

فضل

الى غير ذلك من الخيرات التي لا يحصى الا بالجاهل او المعاند **فضل**
واعلموا ان حج اسمعالي في محابه لم يبع علي بخلاف الخمين الجبالين
ليجوز في شيفاه عن مداخله السنة ويخبر في تقرير الكلام علي
المخاطبة بك دعت علي بخلاف الجولي لعبير فان المولي اذا خاطب عبدا
فلا حرج او امر اذنا صيا فانه يفتي علي مستند اراكتنا من لم يعمل في كلامه
من الحج بحيث لا يتنجس المبد فيه الي التكرار المامل لمعركة ذوق كما قال
تعالى اولو رووا اننا حلتنا لخر ما عملت ابرنا انما فاهم لهما ما يكون وقال
تعالى انصينا بالحق اولو بل هم في لسن من خلق جديس وقال تعالى
فل ارايت ان اصبح ما ذكر غير اني يايتكم كما يحسن **فان قيل**
لم يبق الشيا ان النبي عليه السلام لم اعد من محابه يعني اسمعالم هذا
العلم ولا من احد من اصحابه انتم اذ علمتم فيه وانما حديث هذا العلم بعد
عصرهم بزمان فلو كان هذا العلم لم يبق في النبي كان الاولي به الصحابة
وانت ابعون رضي اسمعالم **فلما** ما انتهى يتوكل لهم لم يتعدوا هذا
العلم ولا علموا غيرهم ان عنيك به انهم لم يسلموا ذات اسمعالي وصنانه وتجهين
وتنهاته حضية رسول عليه السلام ونحوه من اجل الالة المتكلم بل اقولا
بذلك تناليد الهة لم يعب من القول شديس من الكلام كيف وقد مر واس
تغاي في كتابه علي من قلده اياه في مبان الاحسان بقوله انا وعبدا ابا ناعلي
امه وانا علي انا هم مقتدون وقال عز من قائل اولي حيث كره يدي
بما وجه لم عليه ابا ذكر الآية وقد حاج النبي عليه السلام كثير من السركين
واليهود والنصارى وذلك لشبهته واستقامته مما لا يجني وان عنيك
به انهم لم يلقوا بهذا العبارات المصطلحة عند اهل هذه القنعة

استقام

بخر الجوهري والمعرض والجايز والمحاب والمحدث والتقدم فيه اسمعالم
وبكنا صا وصكو عياله في سائر العلوم فانه لم يبق عن النبي عليه السلام
ولعن اصحابه رضي اسمعالم التلطف بالناخ والمشيخ والمجل والمفضل
والمحرو والمنشابه كما هو المستعمل عند اهل التفسير والابتناس والشرط
والسبب والعللة والتكرار والحقبة والمجا وكما هو المستعمل عند اهل الفقه
والابحرج والتعديل والاحاد والمشهور والمتواتر والصحيح والحسن والستيم
والضعيف والعريب كما هو المستعمل عند اهل الحديث فلهذا نقابل ان
يقول **يجب** رفق هذه العلوم لهذه العلة علي ان في عصر النبي عليه
السلام والصحابة يعني اسمعالم لم تظهر الاوهاء والدرع فلم تكن الحاجة
الي هذه النوع من العلم وقد فشت بعدك الي عصرنا فالحاجة الي
هن الامط لكانت رد اعليهم ودفع الشبهتهم **فان قيل**
قال النبي عليه السلام تنفكروا في الخلق ولا تشكروا في الخلق والنظر
في ذات اسمعالي وصفاته ليس الا لتفكر في الخلق وانتم مني عنه
قلنا النبي ورد عن التكرار في الخلق مع الاحرام لتفكر في الخلق
وانه يجب النظر والاسم في ملكوت السموات والارض ليستدل
علي الصانع وعلي الله لا يشبه شيئا من خلقه ومن لم يعرف الخلق من
الخلق كيف يعمل بهذا الحديث وهو صنع هذا العلم التقوي في الخلق
لمعرفته الخالق علي ما نعت ر بعد هذا ان شاء اسمعالي **فان قيل**
روى في الحديث قوله عليه السلام عليكم بد من الجباب **فلما** لم يبع هذا
عن رسول الله عليه السلام بل قيل هن الكثرة ذكرها سفيان الثوري
رحمه اسحين ادعي عن ابن عبيد المنز لم يبين الكثرة والامان بثالث

عجزت ان امره تعالى هو الذي خلقكم فكيف كان منكم ومن قبلهم جعل الله تعالى
من عباده الا الكافر والمومن فبطلت فوك فسمع من بين رحمه الله كذا ترك
العجز فاستحسنه فقال عليكم بدين الحجاز فاذ في الحقيقة امره
بالشع الدليل والنبى عن الخروج عما يوجب ظاهر الكتاب والسنة
ولوح الحجز فتول من الحجاز من هي مسلمة ومنها من هي مجوسية
ومنها من هي نصرانية ويهودية وتقليد الكل محال في ترجيح البعض
على البعض لا بد من الدليل في قولك لو كان هذا امر سلب
الحجاز فلا بد للحجاز من تقليد غيرهم اذ لو اعتقدت بالله ليدل بالروح
اولي منهم في الذي تتلوه الحجاز لو كان هذا انبيا عن غيرهم
ما لم يتعلم الحجاز بنبى ان نبى عن غيرهم الخ والنحو والنفقة والتغير
والخبر فان الحجاز لم يبق لمن دين لكن المراد من هذه الكلمات
لو حجت ان عليكم بدين سيئ في معرفته الرجال والنساء فاسل
الدين لا حقاقت بين الحجاز والفق لان النبى عليه السلام دعا جميع
الخلق الى دين واحد والامة المستد جميع كائنا كايان المستدل والمحقق
واما الشاؤف يمين في معرفته الدليل والدليل على ان اصل هذا
العلم من معارف الدين الحديث وتلقته الامة بالنسبة وهو ما روي
عمر وابن عمر وابوزيد وابوهدي ورجي الله عنهم في الفاظ مختلفة واللفظ
طري عن رضى الله عنهما قال **كنا جوسا عند النبى عليه السلام**
في مسجد المدينة اذ دخل اعرابي حسن الوجه حسن الهيئة يتبع الشيا
ودنف على طرف المجد ومك على النبى عليه السلام فزوجا به تراست اذن
وقال **اخرنا فقال له النبى عليه السلام ادلة قد نادرثة اذ وثقتين نردت**

واستاذن الموقر ودنا الى ان جبابين النبى عليه السلام وقال يا رسول
الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والقدر خيره وشره من الله تعالى فقال صدقت فتجيبنا من قوله صدقت
كانما علم منه فقات يا رسول الله ما الاسلام فقال النبى عليه السلام شهادة
ان لا اله الا الله واتقام الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من
استطاع اليه سبيلا فقال صدقت ثم قال يا رسول الله ما الاحسان فقال
ان تعبد الله من وجهك كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال
صدقت ثم قال يا رسول الله متى الساعة فقال النبى عليه السلام ما المسؤول
عنها يعلم من السائل في حينه لا يعلمن الا الله من وجهك ثم قال فقال
ان الله عند علم الساعة لا يعلم الا الله وقال هه حسنة لا يعلمها الا الله عز وجل
ثم اخرج فقال عليه السلام على بالوجه فخرجنا وطلبنا فلم ندر
الارض ابتلعت له النجوم فبعثه فخرجنا واخرجنا بلك رسول
الله عليه السلام فقال عليه السلام ذلك اخي جبريل عليه السلام جاءكم
ليعلمكم معالم دينكم فيكون هذا الحديث سرفا لهذا العلم فان السائل
في جبريل عليه السلام بامر الله تعالى والمجيب هو النبى عليه السلام هم
لمحضر من الجواب الاخبار من المهاجرين والانصار ورجي الله عنهم
فلتب شعري ما السنة في زعم هذا الطائفة اذا اعتقدت ان مثل هذا
السؤال بدعة ولو تتبعنا ما ورد في هذا الباب من الاخبار والاشار
لطل به الكتاب وما ذكرنا فيه كتابا ومن الله المعونة والمساعدة
القول في تحديد العلم
اختلف اهل التبلي في حد العلم زعم اهل الاعتزال ان العلم اعتقاد

البشري ما هو به واختار بعضهم ان العلم رتبة القلب المنظور اليه
 وزعم النظام منهم ان العلم حركة القلب لوجود ما يحد من عندهم من
 هذا التحديق يتبين العلم عن ذات الله تعالى ما هو من هبهم في بقي الصفات
 ومما دللنا على بطلان هذا المذهب في مسئلة الصفات ظهر
 بطلان هذا المذهب من زعمه لما كان العلم اعتقادا او حركة القلب
 او رتبة القلب على ما زعموا الا ان يكون العلم معتقدا او متحركا
 القلب او راي القلب والله تعالى عالم ولا يجوز تسميته معتقدا او متحركا
 القلب او راي القلب بل ذكر النبي في تحديد العلم فلو كان المعهود
 معلوم وليس ينبغي فيكونهم على هذا الحد احد الامر ان القول
 يكون المعهود مرشدا القول بان المعهود من معلوم كما هو مذهب
 هشام بن عمار وطائفة يتكلمهم الزر انشاهيته وكلا القولين بدعيان
 كيف وان العلم باستحالة المستحيلات متحقق عند جميع العقلاء
 واعتزفت المعتزلة ان المعهود الذي يستحيل وجوده ليس ينبغي
 وتلك الاشهر في العلم ما يصير الذات لماعلم يسمى هذا
 حجة ارسبها وهو صحيح لا طراده وانكاسه وكيف يعرف به حقيقة
 التي يمتاز لها عن غيره وزعم بعض اصحابه ان العلم معرفة المعهود
 على ما هو به وهو حجة لا طرأ فانه يفسر العلم بالمعرفة وكان امتزاج
 العلم وركه المعلوم على ما هو به ولا يرضى به اصحابنا رحمهم الله فان
 الله تعالى يوصف بانه عالم ولا يوصف بانه عارف وهو تعالى معلوم
 لنا وليس بمدرك وقاد بعض اصحابنا رحمهم الله العلم صفة يتبين
 لها عن ابي الجمل والظن والشكك وهذا الحد ايضا صحيح لا طراده والفقهاء

ولكنه تعريف التي ينبغي ان يحدده فيتوقف على معرفة ما هو به
 والاشبه في حبة العلم ما اشار اليه الشيخ ابو منصور المازني
 رحمه الله ان العلم صفة يتجلى بها المن كور لمن قامت هي به واعتد
 عليه المتأخرون من اصحابنا رحمهم الله **القول في مدرك العلم**
 اعلم ان العلم بالحادث نوعان ضروري واكتسابي فالضروري ما
 يجب به الله تعالى في نفس العالم من غير كسبه واختياره كالعلم
 بوجوده ونفيه وتغير احواله من الجوع والظمأ والذن والاكتم
 واختصاصه ان لا يتمكن العالم من دفع هذا العلم من نفسه
 ولا يتغير على تشكيل نفسه فيه ويشترك في هذا النوع من العلم
 جميع الحيوانات **واما** الاكتسابي فهو ما يجد به الله تعالى بواسطة
 كسبه البعد وهو ما يشق الاكتسابي لاسبابه وله اسباب فلا شك
الحولاس السليمة **وخبر الصادق ونظر العقل**
اما الحواس فهي خمسة السمع والبصر والشم والذوق واللمس
 وكل حاسة تختص بنوع من المدركات اذا استعملت
 فيها تفيد العلم **واما** خبر الصادق نوعان **احدهما**
 الخبر المتواتر وهو ما يسمع من اشخاص مختلفة في احوال مختلفة
 بحيث لا يتوهم انهم توافقوا على الكذب فيه وهو موجب العلم
 الضروري كالعلم بوجود الملوك الماضية والبلدان القائمة
والثاني الخبر الموثق بالمجزة من الاتيين عليهم السلام
 وهو موجب العلم القطعي لكن كان بطريق الاستدلال **واما**
 نظر العقل فهو سبب العلم ايضا **والحاصل** منه نوعان

ضروري وليس باليقين وهو يحصل بآول النظر من غير تفكر كالعلم بان كل اشي اعظم من جزئه **واستدل** به وهو ما يحتاج فيه الى تهرب تفكر وموضع تامل كالعلم بوجود النار عند رؤية الدخان وحصول العلم بهذه الاسباب مشاهد لمن ادقصف ولم يماند وانكرت الشبهة والبراهنة كون الكثير من اسباب العلم وقالت الخبر يتنوع من الي صدق وكذب وما تردد بين الصدق والكذب لا يفيد العلم قلت هذا الكلام خبر منكم ايضا فلا يفيد العلم علي ذلك كما ان هذا من الخبرين فاننا عينا الخبر الصادق وانه لا يتنوع وان الخبر لو لم يكن سببا للعلم كيف يعرف الانسان والده وخاله وعمة وخاله وسائر اقربائه اذ لا طريق لمعرفة هؤلاء الا بالخبر وانكرت المصلحة والرافعة والمفيدة كون العقل من اسباب العلم وقالت قضاياء العقل مشافهة بلبيل الا العقل لا يخلو فيما بينهم وكل واحد منهم ثبت قوله بالعقل وما شافقت قضاياءه لا يبلغ ان يكون سبب العلم **قلت** شرعتم ان العقل ليس من اسباب العلم والاسباب محصورة وهي العقول والخبر والحس ان قلتم بالعقل فقد ناقضتم حيث قلتم علمنا بالعقل ان العقل ليس من اسباب العلم وان قلتم بالخبر من اجزائكم ان العقل ليس من اسباب العلم ولم نعرفكم ان ذلك الخبر صدق ام كذب وان قلتم بالخبر فبأي حاسته علمتم ذلك والحواس محصورة ولان العقل لو لم يكن من اسباب العلم فلا يمكن التمييز بين الصادق والكاذب الا بالعقل وبدون التمييز لا يحصل العلم بالخبر وتوكلتم شافقت قضاياءه فلا يكون سبب العلم **قلت** هذا انظر منكم

114
بالعقل فكيف تتقون النظر بالنظر فان قالوا نعارض الناسد بالناسد **قلت** ومعارضته الناسد بالناسد معارضة الشيء بمثله وانه من باب العقل ايضا كيف ما كان فتيه ابيات العقل والنظر ثم نقول اننا قد من قضاياء العقل ولا يجوز فيها الشافق وان كان قول العقل مشافهة العقل حجة الله تعالى علي عباده والشافق عن حجج الله تعالى مني واما وقع الاختلاف بين العقلاء ام لا لعقصر هو في مراعاة شرائط النصوص او لتعمور هو عن ما يورثه ورجح النظر فان للنظر شرطا يجب وعائنه المعين العمل لذلك المطلوب منها وثمة في انفسها فربما فسر عقله عن معرفته ذلك فيكون بالبعيد والهو في وطن انه من قضاياء العقل اما ان يختلف قضاياء العقل فلا مثال ذلك اذا قيل لك لراي في امين **قلت** ارجحه وهذا من قضاياء العقل لا يحصل غير ذلك واختلاف فيه العقلاء كثيرا لاختلاف ولو قيل لك كم سنة عند في سنة عشر قلت ما بيني وست وخمسين ولكن يحتاج فيه الي زيادة تامل اجتهاد ورعاية شروط النظر حتى يخرج ما هو الملحق من عدد المنزلة وربما يقع الاختلاف بين العقلاء في جواب هذا السؤال وما هو حقيقته المبلغ في قضية العقل لا يحصل الاختلاف وان اختلف جواب العقل في ذلك ولكن لو راي كل واحد من العقلاء ما هو شرط النظر لعرف ان مبلغ ما قلنا ولو وقع الاختلاف كان الاختلاف راجعا الي التفسير في رعاية شرط النظر الي اختلاف قضية العقل واعتبر بهذا

ينظر العين فان المرئيات متنوعة منها ما هو بدعي فيحصل العلم به
 باوله نظره كالنظر الى السماء والقرصية البدر لا يتلف فيه الاحصار
 ومنها ما لا يحصل الا بتوهم جهده وكلفه كالنظر الى القطب في السما
 والملا في اول الشهر فربما يتبع الاختلاف فيه وهذا الاختلاف
 راجع الى احد الامرين اما اني يفتحي من جهة الناظر او الى تصور
 الله الناظر والله اعلم **فصل** في المذهب عند اهل
 السنن ان المثل متلو قبل المثل فلو خلا للغير لته والناظر انكار
 المشاهد والعيان فكل من صبي صغير يستخرج بعقله من العلوم وما
 يجز عنه البائع الكبير من غير سابقة تجربة ولا تعليم وذلك هبة
 من الله تعالى يتقوى به من جبال وقد مرص اليه عليه السلام بتقصان
 عقل النساء حين قال **انتم ناقضات العقل والدين** ثم
 يجعل الشرع شهادة امرأتين بمن له شهادة رجل واحد لقوله
 تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان الآية ولكن اجمع هذا
 اذا حصل في الماخذ من اربا يطلق عليه اسم العقل فتدبر
 القدر كاف في لزوم الاميان بالله تعالى ومعرفة الصانع جل وعلا
 وتوجيه لوتأمل وتطرد وتنكر واعتبر فان انبي الاغنيا اذا رايت
 قصر اسفيرا وبنار ضعيف يد في فكة ان له بابا ذ احياة
 وعلم وقدره فكيف لو اذ بعرة في بحايي الارض والسواست
 وترايع الميوان والنبات انه لا يفتني عن صانع يدبره ومخالق
 يتدبره واليه الامانة بقوله تعالى ولين سالتهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله فن لم يعرف القديم جل جلاله

بمسألة او انكر وحداينة ذاته كان زلف لتقصير في نظره لا لتصور
 في عقله فلا يميز في ايجمل بالقدرة **القول في حدود**
العالم يحتاج في هذا الفصل الى تعريف معنى العالم الرويات
 معنى الحديث والتميم **فبقول** العالم اسم لما هو في الله تعالى
 لكونه علما علي وجوده وانفسه تعالى ومنساة هذا هو المختار عند
 اهل الصناعة وهو قسمان ايمان واعراض **فالايمان**
 ما يتصور بانفسها ويجوز خلوها من محل تقويمه **والاعراض**
 بالاقام لما ينقسمها ولا ولا لها ولا يجوز خلوها من محل تقويمه
ثم الايمان بعد ذلك ينقسم الى قسمين **وهو**
 ديني جوهري وهو الجزاء الذي لا يتجزى **والذي** ترب **وهو** جها
 واقبل جوهريان في كلا القسمين خلاف **واما** الجزاء
 فانكر جميع النلاسة ولغير المعترلة وكثير من الادائل والحساب
 وجزء الجزاء الذي لا يتجزى وقالوا ما من جزء الا يتصور تجزئته
 فعلا وعلا في الملاية له وهذا فاسد فانه لا يشهد بعد
 ثباتي اجزاء الجزئية وانه ينتهي ان لا تكون الجزئية اصغر من
 الجبل والجزء لا يكون من الجزئية اذا اجزاء كل واحد منها لا يتباين
 وما لا يتباين كيف يكون اعم من لا يتباين اذا اكثر منه ثم يقول
 الاجتماع في اجزاء الجسم ثبت ان الله لم يخلق الله تعالى فيمان قال
 لذاته ويجب ان لا يتصور افتراقه مع قيام الذات الموجب للاجتماع
 وان قال يخلق الله تعالى ما اجتماع فيه فنقول **هل** يتصور
 الله تعالى علي ان يخلق فيه بلا من الاجتماع افتراقا لان قلت

ما يقدر وصفت بالبخر وان قلت يند ريث الجزء الذي لا يتجزى
والذي تخيل عندهم ان الخلق من هذه الانعام ان يقولوا ان
ما لا يتصور وجوده فاشق القدر عنه لا يوجب نبوت
الجزء بل لا يوصف بالقدر عليه لكونه مستحيلا وخلق الانفraz
في جميع اجزاء الجسم من هذا القبيل **فقول** كيف تقول
الافتراق في الجزء الذي تنادى فيه جاز عنده ام محال **ان**
قلت سائرنا جاز ان تصف ام تعالي بالقدر عليه
وان قلت محال مع ما ارضينا به الجزء الذي لا يتجزى
لان يستحيل تقيضه وتجزئته في القتل **واما** الجسم
هو المركب واقده جوهرا ان التركيب لا يتصور في ذلك من الجوهريين
وعند جميع الحشاق وكثير من المعتزلة واويل اصحابنا رحمهم الله
لجسم ماله ابعاد ثلاثة الطول والعرض والعمق **والاصل**
عندهم انهم يهون الجزء الذي لا يتجزى نقطة لئلا اذا تركب
بجنبه احري حدث هناك طول ويسمى **خطا** فاذا تركب
من الجانب الاخر اجتمع الطول والعرض ويسمى **سطحا**
لئلا اذا تركب من املها او اسفلها سئل ذلك حصل هناك
طول وعرض وعمق محيل فيسهل من **جسم** وانه لا يتركب
لما من ثلثين اجزاء وهذا يتحكم لانه عليه اذ نقطة الجسم
عبارة عن مطلق التركيب في حقيقته القته وباجتماع الجواهر
التي الجواهر حصل التركيب فيكون جسما والليل عليه ان الجسم
اذا اذاه على جسم اخر بزاوية جزء واحد لم ينتج احد ان يقول

عنه الجسم من ذلك ولو ان التركيب ينفذ واحدة يكتفي بالاطراف
الجسم عليه والاربع اطلاق لفظة الجسم على ماله زيادة تركب
بجعله واحدة كما سمعنا العلم انما يصح على ذات حصل له زيادة
في معنى الجسم فاجسم على هذا الاعتبار هو المركب او الموقوت
او المجتمع الا ان المجتمعين من اجتماع ارحمهم الله احتاروا بين
حق الجسم قولهم الجسم هو المجتمعان فصاعد او الموقوتان فمعدا
وهذا هو الحق الصحيح **واما العرض** فهو في اللوحة
اسم للاول وامله ولهذا اسمى السحاب عارضا وسميت العلة الطارية
على الذات السريعة الزوال عارضة وعند المتكلمين اسمره
للمصنات الشائعة بالجواهر والاجسام الزاوية على ذواتها
كالالوان والاكوان والعلوم والروايج والاموات والقدر
والارادات وهي قديمة من ينفذ ذلك في نوعها **وانكرت**
الدهرية والنبوية وبعض المعتزلة ان يكون الجسم من م
محايي والذات بل هي غير الذات عندهم ودلالة الخافعيان
غير الذات ان انا راينا شعرا اسودت راياه ابيض لا يمتنع احد
ان يقول هذه الشعرة عين ذلك الشعرة لكن هذا الكون غير
ذلك الكون فانيات المتعارفين السواد والبياض مع اتحاد
الشعرة في الحالين دليل على ان اللون غير الشعرة ولو قسمنا
عليه نقول سواد هذه الشعرة في الحالة الاولى اما ان يكون لثانة
او لمعني **ان قلت** لثانة مستحيل في السواد مع قيام
ذاته الموجب للسواد فثبت انه كان اسود لمعني وراثة

وهو السواد فانه يتبدل السواد بالبياض وان في الحالين واحد **واما**
بيان معنى الحادث والقديم **فنقول** الحادث ما لم يكن فكان
والقديم ما لا يتبدل الوجوده اذا مر في هذه الاقسام **فنقول**
اجزاءها والاجزاء لا يتصور خلوها عن الاعراض والاعراض كلها حادثه
عرفنا حدوث بعضها بالحق والمشاهد وحدث بعضها بحكم السبيل
وبيان ذلك ان السكون ممتنع تحركه فالحادث الحركه بالحق
وحدث السكون بالحق لانه انما يدرى بحدوثه وهو الحركه
ولو كان السكون قد يالما انعدم اذا القديم ينتهي عليه العدم
علي ما بين في تقدم انه تعالى ثبت ان الجواهر والاجسام تغلب
عن الاعراض وانما حادثه **وان قيل** ما يتحرك على من قال
ان الحركه لم تحدث وان السكون لم يعدم ولكن ظهرت الحركه ولكن
السكون فما اذا ظهر السكون كمت الحركه **او نقول** انتقلت الحركه
من مكان الى هذا المكان وانتقل السكون من مكان الى مكان
آخر قلنا هذه وساوس لاهل الباطل تخبطها فانه الكون والظهور
انما يتصور فيمن يتصور فيها فله وكن الانتقال ما لا يثبت له محال
والاعراض كلها مستحيله البقاء على ما بين في بيانها في مسئلة
الاستطاعة فكيف يتصور فيه الكون والظهور وكيف فمر منه بالانتقال
وانه لو كان كما سلف فحدثه اجتمع الحركه والسكون في ذات
واحد فكيف يكون الزايف في تلك الحال ساكن ومتحرك وان الانتقال
حركه وفيها الحركه بالسكون محال على ان هذا اللازم لا يندفع به هذا
المحال فانما يتكلم في نفس الكون والظهور فانما نقول **الظهور**

حدث الآن وقد بطل به الكون والقديم لا يتبدل العدم
فكان حدوث الظهور محسوسا وحدث الكون مدلولاً والمجسود
لا يتلوا عن واحد منهما فاذا لا يتلوا عن الحادث وانما ثبت ان
الاجزاء لا يتصور خلوها عن الحوادث وهي الاعراض لا يتصور سبقتها
على الحوادث وانما ثبت ان الاجزاء لا يتصور خلوها عن الحوادث
وهي الاعراض لا يتصور سبقتها على الحوادث ايضا لما ان في السابق
الخلو لا محالة وما لا يثبت الحوادث البتة وان يكون حادثا واذا كان
حادثا استحالة ان يكون قد لا حقيقه ان القديم ما لا يتبدل
لوجوده والحدوث ما لم يكن فكان وبطل هذا الكلام **قوله**
الحدثية والفلاسفة ان العلم قد يدرى وبطل ايضا قوله محال
الحيوي من التلاصقه ان العلم محدث ولكنه من اصل قديم لم يمت
عند هراحيوي بعد موت بذلك الحقيقة الاولى فانه لما تغير عن
هبة الاولى دل ان ذلك الحقيقة لم تكن فثبت ان القديم لا يتبدل العدم وانه
الموفق **القول في ان العالم له محدث** **نقطة**
لما بين في بالدليل ان العالم حادث ثبت ان سبقت العدم
فما سبقه العدم فهو جازي الوجود وجازي العدم فلم يكن
وجوده من مقتضيات ذاته بل يكون متعلقا بغيره فاذا
استوي كلا الطرفين في المكان المتعلق فكيف من مرتج غير حجم
أحد الجائزين على الآخر والحق هو ان على العدم ابتداء له على
ما كان ولا بد من تخصص بخصم وقت وجوده على سائر الازدقات
والأكبر لكن وقت لوجوده اولى من وقت **نقطة الموضح** والمخصص

لا بد ان يكون واجب الوجود لذاته اذ لو كان جوازا لاحتاج
الى مرجح يوجب له ذلك الى اخر الى ان يتسلسل الى غير نهايته
او ينتهي الى واجب ويجب ان يكون لذاته لا بمعنى ادبي وجود
بله لو كان لمعني لكان ذلك المعنى لا يجوز اما ان يكون جوازا للوجود
او واجب الوجود فان كان جوازا للوجود كيف يجعل الله انت
واجب الوجود وهو بنفسه جاز وان كان واجب الوجود **بقول**
هو واجب الوجود لذاته او لمعني **فان قال** لمعني يعود
السؤال ويتسلسل الى ما لا نهاية **فان قال** لذاته فهو الذي
فلنا بطلان الدلائل اولها ثبت ان العالم حادث باحد اثبت ان
وهو اسجل ذاته وتقدس صفاته واذ ثبت انه واجب الوجود
لذاته ثبت انه قديم واذ ثبت قدمه استحالة عدمه لقيام
ذاته الموجب لوجوده اذ لا بد ان يكون ما ذكر فاعرف انه لا يجوز
ان يسمى الله تعالى جوهر ولا جسما ولا عرضا فان الجوهر جزء
مفرد هو اصل في التركيب اذ انقسم اليه مثله ما راجع الى الجسم
جزا ان محتما ان اكثر والعرض ما يعرض على الجواهر والاجسام
مع استحالة البقاء الدوام وهذه المعاني باسرها مستحيل على
الله تعالى فلا يجوز اطلاق هذه الاسامي عليه **فان قيل**
بهم يتكرون على من نسبته لهذه الاسامي من غير ثبوت هذه المعاني
قلت دلالة العقل يوجب تنزيه الله تعالى عما لا يليق
بذاته فان سلموا بان قد جاز وعنه انكار العقل فسد ترك
اطلاق هذه الاسامي على ذات الله تعالى من غير ارادة ما ومنع له

اللفظ خطأ من حيث اللفظ **اما اللفظ** فلا نه استعمال
اللفظ في غير ما وضع له النقط وانه لا يجوز الا بطريق المحباز لشرط
نوع مناسبة بين محل الحقيقة ومحل المحباز كاسم الاسد على الشجاع
والنسبة بين الخلق وبين الله تعالى بوجه من الوجوه **واما**
شريع فان التوقيف شرط في اطلاق الاسامي على الله تعالى
حتى لا يسد الله تعالى لطيبا وان كان عالم بالادوية والاداء ولا
يسمي فقيها وان كان عالما بالاحكام والحلال والحرام فاذا لم
ليرد التوقيف في هذه الاسامي لم يجز اطلاقه على الله تعالى كيف
وان اطلاق هذه الاسامي في حقته هو معنى التركيب والحدوث
والحدوث فلا يجوز استعماله الا مع الله الموفق له لا يمكنه
القول في توجب الصانع جل وعلا
واذا ثبت بما ذكرنا وجود الصانع جل وعلا وقدمته ثبت بطلان
قول الدهرية في نفي الصانع تعالى من زعمه فبعد ذلك نقول
ان تجميعه العقل على الصانع الواحد جل وعلا وفي الثاني
والثالث والرابع اختلاف بينهم فان من ادعى اثنين هو
كالثنوية والمجوس وادعى الثلاثة كالنصارى وادعى
الاربعة كالطبايعيين وادعى السبعة كاللحيين
فقد اقر بالواحد فقد توافقنا على صحة ما ادعيت ان للعالم
صانعا واحدا فوجب القول به ولزم الدليل على من ادعى
الزيادة على الواحد وهذا النوع مدافعة مع المحصور ويحتيق
هذه الكلام على وجه الاكوار ان الصانع الواحد جل وعلا

واجب في القبل ضرورة لان ما كان جازم الوجود لا بد ان يكون وجوده
 مستندا الى ما هو واجب الوجود بانه على ما ذكرنا فالواحد هو
 واجب لاضافة الجائزات اليه والثاني والثالث لو كانا من باب
 الجواز وصحاح ان يكون الصانع جلا على من باب الجواز فلا يتصور
 غير الواحد ثم نقول لو كان زائدا على الواحد لكان معبودا او كل معبود
 محدد وكل ما هو محدد فهو محصور في حد والمحمور مقهور في القهر
 لا يكون الها قال الله تعالى هو الله الواحد القهار بين انه واحد لا يشبهه
 واحد من خلقه لان الواحد من خلقه مقهور وهو الواحد القهار
 فاما دليل التمايز وهو المشهور بين اصل الصانع فنقول
 لو كان اثنين هل يتدبر كل واحد منهما ان يسبح الاخر بما يريد ام لا
فان قلت يتدبر كان كل واحد منهما مقهورا للاخر
ان قلت لا يتدبر فقد ثبت عجز كل واحد منهما **وان**
قلت قد راجحهما دون الاخر فالنادر يكون الهادون المقدر
 او نقول اذا قدرنا جوهرا وجده في الثاني من الزمان فلا يخلو اما ان
 يكون كل واحد منهما قادرا على ايجاد اولئك او قدس احدهما
 دون الاخر فان قدر احدهما دون الاخر فالنادر يكون الهاد
 دون الاخر وان قدر كل واحد منهما قادرا او اوجد احدهما هل ينبغي
 الاخر قادرا على ايجاد ام لا **ان قلت** ينبغي فهو باطل لا
 صار وجود او ايجاد الموجود محال والهاهنا لا يخرج تحت
 قدره احد وان قلت لا يتصور فقد عجزه صاحبه بعد ان
 كان قادرا وقطعت قدرته بنفاد قدره صاحبها وهذا المارة

كونه مقهورا لاجل الصانع عن ذلك **فان قيل** هذا الواحد متى اوجد هذا
 الجوهرا لا ينبغي هذا الصانع قادرا على ايجادهم ومع ذلك لا يوصف بتعطيل القدرة
 ولا بالعجز فكذلك احد الاخر **قلت** ايجاد ما كان قادرا على ايجاد مقيد
 القدرة وتنبيه القدرة لا يكون تعطيل ولا عجز فانما الاخر لما زعمت انه كان
 قادرا وقطعت قدرته بنفاد قدرته فصاحبه وبطلت ولم يملك دفع الناس
 عنه بل هذا المارة كونه عاجزا مقهورا وهو المراد من قوله تعالى الى ما يشاء الله
 للناس من رحمة الآية او يتبدل الكلام من القدرة الى الماراة وهو المثلث من كتاب
 تعالى حيث قال ان ارادني الله بغير هل حق كاشفات من قوله هل حق حيث كان
 رحمة **فنقول** ان اراد احدهما خلق الموت في جسمي فلا اراد الاخر
 خلق الحياة في هذا الجسم فلما ان تنفذ ارادتهما او تنفذ او تنفذ احدهما
 وتمتلك ارادة الاخر وتنفيذ كلاهما محال في تعطيل كلاهما بطلان الوحيتهما
 ولو تنفذت ارادة احدهما دون الاخر كان احدهما قادرا والاخر مقهورا ويكون
 القاهر اهادون المقهور **فان قيل** هلا قلت انهما يتوافقان في
 ارادة الاشياء ويتلفان خصوصا على اصلكم فان الارادة تلازم العلم
 عندكم فاذا علم احدهما وجوده للعلم في شخصي لجزيد الاخر موت فلا
 يتحقق الاختلاف **قلت** لو ثبت الموافقة بينهما اما ان كانت الموافقة
 بينهما ضرورة او اختيارية فان كانت ضرورة ثبت عجزهما وانظر اري
 في الموافقة وان كانت اختيارية يمكن تقدير الاختلاف بينهما فيحقق
 المراد على ما ذكرنا او بما نقول ان الارادة تلازم العلم عندكم **قلت**
 عندنا الارادة تلازم العلم بل هي تلازم العلم او ليس من ضرورة كون
 الشيء معلوما ان يكون مراد الله فان ذاته وصفاته معلومة الله تعالى وليس

يصح ان يكون مراد الله وكذا المعهود الذي لا يوجد معلوم له تعالى انه لو وجد
كيف يوجد كما قال الله تعالى ولو ردد العباد ما كانوا عنده ومع ذلك ليس غرام
هذه الاكوار على من خالفنا في هذه المسئلة على سبيل الجمال **وامسا**
الكلام على كل واحد منهما على التعيين **امسا** الثبوتية فانهم يزعمون ان الصانع
هو النور والظلمة ويؤمنون بالنور يزعمون وهو خالق الخيرات والظلمة اهل
وهو خالق الشرور والقيح ويتوهمون ان النور اقدم محمد ثمن الظلمة فنقول
صحت الظلمة بها انما بعد ان النور ايها **ان قلت** بذاتها
فاذا جازت وجودي بنات فلست حدوث الما ربها انه وفيه تعليل الصانع
الانبات الصانعين **وان قلت** باحداث النور ايها **فنقول**
امسنا منطرا او محتارا **ان قلت** منطرا فالمنطرح
ما يكون مسامحا وان قلت محتارا فنقول هل يصح ما يجهلون فيمن الشرور
والشيخ ابراهيم **ان قلت** لم يعلم فقد اثبت الجمل للنور **ان**
قلت نعم فقد وصفت النور بالسفد والشرح حيث اوجده
الظلمة وهو اصل كل شيء ولان الظلمة الما كانت مضادة لتمام
النور كيف نقوله هل يقدر النور على دفعها وادبائها **ان**
قلت لا ثبت المجز **ان قلت** يتدر ولا يرفع
فهذا منه رضا **وامسا الكلام** على من يبيح الظلمة وهو
التماري يزعمون ان الله تعالى هو هو واحد وهو ثلاثة اقانيم والاقانيم
الصنة وجميعه اقانيم ويقولون ذات وعلو وحياة ويعنون الذات ابا
والعلم ابا والحيوة زوجا وهذه المديانات من رجوه لو ذكرها
لغالبها الكتاب اظهرها ان هذه تحركات لا ولي عليها من جهة العقل

ولا من جهة العقل وان فسمية الذات ابا والصنة ابا لم يعرف عقله ولا عقل
والعلم هو الذات ابا اذ عدد ذات الصنات فتاوا الثلاثة اقانيم
احدها الذات ولا تهم سورا احدها ابا والآخر ابا وجعلوها
فديمين ولا بد ان يتقدم الاب على الابن ولا تهم قصر واعلى صيغتي العلم
والحيوة **فامسا** ان يثبتوا له القدرة والارادة وسائر صفات
الكمال كان نقصا فان ابا توافيقا لجعلوه سبعة اقانيم او ثمانية او
اكثر على حسب الصنات **ونقول** من جعل عيسى ابنا له ومبرير
صلحته له على تجري عان الخلق **قلت** وهذا اشنع من الاول فان
فيه ايات الحاجة الى الله تعالى الى خلقه والخرقة والتبعي وكل ذلك فيه
اشارات لحركت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما وقعوا في ادعى هذه الممالا
ساعة راوا عيسى قوله من مريم من عيسى اب وليس خلق عيسى من غير اب
ايحي من خلق ادم من غير اب ولا امر كمال عليه الذات بقوله تعالى ان سئل
عيسى عن الله كمال ادر خلقته من ارب مرفا له كن فيكون ذات قالوا ابري
علي بن عيسى عليه السلام من المحبوبات ملتبسة اهل عصره من اثره اهلكه
والاير من وحيه الموقر وعينه ذلك من المعجزات ان تصارصهم مناجري علي
بي عينه من الايمان من المعجزات ما يحجز اهل العمر عن الخيالات بطلهم
فهذا ادعيتهم فيه سلف ذلك ولا يحجب لهم عن هذا الاكوار **وامسا**
الرد على من قال **الاربع** ذي الكرامة والبرودة والرطوبة والبيوتنة
وقتي هن العنيفة الطبايعية **فنقول** هذه اعراف لا تارة
لهاب الهاد لا يبا الهايه نفسها بل هي تحركت ساعة ضافت وتلاشي من
غير ومثل ذلكت حادثة ومما لها الما كانت لا تتناول عن هذه الحوادث

وهي ائمة واحدة واحداث لا يكون لها ولا تترك لبعضها مقهورا ببعض معلوما
يجمع ولا يتصور ان يكون الشاهد والغالب مقهورا او مغلوبا وما كان مغلوبا
او مقهورا فيكون مغلوبا بليون لها **واما** الزيد على الاذكيين وهم
المنجاة انهم قالوا بالمدبرات السبع وزمت طائفة منهم ان الشمس اله واسماها
تبع لها **ففقول** حكمت عليها وعلى كل واحد من هذه الصنفين بالمعنى
والسعد والنس فبعضها مقهوره ببعض ومختصة ببعض والخوف
والخوف فظاهر ان بينهما وطلو منها من الشرف وعن دما في المعزب
كل عند او ساء شاهد محسوس من انتقالهما من سج الى سج ومن مترتب
الي من الس متفق عليه عند هر وكل ذلك اما في الشجر والتميز من خلق
السوات والارض وما بينهما وما تحت الزي قال استعالي والشمس والقمر
والجوز مجرات بامر فصح ما ذكرنا ان لاحتالي ولا تفسد للكل الا الواحد هو
الاحد العزود العبد تعالى الله عما يشركون **القول الثاني**
معني الواحد بما يتصل هذه الفصل من معدة هذين
الاسمين وقد نطق بها الغزان قال الله تعالى وهو الواحد القهار وقال
هو الله احد تراخى للواحد معناه فان بعضهم لا لها واحد فينعمل
كل واحد منهما في معنى الاخر فقال بعضهم لا بل بين كل واحد
منهما ما لا يتبدل الاخر وان كان ماخذ الاختلاف من حيث اللغة واحد
واستعمال كل واحد منهما لاكن الاخر بطريق التوسيع وهو الاصح
واختلاف اللفظ ايضا والاشبه عندنا ان الواحد يستعمل لاجادة
المسكنات والامم يرجع الى الذات كجائز قلان واحد زمانه ووجده
من اقدانه ويعنون به ان تقدره بمسكنات لا يشارك فيها غيره من احل

احد الزمان كما قيل للارزمان واحد يتبدل به وهذا زمان لا سلاطات واحد
والاحد عبارة عن القدرية انه بحيث لا يتبدل الاقسام ولهذا قال
بعضهم في وصف الله تعالى بالوحدة اية انه تعالى احد في ذاته واحد في صفاته
ومعنى قوله واحد في ذاته ان ذاته لا تتبدل الجزئية والانتظام ولا يتصور له
المثل اذ لو تصور له المثل يصير اثنين علي تقدير انهما المثل اليه فلم يبق هو
احد او احب بعد انهما اولو كانت احديته بذاته لما صار اثنين بانتماء
فيه اليه مع قيام ذاته وهو معنى ما قيل له احد من جهة العدد وما سواه اليه
بعد بذاته بل بالامانة الى جميع جنس او نوع مثلا اذ قيل احد الاشخاص
هو واحد بالامانة الى جميع الاشخاص لا يع ذاته فان ذاته يشتمل على اجزاء
واسماها نحو الواحد واليبر والبطون والرجل **اذ قيل** احد الكفاية وهو
الوجه مثلا فهو احد بالامانة الى جميع الاعضاء لا ذاته فانه يشتمل على اليه
والعينين والاذن والحنك والعقد والذق **والدقيق** احد العينين
فهو احد بالنسبة اليهما دون ذاتهما فانها تشتمل على الاسنارد الحرد
والبيان والسواد حتى انبهي الى الجزء الذي لا يتجزى فهو ايضا ليس بجد
بذاته اذ لو قد رنا جزءا اخر يجنبه من جنسهم يصير لهما اثنين ولو كانت
احد يتبدل بذاته لما صار اثنين بانتماء بعض اليه مع قيام ذاته الموجب
للاحدية وكذلك الانسان بعينه ان ثلاثة بابنه امرجه اخر اليه فيصح ان
الاحد بذاته هو الذي لا يتصور له المثل ويستحيل انتماء غيره اليه وهو اس
جل جلاله **واما الواحد** فهو الموصوف بصفات يتغير دما عن غيره
هو الجلال والعظمة والكبرياء القدرة المهيبة مظاهر المقدرة واست
والعلم الذي لا يعزب عنه شيء في الارض ولا في السماء ولا يتصور ان يشاركه

غيره من هذه الصفات فثبت انه واحد في ذاته واطلاقا المعزلة ترجيد
 انه تعالى يتبين الصفات فانما يتبين ان ابيات هذه الصفات على وجه لا يتبين لها
 فيها موجع كونه واحدا فكيف يكون متبايناً للتوحيد **القول في**
استحالة كونه جسماً او ذواتاً او ذاتاً بل انما هي صفات
 العالم ونفسه بعد المدبر وهو احب الوجود والاعتقاد وجوده في هذه
 بين وجوده ماسواً او يتجسد به ثبت استحالة كونه جسماً او ذواتاً وذات
 اليهود وعقلاء الروادق والمشيئة والكرايمية انه جسد وهشام ابن الحكم
 ومن تابعه يصفه بالمعوت **وقد حكي** عن بعض ذلكم افاضات لا يحيل
 لعقل ان يتفكر بما ذكره من ان يتبينها في كتاب **فنقول**
 قد بينا ان الجسد هو المتكبر عن الجوهر واذا احتل كونه جوهراً
 استحالة كونه جسماً لان كل مجتمع يجوز افتراقه وكل مفترق يجوز
 اجتماعه وما يجوز فيه الحالات فاختصاصه باحد الجائزين لا يكون
 لا يتفصيله بخصم وذلك اشارة لتعلق وجوده بغيره ولان ما كان جبراً
 يكون مقدر ضرورة والمقدر يجوز ان يكون الكبر لا معدر منه فلا بد من ان
 يتعلق بمقدر يحفز هذه الغدر عن غيره وذلك من امارات الحكمة
 ولكن السور في ذاتها مختلفة واجتماع على جميع الصور بحال
 وتخصيص البعض لا يكون إلا بخصم لان الصور لا تتحقق الا بالتركيب
 وقد اطلقنا ذلك وقول بعضهم اننا نقول انه جسد لا لا اجسام لا يتولون
 انه يتي لا لا لاشياء استدلال فاسد فانما ثبتت معني الهيئة اولاً وهو البتة
 والوجود بمرجعه من تبيين المشاهدة المماثلة بينه وبين سائر الموجودات
 بقولنا لا لا لاشياء فانتم بقولكم جسد هل يثبتون معنى الجسمانية وهو

التركيب اطلاقاً انتم ذلك وقد اطلقنا لا ينفككم قولكم لا لا اجسام وان لم يتم
 معنى التركيب لا يكون جسماً فلا يكون نظيراً لما قلنا انه لا يتي لا لا لاشياء وان
 اطلق اسم الجسد وغيى به التسمية بالذات دون المتكبر فهو فاسد فانه لم
 يرد به التوقيف واستحالة ثبوت معناه في العقل **ويقاب** ليدما
 الفصل بينكم وبين من يسميه جسماً وسواء غيى به التسمية بالذات
 فاساً ام لا والتمس لبيان من هذه التمثيل فانه ورد به الشرح
 قال انه تعالى قل اي شهادة قل الله وقال استنما في تعلم ما في
 تيسر ولا فله ملية تشكك ومعني الاسمين لا يحيل على العقل في حق
 انه تعالى فانه عاربان عن مجرد الوجود وهو ثابت في حق الله تعالى
 والله الموفق **القول في استحالة كونه تعالى تمكناً او لهجة**
 فثبت ان وجوده ماسواً بايجاده وبثباته بانه استحالته
 ان يكون هو متمكناً في مكان او يكون الي من ذلك حلالاً انه بل هو
 العرش والكرسي والسموات والارض كلها محمول بقدرته فاستحال
 ان يكون حاملاً له الله وخالفنا هذه المسئلة الكرايمية والمشيئة
 والحدادية والمعتزلة وقالت المشبهة والمجسمة والكرايمية انه
 في مكان مخصوص وهو العرش وقالت الحدادية انه بكل مكان
 وقالت المعتزلة انه بكل مكان ولكن بالعلم لا بالذات مع اتفاق
 هذه الخصوم ان ماسوي الله تعالى محدث مخلوق بخلقه موجود
 بايجاده وشبههم السبعية قوله تعالى الرحمن على العرش استوي
وقوله لم استوي الي السماء **وقوله تعالى** وهو الذي
 في السماء له في الارض الى غير ذلك من الاخبار والايات

المشبهة التي هو مظهرها التشبيه والجهة **وقال اهل الحق**
 انه تعالى مترو عن الجهات والاعتقاد متعال عن التمكن والاستعداد
وقالوا المانع ان ماسوي الله تعالى مخلوق بحيث خلقه واحداً كان
 التعري عن المكان والجهة ثابت في الاول **امسأ** عن المكان
 فظاهر ذلك ان الجهة فان التوقف والتحت واليمين واليسار اضافات
 الي اعصا الحيوانات لولا الحيوانات لما عرف فوق ولا تحت ولا يمين
 ولا يسار ولا خلف ولاقدام **والله لا يثبت** ان التعري عن
 المكان والجهة ثابت في الاول فلو سار متخذا في جهة بعد
 خلق المكان لم يثبت في ذلك معنى لم يكن ثابتاً في الاول فيصير
 محالاً لو ثبت وهذا من جابر على القديم تعالى او ينقسم هكذا
 الكلام فنقول **التعري في الاول** اما ان كان له الله او لمعني
 ان كان له الله فلا تصور زواله مع قيامه انت الموجب
 للتعري وان كان لمعني لا يتصور اما ان يكون ذلك المعنى حادثاً امر
 قد بما لا يجاز ان يكون حادثاً او التعري القديم لا يثبت بالمعنى
 الحادث وان كان قد يما في القديم يستحيل عليه عدم على ما ذكرنا
نقول لو كان بجهة من المالم لابد وان يكون محاذياً
 له **ثم** اما ان يكون محاذياً لكلمه او لبعضه او يكون محاذياً
 بكلمه او ببعضه وكل ذلك يوجب التبعيض والتجزئة وكذلك
 لو كان على العرش اما ان يكون مقفلاً او اكبر منه او امعروفاً
 اختار من الاختتام ول ذلك على التجزئة والتعالي مترو عن ذلك
 وعلى اي تقدير كان لابد وان يكون متاهياً من جهة الممازلة

اوجه التمكن وما جاز عليه الشا من جهة جاز من سائر الجهات تعالى
 الله عن ذلك علواً كبيرا **واما قوله التجارية** انه في كل مكان
 اخر من الاول **له** لما استحال ان يكون في مكان واحد استحال
 ان يكون في سائر الاماكن بطريق التعريف فان من جاز ان يكون في مكان
 في مكان واحد استحال ان يكون في سائر الاماكن او كونه في مكانين
 في حالة واحدة فيجب استحال تمكنه في ذاته كيف يتصور في العن
 مكان **وقالت المعتزلة** انه بكل مكان بالعلم لا بانه
 هو باطل ايضا حق وصاعلي اصلهم العاسدة فان عندهم هو عالم
 الله انه وعلمه ذاته فقولهم في مكان العلم لابد ان يكون علم
 في كل مكان بانه لابد ان يكون العلم في كل مكان بالعلم لا بانه
 ان من يعلم مكانا لا يتكلم انه في ذلك المكان بالعلم لا بانه لان
 بالمشقة ويعلم مكانا بالمشقة لا يعلم ان يتكلم انه بالمشقة
 بالعلم وان تصور انه يكون بالمشقة بالذات ومع ذلك لا يجوز
 استعمال هذه اللفظ في حقه فاولي ان يستحيل اطلاق هذه
 اللفظة في ذات استحال تمكنه في ذاته **فاما الكرامية**
 انبوا الله تعالى جهة التوقف من غير استقرار على العرش وصرحت
 المشبهة والمجسمة بالاستقرار على العرش تعالى الله عن ذلك
وتحلفوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوي **وقوله**
تعالى وهو الذي فوق عبادك ولان الامة اطاعت على من
 الربوبي الى السماء عند الصرع والدعا **وكذا روي** ان رجلا
 جاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان علي كفاية

فانتم عن كذا في تعالي له رسول الله عليه السلام ان الله فاشاد الى
 السماوات عليه السلام اعقبت فانها مومنة وشبهتهم العقليته قالوا لا
 يتصور موجود ان الاوان يكون احدهما بحيث من الاسرار والوثائق اشرف الجهات
 وكان هو الذي بالتعيين **والجواب** من ذلك ان الاليت في تلك
 القضية متعارضة منها **قوله تعالى** وهو الذي في السما له في الارض
 انه فلو كان هو تعالى على العرش بذاته لا يكون في الارض ولو كان في الارض
 حقيقة لا يكون في السما حقيقة **قوله تعالى** وهو معكم اينما
 كنتم وكذا **قوله تعالى** ما يكون من بحري ثلاثة الامور انهم هم
 فلو سلمنا على الحقيقة من حيث الذات لشاققت هذه الايات
فقرنقول قوله استوي في نفسه محتمل في اطلاق العرب
 فان الاستواء كروبراد به الاستيلاء كما في البيت السابق استوي
 قد استوي بشر على العداق من غير سيف ودرهم عداق
 وبين كروبراد به نقدر ان هذا يقال استوي المير على سريره
 اي انتظم امره ونقتر ملكه وبين كروبراد به التمام يقال
 استوي ملك فلان اي لم ملكه وبين كروبراد به الاستقرار انصب
 فان كانت نقطة الاستقرار تحت كروبراد به لانيات التمكن والاستقرار
 كتب وفيه دل الدليل الناطع على استجماله تمكنه واستقراره
 في مكان على ما سبق من البيان وان الله تعالى قد يمدح بقوله الرحمن
 على العرش استوي ولو استعملت هذه اللفظة على سبيل المدح
 لم يمتح من جاز عليه الاستقرار لا يجوز حمله عليه كما في قوله الشاعر
 ان المدح انما يكون بصفة ممتازة الممدوح عن من لا يد اينه ولا

وكافيه والاعتناء بالعداق بعين التمكن والاستقرار لا يقتضي به الامير بل
 يشاركه كذا في وخفيرو ذليل وضيع بل لا بد ان يفهم من العداق الاستيلاء
 اذ هو اشرف معاني العداق والمترج به من هو المترج عن التمكن والجملة
 فادلي ان يفهم منه ما يلحق به من الصفات وكذا **الجواب**
 عن قوله تعالى وهو الفاعل في قوله تعالى وهو الفاعل في قوله
 بباده لا يجوز ان يصرف الى التوقفة من حيث الجهة فانه لا يوجب
 المدح الا ترى ان احارس فوق السلطان من حيث الصورة ولا
 يوجب ذلك تفصيله بل السلطان فوض من حيث الرتبة وكذا
 يقال الوزير فوق الخليل ويعنون بذلك التوقفة من
 حيث الرتبة فكذلك **وامسا** رفع اليد الى السما عند
 السؤال والدعاء نحو التوجه في العداق الى جهة الكعبة مع اقرار
 انهم ان المعبود منزه عن المحل في الكعبة **قوله المعني**
 في ذلك ان خزائن اوراق العباد اودعت في السموات فان
 الله تعالى في السما ذكرهم وما توعدون وكذا الملائكة التي
 تنزل باراقات العباد ينزل من السما والافان يحول على
 الميل الى التوجه الى جهة يتوقع منه حصول مقصوده
 سائلطان اذا وعد لعسكر الخلع ولما راق يميلون الى التوجه
 الى جهة الخزائن وان يتبعوا ان السلطان ليس في الخزائن
 والمحكم اليه عليه السلام عند اشارة الائمة الى السما يكون
 مومنة **قلت** روي في الحديث انها كانت خزائنهم
 فذلك خرج الجواب اذ لا يمكن للاخرس تفهيم اعتقاده

للتوحيد الالهدي الطريق فاهنا نفرد بحد الاشياء ان معبوده
ليس في بيت الاصنام وتحت المناسكات المجتعة لا نقدر ان نقنع
عما في ضميرها من اعتقاد التوحيد بالعبادة فنقدر بالاشارة
ان معبودها اله السماء فان في عرفهم الههم يسمون الاصنام اله
الارض و يسمون اله تعالى اله السماء **واما قولهم** الموجود ان
لا يتصور الماد ان يكون احدهما المحقق من الآخر **فقلنا** يلي اذا
كان كل واحد منهما قابلا للثبوت **فاما** من هو خالق الكائنات
فهو منزوع عن الاصناف بل محقق في ذلك يقول استقصى موجود
الماد ان يكون متصلا بالعالم او منفصلا عنه او داخل العالم او
خارجا عنه **فنفق** يلي اذا كان موجودا فيقبل الارتصاف
والانصال والحروج والجولة كمن يقول التيام بالنفس
اسا ان يكون مشركا او ساكنا **فنفق** هذا الحق من يقيد
الحركة والسكون فاما خالق الحركة والسكون تعالى عن ذلك ثم
هذا اله نتيجة الخلق والحيثية والتبعيض والتجزئ بكل
ذلك من امارات الحديث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **وقوله**
جهة فوق اشرف الجهات **كلام** لا طائل تحته اذ النور
والنور من الاسماء الانشائية والحيثية لما في ذاتها من غير الاشارة
الي شخص معين فان ما يلي راس الانسان يسمى فوقا وما يلي رجله
يسمى تحتا فالحجة الواحدة قد تكون تحتا بلا مناهة الي يقولون آخر كمن
قام في بيت وملة تدب على السقف فوقف في السقف فوق
بالاصناف الي الشخص تحت بالاصناف الي الملة ثبت ان النور

والثبوتية ثبت بالاصناف الي الراس والرجل في انشغال ان
يوصف بالرأس والرجل واليسر واليسر كان النور والنور
بالنسبة والاصناف اليه على ديرة واحدة وما هذا اميله الا
الانصاف به حسنة ولا شرفا يلي ان هنا قلنا ان النورية من
حيث المحقق والصوت التوحيد رتبة ولا شرفا كما ميزت
من المثال **فصل** واعلم ان المشيئة لله
والمحبة في هذا الباب شبهات اخر من ايات القرآن
وقد رويها ايضا اخبارا كاذبا واقر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما صح منها منتبه وسند قليل
ومع ذلك لم يبلغ درجة التواتر وتوجب العلم قطعا بالليل
العقلية التي توجب تنزيه الله تعالى عما يليق ببناته
قطعية فالأخلاق لها اولي **ثم** لاهل السنة في سبب من
الآيات والاجابا طريقان **احدهما** يقولون وقدرتها
وتفويض تاديلها الي الله تعالى مع تنزيهه عما يوجب
التشبيه والحدوث بشرط ان لا يذكره الاماي في القرآن
والحديث ولا يثبت منه الاسم ولا يبد له بلفظ آخر وهو
صريح سلفنا الصالح رحمهم الله **والطريق الثاني**
طريق المحققين المتأخرين من اصحابنا رحمهم الله تعالى
وهو قبولها والبحث عن تاديلها على وجه يليق ببناته
الله تعالى وصفاته بشرط ان لا يخرج عن مقتضى اللفظ لعنة
ولا يقطع المؤلف بكونه مراد الله تعالى ولعل اولي

فتح هذا الباب على اولى الباب ابو حنيفة رضي الله عنه على ما ساد اليه في
كتاب العالم والمتعلم وليس لاحد العزيمتين أن ينكر في الآخر
منه عيب بل نقول كما قال بعض الائمة حين سئل عن كلام
الطاهر التي احتمل عقولهم وقابض الكلام حتى لو قيلوا عن هذه
الايات والاحبار المتشابهة وتكلموا في طلبنا وبلغنا رجو
عنها كما فعل مالك ابن انس رحمه الله حين سئل عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى فقال استواء معاوز والكيفية
فيقول واليمان برواجب والسواء عند بدعة فالملحوظ الراحمين
في العلم والمتبحرين في وقائق المعاني والمكاشفين
بانوار العيون والباحث والاعجاب في طلب المرام وايضا
ذلك بالتطهير والاحتشاد وقد وفق الله تعالى كثير من عباده
اهل السنة حتى صنف في تاويل هذه الاحبار كتباً مفردة
وسخر ايضا اعيان التفسير الايات المتشابهات بما فيه
منتهى فيطلب من هناك واسمها دي للحوار

القول في الصفات

واذا انتبه بما ذكرنا الله تعالى صانع واحد لا شبيه به شيء من خلقه
بأنه انما هو صنف بصفات الكمال منزّه عن القسمة والزوال
ومعانة قائم بذاته ليست بشبهة بصفات الخلقين بوجه
من الوجود وليست هي اعراض يحدث وتحدث بل هي اولية لا ادل
لها اية لا اخر لها بوجهي قادر عالم سميع بصير مريد متكلم
الي ما لا يتناهي من صفات الكمال وانكرت الباطنية والفلاسفة

جميع الصفات باسمها حتى قالوا اهل الملحوظ اطلاقه على الخلق لا يجوز
اطلاقه على الله تعالى على التحقيق وانكرت المعتزلة أن تكون
صفاته معاني وراثة الله فادعت انه عالم بلا علم قادر بلا
قدرة سميع بلا سمع بصير بلا بصير وكذا في سائر الصفات
الاربعة الكمال والارادة فاعترفت المانحيان وراثة الذات
وكنزت الفلاسفة بان عندهما عين بذات الله تعالى وديان
كل واحد منهما ما ياتي في بابه وجوزت الكرامية حدوث
صفات الله تعالى وزوالها وشبهت المشبهة والكرامية الله تعالى
بخلق في صفاته **وروي** عن محمد بن حنون ان الله
تعالى لم يعلم بين علمه خلق لنفسه علما **وفي** القدر
من روايات وكمل فريق من قولنا شبهة فشير الي بعضها
في خلال كلامنا شبهة الفلاسفة وابنا طينة ان التشابه
مستثنى في العقل بين الصانع والمصنوع وانصف المصنوع بكونه
حيا قد يرسمها بصير افلا يوصف الله تعالى هذه الصفات
نفيا للشبهة حتى امتنع بعضهم عن تشبيهه ذاتا وشيئا وموجزا
وشبهة المعتزلة ان الصانع القديم واحد لا شريك له ولو قلنا
انه عالم بعلم قادر بقدر كانت هذه الصفات اغيارا
للذات واياتها اعايز في المزال من ان صفات التوحيد والاسما
لو كانت ثابتة بالبقاء وبلا يقا فان كانت باقية بالبقاء فنحن حلتهم
بقيام المعنى بالمعنى وقد انكرتم علينا ذلك وادعيتهم استحالته
في مسألة بقاء الاعراض وان كانت باقية لما بقا فادجاء

ان تكون الصفة باقية بلا جوارح لان يكون الذات قاصرة
 بلا حدة عالمها لا يحل **وتفكرت** المشبهة وانكر امتداد
 بالاجل الصورية وهي ظواهر الابدات والاحبار المتباينة
 وانكرت كون العقل حجة في المعارف والحجة اهل الحق في البتة
 الصفات من حيث السمع والعقل **اما** السمع فتوجه لا يجيبون
 بغير من علمه **وقوله تعالى** ذو القوة المتين **وقوله تعالى**
 لذو مغفرة **وقوله** لذو فضل اني غير ذلك من الابيات
واما الرد على الفلاسفة ما تخرج الله تعالى به من كنا يعرف
 باسمه الحق الي عبادة **فقال** هو الله الخالق البارئ المصور
 وغير ذلك من الابيات فوصف نفسه بهذه الاحصاف وهي نفسه
 هذه **الاسماء قال** والله الاسماء الحسنى فادعوه بها فلزمنا
 ان نعرفه وندعوه كما وصف الله تعالى نفسه بها واجزنا
 وامرنا بذلك لاننا نعلم الفلاسفة والباطنية ويتنازل
 لهم عن ذلك انتم اعلم ام الله ودعواهم ان الانصاف بهذا
 الارصاف ترجع المشاهدة بالعلمة على ما تبين بعد هذا ان
 شا الله تعالى ولما وصف الله تعالى نفسه بان يهيء عالم قاصد
 بصير وحيث ان يكون له حيرة وعلم وقدرة وسمع وبصر
 وتكون هذه الصفات معاً وراة الذات لا يسيب تجيز
 عاقل ان يجبر بما لا علم له وحي لا حيوة له وقادر لا قو له
 ولا فرق في الشاهد بين قول الفايصل ليس بعالم وبين قوله
 لا علم له ولكن لا يجمع الصفات وهذا السند لا يستهان

المعارف ولان الحوادث كما دلت على كون الذات عالماً قادراً
 فقد دلت على قيام العلم والقدرة بالذات وهذا ادلاله
 المقبول ويحذر من ان يقول لما اتصف الله تعالى بكونه
 حياً عالماً قادراً وذهبت اسما مشتقة من معاني مخصوصة
 عند ارباب اللسان فاذا اطلقت على ذات يراد بها الابدات
 مستقلة الاشتقاق لا الابدات هي الذات فحسب كاي اسم المسمى
 والصاكن ولو استعمل هذا الاسم في الذات ولم يكن هو ما حذر
 الاشتقاق ما يبينه لكان الاسم له علماً ونظراً لا يسمي البصري
 حين يولد علماً من غير ان يكون له علم او يكون سحراً او لفظاً
 او يتوقف كذا محضاً فاذا سمي الله تعالى نفسه قادراً عالماً وهو اسان
 مشتقان من القدرة والعلم فلو لم يكن العلم والقدرة هو
 ما يبين في الذات لكان هذان الاسمان كذا في علم او سحر
 وكل ذلك محال في حق الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً **وان**
 هذه الاسامي لو لم تكن معاني ما وراة الذات لكان اطلاقات
 هذه الاسامي تكسر الاسرار الذات فيكون قولنا ذات
 عالم قادراً كمقولنا ذات ذات ذات وقد اتفق الفلاسفة ان يقولنا
 عالم فيهم معنى ورا ما فيهم يقولنا ذات ويقولنا قادر فيهم معنى
 ورا ما فيهم يقولنا ذات ويقولنا قادر فيهم معنى ورا ما فيهم
 يقولنا عالم فيهم ان هذه المعاني لا تليق بالله تعالى نظر الى اسمائه
فان قيل حصل الحصول الغايه وكل اسم من هذه الاسامي
 ولكن لم يرد له تدل على ثبوت معنى وراة الذات ليس قولنا

موجود وعرض اللون وسواد ينفذ كل لفظة منها ما لا ينفذ المقطع
 الاخر ومع ذلك لم يدل على ثبوت معاني وذا الله انت فان السواد
 هو اللون بعينه واللون هو العرض بعينه والعرض هو الموجود
 بعينه فكذا هذه **القول** ليس ما ذكرت نظير ما ذكرناه
 فاننا بينا اولاً ان هذه الاسامي مشتقة من المعاني فاذا اطلقت
 على ذات لم يفهم لها تلك المعاني لم يكن اطلاقاً عليها حقيقة
 بل يكون بطريق اللعب والمجاز والاسم العلم لا يفهم المعاني
 الذات وبالإجماع من الاسامي لم تطلق على حق اسم تعالى بطريق
 اللعب والعلم بل بنيت والله على المعاني بدليل انه حصلت
 بكل لفظة ذات جديدة وحصول الثابتة بالمقطع دليل على انها
 مبنيات على الحقيقة وهي حقيقة موجهة بثبوت المعنى بخلاف
 ما ارد من المثال فان تلك اللفاظ ليست باسمي مشتقة
 من المعاني بل هي موضوعات لكنها باب العموم والخصوص
 والجنس والنوع فليزيد عند اطلاقها ما وقع له اللفظ لعمته
 فان الموجود اسم جنس والعرض نوع منه والعرض جنس
 واللون نوع منه واللون جنس والسواد نوع منه فاذا وكل المقطع
 ما وضع له المقطع لعمته وهويان لخصوص من العموم فلتحلجته
 الى اثبات معنى زائد على الذات اعترض ابو الهيثم
قال قولنا ان عالم اثبات للعلم ولكن علم ذاته وكذا
 في الحي والشارع وغير ذلك وهو كلام فاسد فان العلم
 لو كان ذاته لكان ذاته ايضاً علماً فيجب عليه كما يجب ذاته

ونقص الكجبي ربي يكره ان من قال بعينه علمه فهو كافر
 وان علمه لو كان ذاته وقدرته ذاته لكان علمه قدرته وقدرته علمه
 فيقدر على ما به يعلم ويعلم بما به يقدر وان محال في الشاهد
 فكذا في الغائب وليزرر ايضاً ان يكون كله ما هو مقدر وتلك يكون
 معلومة له وافعال العباد لما كانت معلومة لله تعالى كانت
 مقدورة له وانتم تقولون الخيم ذلك وهذا الكلام يصلح ابتداء
 دليل في هذه المسئلة **وقال** النظر قولنا الله عالم اثبات
 للذات وبقي الجمل وهذا ايضا فاسد فان هذا الاسم اما
 ان يطلق على الله تعالى بطريق الحقيقة ام بطريق اللعب والعلم
 فان كان بطريق الحقيقة فهو ينفى عن ثبوت العلم بذا انتفا
 للجمل من ضروراته وان استعمل بطريق اللعب فهو لا يعين
 بقي الجمل فان قال — هذا الاسم في الاصل ما وضع الا
 لشي الجمل فهو افسد من الاول — فان اهل اللغة وضعوا
 لها ما المشتقة من المعاني لاثبات تلك المعاني البقى
 منها ادعوا انتفا الضم من ضروراته تلك المعاني
 بقي ذلك موضع رايت مجيء المقطع لا بقي منه عن ذلك
 المحل ودالة ان بقي الجمل لا يجوز ان يكون الذات
 عالماً ان الجمل منقضي عن الجهاد والفتح ان يقال هو عالم
 وان عند كثر ثبوت العلم به تعالى محال كثبوت الجمل فاذا
 سميت عالمه بقي الجمل عنه في حقيقته جازها لا بقي
 العلم عنه ذلك اكل مما ويجب ان يكون عالمه البقى الجمل

عنه جازم لا ينبغي العلم عنه **وقال** ابو هاشم قولنا العالم اثبات للذات
 والحالة ليسا زجعا عن ذات ليس بعدا لكون تلك الحالة لا هي موجودة ولا هي
 هي معدومة ولا هي معلومة ولا هي مجهولة ولا مذكورة **قال**
 انه لو كان عالما لذاته لا يتركب فيه الذوات ولو كان عالما بالمعنى لا يتركب
 فيه المعاني **فنقول** هذا الكلام مع ما فيه مع الاستحالة
 فهو معارض بمثل في الحالة فانه لو كان عالما بحال له لوجب ان يستترك فيه
 الاحوال لما ذكرته في الذوات والمعنى ان تقول ليست الاحوال
 متجاسمة **ثم** نقول هذه الحالة راجعة الى الذات امر هي معنى
 ورا الذوات **ان قلت** عين الذات فقد قلت ما قال
 ابو الهذيل **وان قلت** بمعنى ورا الذوات فقد وقعت
 فيها احتراز عن غير ما ينفعك التلطف بالحالة **ومن العجيب**
 انك قلت ليست بمعلومة ولا مذكورة فكيف علمتها وذكرها **ثم**
 تقول هذه الحالة التي افترضت كون الذات عالما هل تثبت
 في الذات بدون العلم ام لا **فان قلت** لا تثبت فقد اثبتت
 العلم لله تعالى بالاثبات لتلك الحالة التي تقتضي كونه عالما **وان**
قلت يثبت بدون العلم فهو في الشاهد ان يكون الذات
 عالما بحاله بدون قيام العلم بالذات ولائك لم يخوض في حق
 انه تعالى يثبت الحالة التي تصير الذات لها مربية ليدرك الارادة
 وكذا انه الكلام في قلت حدوث الارادة والكلالة تعالى
 فما الفرق بين كونه عالما واقادما او بين كونه مربية او متكاملا
 وهذا الامر يتوقف على كل من نفي سائر الصفات واثبت

حدوث الكلام والارادة **واما** الحوادث عن شبهاتها لما قولهم لو كان
 الصفات معاني ورا الذوات لكانت اعيازا واشبات الاعتبار في الازل
 سائر للتوحيد فانه يودي الي التول بالتركيب في الازل **قلنا**
 اختلاف المعاني وحرهم انه في ان الصفات هل تسمى قديمة
 ام لا **فذهب** من ابي ذلك لان التكم صفة والصفة لا تقوم
 بالصفة فعلى هذا اخرج الحوادث **ويجلى** قول من جوز وصفها
 بالتقدم بقول الصفات عند الالهيست باعتبار الذات بل نقول
 كل صفة ليست عين الذات ولا غير الذات وكذا في كل صفة
 مع صفة اخرى ليست عينها ولا غيرها لان ما هو وحد الغير
 لم يوجد لان حد الغيرين موجود ان يتصور وجود احدهما
 مع عدم الآخر وذات السمعاني لا يتصور مع عدم العلم
 وكذا العلم لا يتصور مع عدم الذات فلم يكن علمه غير ذاته
 وكذا هو ليس عين الذات كما اجبت عن اعراض ابي الهذيل
ونظير هذا الواحد من العشرة ليس هو عين العشرة
 ولا غيرها لانه واحد المعايير فان العشرة لا يتصور بدون
 الواحد والواحد الذي هو عشرين العشرة لا يتصور بدون
 العشرة فلم يكن غير العشرة **ولا** يقال بان ما يمكن عين العشرة
 ولا غيره يكون بعينه كالواحد من العشرة واليد من الادي **لانا**
 نقول بعض الشيء ما كان بعينه لانه ليس بعينه ولا غيره بل لانه
 جزء التركيب الكل منه ومن غيره واستحال تحقيق هذا المعنى
 في الصفة مع الذات لاستحالة اتحاد التركيب فلم يكن بعينه

لاستحالة حد البعوضة ولا غيره لاستحالة بقى العيرية ولا عينه هو
لاستحالة حد الغيبية **فان قيل** ينتفق هذا الحد
بالجوهر مع العرض فالأمر غير أن بالاجماع ولا يتصور وجود الجوهر
بدون العرض ولا وجود العرض بدون الجوهر **قلت**
بلى ولكن إذا فرضنا جوهر يتصور وجوده بدون عرض معين
وكذا كل عرض مع جوهر معين فانه ما من جوهر الا يمكن تقدير
عرض آخر قائم به بدلا عما قام به من العرض وكذا **الجواب**
عن الاستطاعة مع الفعل فانه يمكن تقدير الفعل بدون
هذه الاستطاعة المعينة وكذا تقدير استطاعته بدون هذا
الفعل المعين خصوصاً على أصل إبي حنيفة رضي الله عنه
فان عنده كل استطاعة دلت على سبيل البدر
واذا ثبت أن الصفات ليست باختيار للذات لم يلزم التوكل
بالفرد على تقدير إثبات الصفات بل نقول انه تعالى قد علم
بصفاته ولا نفرد القول ان في الاذن قدماً ليليس في الوجود
السامع ان كل قديم قائم بذاته او نقول القدير القابض انه
واحد لا شريك له وصفاته قد بينه على معنى انه لا ابتدأ الوجود
وليس في هذا ما ينافي التوحيد على ان لا يحتاج الى بيان
حد المعايير بل حجتنا الى اثبات صفات الكمال به تعالى
وقد اثبتنا تلك بحمد الله ومنه واما الخصم يعارضنا ان في اثبات
الصفات اثبات المعايير وانه منافي للتوحيد ونحن نذكره لك
فهو المحتاج الى بيان حد المعايير لا نحن فيه **واما** السمت

الاخيرة **فول** لو كانت هذه الصفات ثابتة لكانت باقية ولو
كانت باقية **اما** ان يكون بقاءه بلا بقاء **قلت** قد ما
احياناً رحمهم الله يفتنون عن الملائكة نقطة البقا على صفات
الله تعالى تحزوا عن هذه الاشكال بل قالوا ان صفات الله
تعالى ابدية فآية بدائه **ونما** قالوا ان الله تعالى باق
بصفاته **ودكر** الاشعري ان صفاته باقية ببقاء ذاته
ويكون بقاء ذاته بقاء لصفاته لانها ليست باختيار للذات
بخلاف الاعراض **لكن** هذا لا يستقيم لانه لو لم يكن
بقاء الذات بقاء لصفاته لانها ليست باختيار للذات للزم
ان يكون حياة الذات حيوة لصفاته لانها ليست باختيار للذات
وكذا علمه وقدرته وسمعه وبصره فيكون كل صفة من هذه
الصفات حياً عالمها قادراً سمعاً بصيراً أو المحقون من اعيانها
رحمهم الله قالوا كل صفة من هذه الصفات باقية بقاء هو نفس
تلك الصفة **ودكر** ان الدليل دلنا على ثبوت هذه الصفات
وعلى استحالة عدمها **فوجب** القول ببقائها ضرورة
قيام دليل البقاء **فقد** قام الدليل ايضا على ان الباقي بلا
بقاء محال فكون نافية بالبقاء **وكذا** قامت الدلالة على
استحالة قيام معنى بمعنى فحصل مجموع هذه الدلائل القطعية
ان كل واحد من هذه الصفات باقية بقاء هو نفس تلك
الصفة فيكون عليه تعالى علماً للذات ببقاء نفسه فيكون
الذات بالعلم علماً والعلو بالعلم بقاءه **الجواب**

مع غرضه ووقته صحيح وعليه الاعتماد **فصل**
 نقرأ علموا بان صفات الله تعالى كلها قديمة قايمة بذاته وكلها
 صفته ذاتية خلافا للمعتزلة والاشعرية حيث قالوا لبعض
 الصفات صفات النحل وجعلوها محدثة غير قايمة بذات
 الله تعالى كالحلق والرزق وغير ذلك **وعبارة** اصحابنا رحمهم
 الله فيما جعلوه صفات الفعل انهم يقولون هذه صفات
 ما في افعال وهي قديمة على ما تبين ذلك في مسألة التكوين والكون اذ
 انتهت اليه **فصل** وهل يجوز ان يكون لله تعالى صفات
 بعد صفاته بما يجوز ذلك خلافا للمعتزلة وشبهتهم انه لو كان
 له تعالى صفات لا ينفصلها لا يتحقق معرفتنا له انه لان حقيقة
 حقيقة المحدث ان ينشأ له اني كما هو **والما** يبع ذلك ان لو عرفنا
 جميع صفاته **وجنتنا** في ذلك **فولله** صلي الله عليه وسلم
 في وعاليه المعروف اننا نالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او
 انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم
 الغيب عندك **وكذا** قوله صلي الله عليه وسلم انا اعلمكم باسمه واخفاكم
 لله **فذلك** انه كان يعرف من صفات الله تعالى ما لا يعرفه **ومع**
 ذلك محتجهم معرفتنا باسمه تعالى **وليس** لاحد ان يقول لم يعرف
 الله تعالى غير رسول الله **وكذا** امره الله تعالى باستزاده العلم
فقال عن من قال بل وهل رب زدني علما **حيي** قال
 صلي الله عليه وسلم كل يوم لم ارزده فيه الا تحلى بغيري الي الله
 تعالى فلا يجوز في طواع شمس ذلك اليوم **في حيث** المعقول

ان من صفات الله تعالى ما دل عليه العقل فيجوز ما لا يعرفه
 ويجوز ان تعرف اذا استقصينا النظر ومن صفاته ما لا
 نعرفه الا بالسمع فتوقف معرفتنا اياها على ورود السمع
 ويجوز ورود السمع ببيان ذلك الي الابد فلا تنق الحصة على
 العدد **فصل** واعلم ان صفات الله تعالى فيجعل ذاته فلا
 يبع ان يقال ان ذاته محل لصفات لان الحلول هو الشكوت
 والمحل موضع الحلول والصفات لا توصف بالحلول فلا توصف
 الذات بكونه محلا وكذا هذا في صفته الاجسام لان الاعراض
 لا تقبل الحلول فان الحلول بالانتقال والاعراض لا تقبل الانتقال
 ولان الحلول عرض والعرض لا يقبل العرض لكن يستعمل
 ذلك في صفات الاجسام على سبيل التوسع والمجاز يقال
 ذات العالم محل العلم ولا يجوز اطلاق ذلك في حق اسم
 تعالى بطريق المجاز ايضا كيلا يتوهم الحلول والانتقال
 ولا يجوز ان يقال علمه معه او مجاور له لئلا يتوهم ان كل حيلة
 منها كما تاجريذاته فيكون منافي للتنجيد ولا يقال علمه فيه لانه يتوهم
 كونه طرفا للعلم **قال** بعض اصحابنا رحمه الله انه عالم بعلم
 قادر بقدرته **وامتنع** بعضهم عن هذه العبارات كيلا يتوهم
 ان العلم والقدرة كالالة والاداة لفنا لواله هو عالم وله علم
 وبعضهم قال علمه قايما بذاته **واختار** المستشري
 ان علمه موجود بذاته قال لان لفظة القايمة في الصفات
 مجاوزة لفظة الوجود حقيقة **وتفسيره** انه لا يتوهم وجوده

بدون الذات ويوهم وجود الذات بدون الصفة أي في الجملة
 يمكن قوهم وجود الذات بدون الصفة ولا يمكن قوهم العرض
 بدون ذات مثلاً المطابق يتوهم في الذهن وانه الموفق
 للامتياز **القول في الاسم والمسيح** يختلف القائلون في الاسم والمسيح
قالت المعتزلة واليهودية **والنصارى** ان الاسم غير المسيحي **فقال**
 بعض المعتزلة ان الاسم غير التسمي وغير المسيحي **وقال** بعضهم
 الاسماء ثلاثة انواع **احدها** عين المسيحي باسم الله والذات والوجود
والثاني عين المسيحي ولا غيره كاسم العالم والقادر **والثالث**
 غير المسيحي كاسم الخالق والرازي **وقال** بعضهم ان الاسم والمسيح
 واحد **واقول** ان التسمية غير المسيحي **وحاصل الاختلاف**
 راجع الى ان اسماء الله تعالى قديمة اوحادية فمن جعل الاسم غير
 المسما يقول انها واحدة **ومن** قسم الكلام يقول بعضها واحدة
 وبعضها قديمة **ومن** قال ان الاسم والمسيح واحد **فقال**
 يقدم الاسم مطلقاً وهي فرع مسألة الصفات **فقال** لا يميز بين
 مقدمة لتعرف حقيقة ما وقع فيه الاختلاف **فقال** ههنا
 الالتاظ **الرابعة** تسمية ومسمى واسم ومسمى **فقال**
 الرجل اسم **فهذا** القول تسميته قامت بالمسيح **وهي** غير الاسم
 وغير المسيحي بالاتفاق والتسمية ذكر الاسم فاختلاف فيه ان
 ذكر اسم الله تعالى هل هو ذكر اسم الله تعالى ام ذكر غيره اسم الله تعالى
فمن جعل الاسم غير المسيحي يقول من قال اسم الله فقد ذكر
 غير الله تعالى فانه ذكر اسم الله تعالى واسمه غيره **وعذراً**

لما كان الاسم والمسيح واحداً كان قوله اسم ذكر اسم الله تعالى
 وذكر اسم الله ولا فرق بين قول القائل ذكر اسم الله وبين قوله
 ذكر اسم الله تعالى **قال الربيع** عليه **قوله النخعي** وذكر اسم رب نفسي
 وكذا **قال الله تعالى** فنج باسم ربك العظيم **وقال** سج اسم
 ربك الاعلى والتسبيح يليق بذاته لا بغيره **وكذلك** تقول سبحان
 ذي العظم سبحان ذي الاعمال **فان** كان الامر وارداً بالتسبيح
 الاسم **وهذا** مستعمل في عرف المكان ان يذكر الاسم ويراد
 به الذات كما قال **النخعي**
 الى القول بقرائن السلام عليكاً من بيك حولاً كما لا تغد اعز
 والمراد منه بقرائن السلام عليكاً والربيع عليه قوله تعالى والله الاسماء
 الحسنى اخبر ان الاسماء تعالى وانه اسماها ايضا فلو كان الاسم
 غير المسيحي لكان الاسماء العشرة لادانته **وكذا** في الاحكام اذا
 قال الرجل زينب طالوت واسم امراته زينب يفتح الطلاق علي
 ذات المرأة وان اضاف الطلاق الى اسمها **وكذا** في العتات
 والنشر **وكذا** في الايمان لشهد ان محمداً رسول الله ومحمد
 اسم الرسول عليه السلام فلو كان غيره لكانت الشهادة بغير
 بالرسالة لغيره لادانته **وكذا** قال الله تعالى يا ذكريا اننا
 نبشرك بك نبأ مباركاً **فقال** يا يحيى خذ الكتاب باليمين
 والمشاري ذواته لاسمه **فان** في فعل روي ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله تعالى تسعة وتسعين اسماً من
 احصاها دخل الجنة فلو كان الاسم والمسيح واحداً لكان التسعة

وتسعين قلنا الاسم يذكر ويراد به التسمية وهو قايرو المسى
وهو غير المسي بالاجماع والعدد والكمية والحديث راجع
الى التسمية لا الى الاسم حقيقة **والقول** على الفارقة بينهما
انه اذا قلنا ما اسمك فتقول من مراد التاييل والمجيب
التسمية فانهم ذكر كلمة متا والمغال غير العقل **فان** اذا قيل
من محمد **فتقول** محمد اسمي وكذا راجع ان يجبر فتقول يا محمد يكون
هذا اذنا وقد لا انه لا تغيره فتح مجموع ما ذكرنا ان للاسم
والمسي واحد وان كانا يطلق علي التسمية بطريقين الحجاز واليه
الموفق **القول في نفي التشبيه** اذا عرفنا وجود الصفات
منه تعالى خلافا للعطلة لا بد من نفي التشبيه عن ذاته
وصفاته ردا على المنتمية والمعطلة فان كلا العريفين
عدلوا عن القمرا المستقيم **ومذ هب** اهل التثنية بين
التعطيل والتشبيه كما قال ابو حنيفة رحي الله عنه لا تقوم
الصفة فرا حمر ولا تصنفه صفة متايل ابن سليمان فاذا
هو عنا عن اثبات صفات الكمال له تعالى بقي علينا انه تعالى عنه
ان يكون احد مثل الله تعالى بوجه من الوجوه ودلالة ذلك من حيث
الشمس والمعتول **اما النقي** انه تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير نفي المتماثلة عن ذاته بقوله ليس كمثله شيء وذلك على ثبوت
متايل بقوله وهو السميع البصير **فان قيل** ظاهر كلامهم
ان له مثلا فانهم قد كان التشبيه بالمثل يراى كلمة ليس على ما
التشبيه فيقتضي ان يكون له مثل ولا يكون شيء كمثله **قلنا**

استلحق اهل التشبيه هذه الآية تافهم من جعل الكاف صلة والمزاد
منه ليس مثله شيء ومنهم من قال لعل كلمة مثل صلة والمزاد
منه ليس كونهي وتعلقوا به ذلك من اهل اللغة اشكاه والمحققون من
اهل السنة من لم يجوز ان يكون في كلام الله تعالى حرف زائد خاليا
عن معنى يختص به لمرصنا بذلك الجواب فتعلقوا بنفي المشاهدة
بقوله ليس كمثله شيء ابلغ من نفيه بقوله ليس مثله شيء فان
المثل المطلق ليس من سياره في جميع اوصافه فاما من يساويه في
جميع اوصافه دون البعض فلا يبين بطلان مطلقا بل هو كالمثل له
فان زيدا اذا سوي مزية العلول ليس هو مثله لاجد ومطلعا بل يتبدل
في الطول فحسب من المعلوم ان احد من الخلق لم يتجاسر
على اثبات المثل المطلق له تعالى لامن الثبوت ولا من المنسركين
ولامن التمايز بل اثبت له تعالى شيئا ومعه ببعض صفات
الالهية فادعي انه كالمثل له ليجي يساويه في بعض صفات الالهية
فبين الله تعالى بقوله ليس كمثله شيء انه لا يجوز ان يكون شيء
مما كمثله على ما يجي انه يساويه من وجه دون وجه **ونظيره**
في الاثبات **قول تعالى** مثله كمثل الذي استوقد
فان الذي يشبهه حاله كحال المنافقين ببعض اوصافهم
استوقد نار الجحيم اوصافهم لتعلق وجود المكون به في الازل
ولو تعلق وجوده في الازل لوجب وجود المكون في الازل
لان التعلق بالتكوين ولا يكون كالقول فالعرب ولا معصوب
والمكسر ولا مكسوز وان محال فكذا الخلق مع المخلوقات لا يتصور

وجود احد مما يدون الآخر واستحاج كون العلم بخلافه كما يكون
 في الازل فلا بد وان يكون التكوين حادثا **واما** شبهتهم في
 ان الخلق والخلق واحد **فولت تعالى** هذا خلق الله فارادني
 ما اخلق الذين من دونه **وكذا قولته** خلتكم في بطون ائمتكم
 خلقا من بعد خلق **وكذا قولته** فليخترن خلق الله **وكذا** في المتعارف
 يقولون اجتمع هنا خلق عظيم ويريدون به المخلوق ومن حيث
 اللغة قالوا قولهم فعل متعدي الي المفعول وما يتعدي
 الي المفعول **افسار قوله** فليس لا يتعدي الا الي المفعول
 نحو القدرة اذ القدرة لا يكون الا معدوما فلا جرم صح
 وجود القدرة في الازل اذ القدرة ثابتة في الازل **وقسم**
 آخر متعدي الي المعدوم والموجود جميعا كالعلم اذ المعلوم
 قد يكون معدوما وقد يكون موجودا ايصح وجود العلم
 ايضا في الازل **وقسم** لا يتعدي الا الي الموجود نحو الخلق
 والرزق والاحياء والامانة فلو كان الفعل ثابتا في الازل
 لمقتضى ان يكون المعدوم مخلوقا ومرزوقا وجبا وميتا وانه
 محال **واما المحجة** لامحاجتهم اسمي قديم التكوين قوله
 تعالى هو الله الخالق البارئ المصور مدح الله تعالى نفسه بكونه خالقا
 وادائه اركي وكلامه اركي فلو كان الخلق والتكوين حادثا لم يكن الله تعالى
 موصوفا به في الازل فيكون وصف الله تعالى في ادائه خالقا في
 الازل اما كذا باء مجازا لتعالي الله عن ذلك علوا كبيرا **انتهى**
 ان الخلق اسم مشتق من المعنى وهو الخلق كالعالم من العلم

يكون

والاسم المشتق لما يتحقق على من قام به ذلك المعنى كالمكان يتحقق على
 من قام به السكن والتحرك على من قامت به الحركة على ما قرأنا
 في سلسلة الصفات رد على المعتزلة فتقدم ذلك كيف يتوهم
 ان الخلق هل قام بالخالق ام لا **فان قلت** لا فكيف توصف
 بكونه خالقا والمعنى الذي اشتق اسمه من غير قايده وان قام
 به **وقد قلت** انه حادث فقد جرت ان البارئ جل وعلا لا
 للحادث كما زعمت الكرامية وانه محال وليس يصح ناديل الكرامية
 ان اسمها في سبب في الازل خالقا بمعنى الخالق ومعنى الخالق
 قد مرته على الخلق وكذا في سائر الصفات من هذا القبيل لان
 الاسم المشتق من القدرة هو القادر لا الخالق ولان القادر
 على الزنا لا يوصف بكونه زانيا وكذا في سائر الصفات
 فكذلك القادر على الخلق لا يوصف بالخالق ولان اسم الخالق لا
 كان اسم مدح ولو لم يكن ثابتا في الازل وانصف به عند
 وجود الخلق عندكم فتنه اكتسب بوجود الخلق زيادة مدح
 لم يكن له في الازل وهذا اما لا يوهن في صفات الله تعالى **واما**
المعقول وهو ان التكوين لو كان حادثا لاحتاج الى احداث اخر
 لوجاز بلا احداث كما ان يكون العالم حادثا بلا احداث
 في هذا القطع العنان جرد ملاه لو احتاج الى احداث
 لان ذلك الاحداث لا تخلو اما ان يكون قديما او حادثا فان
 كان قديما فهو الذي ادعينا قيامه بذات الله تعالى وان كان
 حادثا احتاج الى احداث اخر الى ما لا ينتهي ولان التكوين لو

كان حادثا لا يجلو اما ان حدث به ذات الله تعالى كما زعمت الكرامية
 بناء على اصلهم القاسد انه يجوز ان يكون ذات القدير محلا لحادث
 وقد ابطالناه **واما** ان حدث لا يحل كما ذهب اليه ابن الروندي
 وبشر ابن المعتز وهو محال ايضا لاستحالة وجود الصفقة
 لا يحل محل دلالة اذ البركين قائما بمحل لم يتحقق لمحل دون
 محل فلم يكن ذات الله تعالى بالانقسام به او لم يكن ذات غيره
واما ان حدث في ذات امر كما **حكى** عن ابي الهذيل ان
 تكون كل جسم قايما به فيلزم من هذا ان يكون كل جسم خالقا
 مكتونا دون الله تعالى لتمام الخلق والتكوين به ولو لمع هذا
 لذي الاجسام ولا يقع في الاعراض لان الاعراض لا يتركها
 بذواتها فيستحيل ان يتوزعها التكوين **فثبت** لما قلنا
 ان التكوين قدير قايما بذات الله تعالى والمكون حادث
 تكونه واحدا وتثبت ايضا المتعارفة بين الكوثرين والمكون
 والخلق والمخبرات لما كان التكوين قديما والمكون حادث والحادث
 غير القديم ضرورة لان التكوين لو كان هو المكون والمكون
 هو التكوين لكان وجود المكون بنفسه لا بغيره **ومما كان**
 وجوده بنفسه لا يتغير بوجوده الى غيره ويكون قديما وفيه قطع
 شبهة للحادث عن استعالي وقول بتعطيل الاعتانج حل وعلا
 واليات قدم الاشياء والختم اما امتنع عن القول بقديم التكوين
 كمال يلزمه قدم المكونات **وقد وقع** فيما نذكره من ارتكاب
 هذا الحال ولان السواد لما كان مخلوقا وهو الخلق بعينه

عندكم كان هو سواد او خلقا فكل ذات قام به هذا السواد
 فقد قام به الخلق ايضا ضرورة اتحادها فاذا وصفت
 الذات بكونه اسود لقيام السواد به لم يمكن ان تصفه بكونه
 خالقا لقيام الخلق واذا لم يتصف الله تعالى بانه اسود
 لان السواد لا يمتزجه لا يمكن ان تصفه بانه خالق لان الخلق
 لم يمتزجه **فاما** اذا وصفت الحادث بانه اسود ولا تصفه
 بانه خالق ووصفت القديم بانه خالق ولا تصفه بانه اسود
 مع قوله ان السواد والخلق واحد فهذا الخلق لا دليل عليه
 فيقتضي العقل بطلان ما يفيض اليه **مثاله** ان الكلام
 متى كان خبرا صادقا فكل ذات قام به الكلام وانصف بانه
 متكلم كان هو خبرا صادقا **وكل** ذات لم يصح ان يكون به
 خبرا صادقا لم يوصف بانه متكلم **وكذا** السواد لما كان خلقا
 وتكونيا وكل ذات صاد به اسود يصير خالقا ومكونا والافا
 الفرق بينهما ولان التكوين اذا لم يمتزج بذات الله تعالى والمكون
 لم يحصل له عندكم لم يمتزج بذات الله تعالى بمعنى يقتضي وجود
 العالم سوي ان وجوده تعالى سابق على وجود العالم وسبقه
 ذات بالوجود على غيره من غير ان يكون له صانع ايجادا وتكونا
 وتكونيه لا يوجب كون السابق موجدا له ومكونا **واما الجواب**
 عن شبهة الختم قوله لو كان التكوين الذا لالتعلق وجود المكون
 به في الازل ولولتعلق وجود المكون به في الازل لكان العالم
 قديما **قلنا** اذا سلمت تعليق وجود المكون بالتكوين فقد

قلت انه حادث اذا التدبير ما لا يتعلق وجوده بغيره وما يتعلق وجوده
 بغيره فهو حادث **ثم** نقول ان تكوينه في الارض ما كان ليكون العالم
 به كائنا في الارض بل ليكون العالم به كائنا وقت وجوده وتكوينه
 باق الى الابد فيتعلق وجوده كل موجود وقت وجوده بتكوينه
 واجاده على حسب مشيئته وادارته **ونظير** هذا في الحكمة
رجل طلق امرأة فقال اذا جاء رمضان فانت طالق صار الرجل
 في الحال مطلعا في شعبان ولم تصير المرأة مطلقة في الحال
 بل تعلق انفلاقها باستهلال شهر رمضان لان المطلق
 طلقها في شعبان ليقع في شعبان بل اراد ظهور امره
 في رمضان والشرع حكمه ببقاء تطبيقه الى وقت ارادته الانفلاق
 فيتعلق وقوع الطلاق في رمضان بالتطبيق في شعبان وكذا ان
 جرح انسان اليوم السبت فله عدي وتناعت الالام
 الي ان مات يوم الجمعة عرفنا ان الجراح كان قاتلا يوم السبت
 وان ظهر اثره في المجروح يوم الجمعة جرحه لو كان الجرح خطاء
 فكيف قبل الجمعة يجوز **واقرب** من هذا في الحسنة من ربي
 سألني انسان فاصابه جرحه كان الزمان جارحاً من وقت
 وميه وان تخلف من الرمي وظهور الاجحاح زمان فلما جاز
 بدع في الفعل الجرح التي لا يتأوله حقيقة فكيف يستحيل
 في الفعل التدبير الباقي وهذا النوع تنبيه لفتح باب الاستدلال
 وان حمل صنعه عن التشبيه والمثال **ثم نقول** هل لوجود
 العالم عند كونه متعلق بذات الباري تعالى او بصفة من صفاته

في شعبان

ام لا كما تشبهونه القدرة او ذات المتأدرا ووجود الباري جل
 وعلا او وجوده على حسب ما اختلفتم فيما بينكم فان قالوا
 لا فترا بتعطيل المتأدرا جل وعلا وان قالوا نعم **فنقول**
 متعلق به محدث العالم اذ في امر حادث ان قالوا هو حادث
 هو اثر من اجزاء العالم ولما احتاج الى محدث الى ما لا يتناهى في زمان
 قالوا اذ في **نقول** هل اقتضى ذلك ازلته العالم اهرام
 لا فكل جواب اجابوا عن ذلك فهو جوابي في التكوين والاحتاج
 على ان عند الاستعارة يتعلق وجود العالم وهذا واضح لمن تأمل
 وانصف **واما المعقول** وهو ان الله تعالى لو كان مثله كماله لا يخلو
 اما ان كان مثله من جميع الوجوه او من وجه دون وجه لا جاز
 ان يكون مثله من جميع الوجوه اذ لا قابيل له بذلك فانه لو كان
 مثله لكان الله تعالى محدثا من جميع الوجوه فان كان مثله من
 وجه دون وجه لوجب ان يكون الله تعالى محدثا من وجه
 او كان العالم قد يما من وجه وذلك ايضا محال فانه الله تعالى
 قد يبداه وصفاته والعالم بجميع اجزائه محدث المبدئية والصفعة على ما قد رآنا
 فاذا استحالة ان يكون الله تعالى محدثا والعالم قد يما استحال ان يكون له مثله
 ولما تمكنت المشبهة من ذلك لا يخلو المتعينة كلها محتملة التأويل **وما** نلونا
 من المنقح بحكم لا يخلو التأويل وكذا لا تارة العقل لا تغفل التأويل **فجاءنا**
 ما ذكر من الاحبار والادبيات على ما وافق لما ذكرنا وفيما للتشافق عن حجة الله تعالى
 وفيما استرنا اليه قبل هذا الحاشية وانه في الهداية **فصل** اعلم ان الماتلة لا تثبت
 بالوصف العام نحو الوجود والمشيئة والعرضية واللونية اذ لو ثبت بذلك الماتلة

ليقول تنقسم ارباب الملائكة الى اثنين من حيثهم لبعض الاشياء منادوا لبعضها فلا
 وللبعض لم يزل يابل اثاث الاشياء كما كانت متائلة حتى كان التمهيد مشا للسر والتمسك
 في الارض والسواد من اللبائن والجزء من القدر من حيث الوجود والمشيئة
 او اللونية او العرصية **وتعارف ارباب الملائكة** يشهد هذه الفتنة بالبطان
وبطل هذا القول الفلاسفة والباطنية **وقول جمهورهم** انهم استنصروا
 عن وصف الله تعالى بالوجود والشيء والعلم والنجى والشاؤن تقيما للمثالة **فقلنا**
 ان هذه اوصافا عامة فلا توجب المثالة كما لا مثالة بين السواد والبياض وانجمها
 وصف اللونية والعرصية **فقول** هو لاهل العالم صانع **او لا فان** قالوا لا تتصور
 بالذهنية في الظاهر وجود الصانع **وان** قالوا نعم من هو بائى صفة تسمى **وأي**
 معرفة تعرفونه **فيكون لهم** الارزاق بذلك او تقول هل كان له علم بوجود العالم
 قبل وجوده او بعد وجوده او قبل كانت له قدرة على إيجاد العالم **او لا فان** انكروا
 فقد جهلوه وعجزوه **وان** اقروا الرسم الحق على ان بابا حقيقة ربي الله الحق فلهذا
 الالفاظ دليل اتمام الاشياء **فقال** في كمال الاشياء موجود لا كالوجود عالم كالعالم فانفع
 هذا الاثر من بعد ذلك ان خلف اهل الكلام فيما يشبه المثالة **قال الشيخ**
 في حدة المثالة الثلاث غير ان يستر لحد هاستد الاخر **وقالت المعتزلة**
 المثالة تثبت بالاشتراك في احصى الاوصاف **ونفسهم** **لك** ان العلم مثاله
 اوصاف **فلا تفت** موجود وعلم وعرض **فالوجود** اعراضه **والعرصية**
 او سطها **وكونه علما** احصها فالعلم عند هو ماثل العلم لكونه علما لا لكونه
 موجودا وعرضا **ولما** ابته هذه الطائفة ان توصف الله تعالى بالعلم **ورفعت**
 انه لو وصف بالعلم لو تفت المثالة بينه وبيننا في العلم او علمه بما له علمنا
 في احصى اوصافه فلهذا لا توصف بالعلم وهذا فاسد فان القدرة التي تحمل الاشياء

في القدرة استشارك القدرة التي يحملها غير متاينين في احصى اوصافها ومع ذلك
 لا يماثلها **وقلنا** في المثالة تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف حتى لو اختلفت في وصف
 واحد لا يفتي المثالة لا ياحص الاوصاف **ونفسهم** **لك** ان العلم مثالا بوصف بانه
 موجود وعرض وعلم وفيد هو واجب الوجود وما هو جاد في الجواهر لا يماثل ما هو
 فيد واجب الوجود وحده الشليل عندنا ان يجوز على احدهما من الاوصاف ما يجوز على
 الاخر كمن وصف يجوز على علمنا دون علمه تعالى وكمن وصف يجوز على علمه تعالى
 دون علمنا فان علمنا بوصف يكون عرضا صادقا وجايز الوجود وعرضا او كسببها
 ويجعل منه معلوم واحد وعلمه تعالى بوصف يكون صفة وقد عباد واجب الوجود
 ولا بوصف يكون ضروريا ولا استدلالا بعلمه به جميع المعلومات فافتراقا من هو
 هذه الوجوه فلا تثبت المثالة بين علم الحق وعلمه تعالى واذا ثبت المثالة
 بين العلمين لا يقتصر المثالة بين الله تعالى وبين الخلق في العلم او المثالة
 بين العالمين ينبغي على المثالة بين العالمين وكذا المثالة بين القادرين لا تثبت
 الا بتبوت المثالة بين القدرة نين وكذلك في حساب الصفات والله الموفق
الكلام في الاشياء الله تعالى
 قال اهل الحق مضربهم انه تعالى تكلم بكلام قديم اذ لم يبق
 ابدى قايما بذات الله تعالى لا توارق ذاته ولا يزل الابد انه ليس من جنس الحروف
 والاصوات ليس بعبري ولا سوري ولا عربي وانما العبري والسوري والعربي
 ما هو ولا يلا في كلام الله تعالى وانه واحد غير متجزئ ولا متبعض وانه امر
 ونهي وخبر **ونفسهم** **المعتزلة** ان استغنى لو يكن متكلم في الازل
 حتى خلق نفسه كلاما وصار بذلك متكلما وادعوا ان كلامه مخلوق حادث غير
 انهم اقرؤا جميعا بينهم **قال** بعضهم كلامه من جنس الاصوات والحروف **وقال**

بعضهم من جنس الحروف لا من جنس الاصوات **وقال** بعضهم من جنس الاصوات
 لا من جنس الحروف **ولما ظهر ضرورة اختلافهم** ان عند الطائفة الاولى انما
 يصيرون تعالي متكلما اذا خلق الحرف والصوت في محل التسمية فاما بدون ذلك
 لم يصير متكلما **وعند الطائفة الاخرى** ولا يصير ايضا متكلما باحركات الحروف
 في اللوح المحفوظ وبها هو مكتوب في المصحف **وعند الطائفة الاولى** يصير
 متكلما باحركات الحروف في اللوح المحفوظ وذلك كلامه وكذا في كل معجم **ثم**
 عندهم كلامه في واحد وان حلق الفم محل ولا يزاد كلامه بزياد المصاحف
 ولا ينقص بقية المصاحف **والما الزمهم** هذه المحالات لانك اذا هم
 قيار الصفات بذات الله تعالي ولا يمكنهم انكار كلام الله تعالي اصله واما
 فاضطرروا الى اثبات كل حادث قائم بالغير وكل حادث قائم بالغير لا بد وان
 يكون مخلوقا **وتوقف بعض الناس** في اطلاق القول في كلام الله تعالي انه مخلوق
 امر غير محذوف لا اختلاف الناس في ذلك مع انما فهم ان الله تعالي كلاما فلو افادنا
 بالمتفق ان الله تعالي كلاما وتوقفنا فيما فيه الاختلاف وشبهه المحصور في
 ذلك ظاهر **قوله تعالي** اسخاني كل شيء والعرشاني فيكون خالقا وكذا
قوله تعالي وان جعلناه قرآنا لمريم واجعلنا والحق واحد **من حبيب**
المعقول قالوا ان الكلام في الشاهد من جنس الحروف والاصوات فيكون
 في السائب كذلك ويستحيل قيار الحروف والصوت بذات التسميم تعالي في الازل
 فيكون محادا غير قائم بذات تعالي ولان في القرآن خلق الله الامر والمشي لا تتمايز
 معنيين **قوله تعالي** لم يزل عليه السلام اخلع نعليك **قوله تعالي**
 لم يزل عليه السلام اذهب انت وجرك باياتي ولانني في ذكره **قوله**
تعالي اعني عليه السلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة **وكذا** الاوامر والنهاهي

لغيرهم ومما يؤيد واحد ومين في الازل فلو كان اذبا لكان امر اذميا للمعدوم وان
 سنده ولا ينفخ اخبار عن امورية ما صفة محو **قوله تعالي** انا ارسلا نوحا
 وادعينا الى ارموسى وادعينا بها الى ربوع وغير ذلك من الايات فلو كان اذليا
 لكان الاخبار عنها قبل وجودها كذبنا **واما** المجرة لاهل الحق بعضهم انه من
 طريقتين **احدهما** ان يثبت من طريق الاجمال استحالة حدوث كلام
 الله تعالي من غير بيان حقيقة الكلام **والثاني** بواسطة بيان حقيقة
 الكلام في الشاهد والنايب جسيما واختصاصه بذات الله تعالي **اما الاول**
 فتقول لا شك ان الكلام من جملة صفات الكمال والحي اذ امر كين موصوفا بصفاته
 لا شك ان يوصف بما هو ضده وهو الافق والسكون فكل من النقاين تعالي به
 استغنى عن ذلك علوا كبيرا ولا ان التعري في الازل عن الكلام لا يجوز اما ان يكون
 لذاته او لمعنى اوجب ذلك لاحيا ان يقول لذاته لانه لو كان لذاته لما تصور
 انضاده بالكلام مع قيار الذات الموجب للتعري ولو كان لمعنى لا يجوز اما ان
 يكون ذلك المعنى قديما او حادثا فان كان قديما لم يتصور رد المعنى ما قررنا
 فيجب ان يكون التعري دائما وان كان حادثا فالمعنى الحادث لا يوجب الحكم
 في الازل ومع هذا انصف بالكلام للجماع بيتا وبينكم فثبت انه كان موصوفا
 به في الازل **ثم نقول** لو كان الكلام حادثا لما عزم لا يجوز ان احدى وجوب
 ثلاث اما ان يحدث في ذات الله او في ذات غيره او لا في محل **فالاول** محال
 لا سمحنا ان يكون الذات القديم محلا للمحدث ولو حدث في ذات الآخر كان
 المتكلم بذلك الكلام ذلك الذات لا غير لاصل مطرد في كل صفة قامت
 بمحل كان المتصف لها ذلك المحل كالحركة والسواد في خلقها الله تعالي
 في محل كان المتصف له كونه متحركا واسود المحل الذي فاسا به ذلك

مؤخذها فكذا الكلام **والسنة الثالث** محال لأنه إذا كان حاداً كان عروفاً
 وجود العرف بدون المحل محال ولو انكر كونه عروفاً لا ينكر كونه صفة
 فقيام الصفة بدون ذات يقوم به محال ولأنه إذا لم يكن في محل لا يتحقق
 بذات ذات ذات فلم يكن انقضاء ذات الله تعالى به أو لي من انقضاء ذات
 آخر ولو جوزت أن نصف الله تعالى بالكلام لم يقرب له لم يكن أن تصف بحركة
 لم تقرب له أو سواها لم يقرب له استحالة هذا ما لا يخفى على من له أدب في لسان
وأما الطريق الثاني وهو بيان حقيقة الكلام وحده قال المتأخرون من أصحابنا
 رحمهم الله إن الكلام في الشاهد هو المعنى الذي يديره المتكلم في نفسه متارة بعد
 عنه لسانه وقارة يدر عليه بكتابته وتارة بعينه بإشارته **مثال ذلك**
 السيد إذا قال لعبد قمر فيهم بالقرية قيام مجيء بالسيد يقتضي قيام السيد
 عن موطنه فإذا كتب قوله فهو وضع اليه فيهم هذا المعنى بعينه وإذا أشار
 مثلاً يديه إلى جهة توفد وهو جالس فيهم أيضاً فهم ذلك المعنى ولا شك أنه حركة
 اليهم إلى جهة توفد تختلف حركة اليد بكتابة قمر وحركات اليد بكتابة م
 والإشارة بخالف حركات اللسان بتفصيل الأصوات كقوله قمر ومع ذلك المهور من
 الكل معني واحد وذلك حقيقة الكلام القايمة بالنقص وقد صرح كتاب الله تعالى
 بكلام النفس حيث قال ويقولون في أنفسهم لو لا يدنها الله ياتنزل وقال
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه زود في نفي كلامه يوم السقيفة ضيق في اليد أبو بكر
 رضي الله عنه والرجل يقول لعينه لي معك كلاماً إن أحركك به وكان
 هذا من الحيات في الجاهلية المجلاء قبل حدوث البدع والاهواء وحيث
 قال الاحتفل وهو من قد شاعراً بانيه
 • إن الكلام في الولد وأما جعل اللسان على الفؤاد دليل لا

ولكن تلك أهل اللغة نبي كل عيان تدل على معنى في العلم كالكلام والقرآن
 على معنى لم تشبهه كلاماً **علم** إذا الكلام بمعنى في القتي وهو الانعقاد
 والكروف دلالات على الكلام **فان قيل** ما ذكرتم من حقيقة الكلام
 فهو صفة العلم والارادة لا صفة الكلام **فان قيل** قوله السيد لعبد
 قمر صفة الصيغة ولت على قيام معنى بالسيد يقتضي قيام السيد ولم يرد
 عليه التيام وهذه خاصية وكذا العلم قطعاً **ولكن** هذا الانعقاد
 من السيد أمر واداراة فان الارادة الحقيقية لا تلازم الفعل ولا
 تفارقه **فانما** ارادة الفعل من الغير نفي حقيقة السيد التي قيام
 من السيد لا يجب على السيد التيام بدون الأمر على صيغة الأمر ولت
 على معنى واداراة العلم والارادة وهو استدعاء التيام من الغير غير
 أن يحل القلب وهو أيضاً محل العلم والارادة وليس من ضرورة اتحاد
 المحل اتحاد **الصفة** فكم من صفة قامت هي بالقلب وهي من العلم والارادة
 كالحمل والظن والحب والبغض والخوف والرجاء لم يقتضي قيام هذه
 الصفات بالقلب أن يكون على فكرة الكلام **وقيل** فيحصل أنه معني
 قائم بالذات تنافي السكوت والافات نحو الحرس والظنولية واليهيمية
 تعلي هذا الاعتبار الحرس والتكوت نوعان حرس وسكوت على اللسان
 وهما نفيان دلالة الكلام وحرس وسكوت في القلب وهو الامساك
 عن الفكرة كالظنولية واليهيمية التي تمنع من تصور المعنى في النفس
 وكأنه منافي لحقيقة الكلام إلا أن هذه العبارات سبقت كلاماً
 في الغرض لئلا يتها على الكلام واستمر العرف فخلط هذه الدلائل
 على الكلام إذا الوقوف على الكلام غالباً لا يكون إلا هذه العبارات فاطلق

عليها اسم مدلولها كالدلالة على العليسي **عليا** في هذا الكتاب
علم فلا بد من الدلالة على القدرة فبما ان القدرة قدرة الله
تعالى لم تدركه كقولنا دالة على قدرته الله تعالى **فاما حقيقة**
كلامه تعالى هو المعنى القائم بذات الله تعالى وهو اني ليس بجبري
وليسودي ولا غربي والعربية والسورية والعبرية كلها عبارات
عن معتبر واحد مما ان ذات الله تعالى واحد ويسمى بتسميات كثيرة والسمعة
مختلفة فان سمته وعربية وتسمية وهندية وكل ذلك على ذات واحد
والعبارات مخلوقة والمعتبر خالق والعبادات حادثة والمعتبر قديم ولهذا
لم يقل احدهم مشائخنا رحمهم الله ان القرآن غير مخلوق كيلا يثبت اليهم
الشامع ان هذه العبارات الملقطة والكود الملقطة والاصوات الملقطة
غير مخلوقة كما فوهت الحماهة ذلك **وزعمت** ان هذه الكود والاصوات
كلام الله تعالى على الحقيقة والمعنى مخلوقة ولم يفرقوا بين التلخيص
والمذكور والقرارة والمقدرة وكيف يجوز ذلك وقد اتفقنا مع القصور ان
كلام الله تعالى معنى واحد ولحقيقة واحد والاشكال المنقوشة
على العرطاس تختلف بجنسيتها الاصوات الملقطة في الهموات **ومع**
ذلك يسمى كل واحد منهما كلاما فلو كان المنقوش على العرطاس كلاما
حقيقته لم يكن الملقط على اللسان كلاما حقيقة الا لما سببه هي ما بينته
الكاتب ببنائه وبيان ما يديره المتلفظ بلسانه الامر حيث الدلالة فان
المكتوب يدل على ما يدرك عليه الملقط بعينه فعلم ان كل واحد
منهما يسمى كلاما للدلالة على الكلام **فان قيل** كيف يستقيم دعواكم ان
الكلام معني واحد وهو قديم قائم بذات الله تعالى يستحيل تجزئته ونحو

وتبعه مع دعمكم انه امر ونهي وحضو الامر والنهي والنهي ضد الامر
وكلاهما غير المحض فالمعنى الواحد كيف ينقسم الى امر ونهي وهو
بعينه لا يتجزئ ولا يقدح في الامر في نفسها متعددة ايضا
فان الامر بالصلاة غير الامر بالزكاة والنجوساير العبادات
وكذا هذا في النواهي والاجازات **وقد شنعتم** علينا في مسئلة
الصفات انكم قلتم انه امر بما به يقدر قادر بما به يعلم والاستحالة
ييجعل الصفة الواحدة امرا ونهيا وهما متضادان اظهر من
الاستحالة تجعل الذات الواحد علما وقادرا ابدانه والعلم والقدر
لا يتضادان ولكن يختلفان **قلنا** من عرف حقيقة الامر والنهي
وعرف حقيقة الكلام بعرف ان لا تضاد بينهما ولا شاف في بل
لا تعارض بينهما **وبين ذلك** ان حقيقة الامر هو العمل
المأمور به وحقيقة النهي هو الدعا الى الامتناع عن الفعل
المنهي عنه وكل دعاء الى الفعل فهو بعينه دعاء الى الامتناع من
منه فيكون كل امر لهيئا عن صدر المأمور به كالامر بالصوم مثله
فهو عن الاكل والشرب والمنهي عن الاكل والشرب امر بالصوم فاذا
كل امر لهيئا وكل لهي امر **فثبت** ان لا تضاد بينهما ولا تعارض انما التضا
والتعارض بين المأمور به والمنهي عنه لا بين الامر والنهي وكذلك الخبر
اما ان يكون عن حسن الشيء او عن فحشه انما هو وعد والوعيد فان كان
الخبر عن حسن الشيء فهو بمعنى الامر فيكون دعاء اليه والامر يدل على
حسن المأمور به ايضا والوعيد كذلك فان كان عن فحشه فهو بمعنى المنهي
فهو دعاء الى الامتناع عن الشيء بدله على فحش المنهي عنه والوعيد كذلك

فيكون الكلام كذا هذه الامور الثلاثة بيان اتحاد الامر والنهي في القرآن **واما**
الكلام في الاتحاد في الاوامر والنواهي فنقول الاوامر المستعدة في
الظاهر تدل على معنى واحد في الحقيقة وهو الدعا الى فعل الخير
وكذا النواهي تدل على معنى واحد وهو الادعاء الى الامتناع عن فعله
الشرعي لوقاله الشارح افعوا الخير بدرجة تحت جميع الاوامر ولو
قال لا تفعلوا الشر بدرجة تحت جميع النواهي **وقد بينا** ان الامر
بالشيء يتضمن النهي عن ضده فاذا كان الشر ضد الخير كان الامر
بالخير منضمنا للنهي عن الشر وهو حقيقة الكلام وهو في الحقيقة
معنى واحد على ما ذكرنا الا انه لما لم يكن في توري العقول الوقوف على تمايز
الحرف والشر تفصيل الشرع بتفصيل ذلك على حسب حجة الخلق الى ذلك
وحقق كل فرد منه بدلالة تدل عليه فيكون التعدد والتكرار والتجزي
والتبعض في الحاصل في الدلالة لا في المدلول **فان قيل** اجمع المسلمون
قاطبة ان القرآن في المصحف وانه كلام الله تعالى وهو مشتمل على السرور
والايات والمقاطع والمباركي وما هذا سبيله كان مخلوقا **نشر**
اتفقوا على ان كلام الله تعالى مشهور فيما بيننا ونحن لانسمع الاهن
الحروف والاصوات **قلت** اجماع واقع على ان كلام الله تعالى
مكتوب في المصحف لان ذات الكلام حال فيه **اما** عندهم
السنة لا شك وكذا عند الخصوم فان عند بعضهم ان الكلام
عبارة عن الصوت والحرف وليس في المصحف صوت ولا حرف فكيف يصح
الاجماع ان كلام الله تعالى في المصحف والمنقول من مشايخنا رحمهم الله
في هذا ان كلام الله تعالى مكتوب في مصاحفهم مقروء باستنساخه

141
في قولنا في رجال فيها والكتابة في المصحف لا توجب حلول ذاته في المصحف
صكابة النار على القوطاس لا توجب حلول ذاتها فيه اذ لو كانت
لاحرف موضعها **والربيل** عليه **قول تعالى** الذين يبيتون
الرسول النبي الاتي الذي يجردونه مكنوا بعدهم في النوراة والايحيل
صرح ان الرسول عليه السلام مكتوب في النوراة والايحيل ولم يدل
ان ذات الرسول عليه السلام في النوراة والايحيل فكذا هذا ويؤكد
الاجماع ان كلام الله تعالى مشهور مشهور ايضا وبيّن ذلك في
فصل في ذلك ان شاء الله تعالى **فصل** في اعلانهم بها
ثلاثة الفاظ قرأه ونقرأه وقرآن **فالقراءة** فعله العبد وكسبه
وانه محدث مخلوق قائم بالعبد سمي به فاريا **والمقروء** كلام الله تعالى
وصفته وانه غير مخلوق اذ لم يلقم بدانة سمي به تعالى برمتك **والقرآن**
لفظ مشترك فارة يطلق على القرآنة الملوقة قال الله تعالى وقرآن
الحجر القرآنة في صلاة النجس **وقال** الشاعر **بري عثمان** في
ضموا يا مشركه نوان السجود به **فيطلع الليل** سبيحا وقرآنا
اي قرآنة وقارة يطلق على المصحف دون القرآنة قال النبي عليه السلام
لا تسافروا بالقرآن الى ارض العذرة واراى النبي عن المسافرة بالمصحف
صيانة له عن الاستغفار به ولم يرد به النبي عن القرآنة وقارة
يطلق على المقروء خاصة وهو كلامه القديم **قال تعالى**
فاذا قرأ القرآن فاستمع له كل آفة طين **فان قيل** لفظ القرآن مع قرآنة
قد دل على الحروف والحلول بخوان تعالى قرآن جزا من القرآن
او يجوز على الحبس من القرآن اد النبي عن المسافرة بالقرآن بجمله على

العزاة والمصنوع واما ذكره مطلقا في كل الصفة الاولية التالية بذات الله تعالى ولا يرد لغيره
 ان يقال القرآن غير مخلوق على الإطلاق هذا لا ينافي ان الله تعالى هو المخلوق الذي لا يتغير
 بغيره من الاولية انما القديم على حاله واذا قرنته بقرينة تدل على المحدث نحو ان يقول
 كتب الله عز وجل او تعلقبت بالسيجل على هذه الحروف للنفوس والاصوات المتلحقة به
 فكذلك لفظ القرآن **وقول** من توقف من الخصوم على كلامه تعالى انه يتوقف او غير يتوقف
 كلامه فاسم الله تعالى المتوقف وجوب الشك والشك فيما يقرب من اعتقاد كالاتفاق **ثم** انما
 يتوقف في جواب التسايل الكلام استغالي مخلوق او لا اذا اريد به مراد السائل من الكلام
 انما اراد به المعنى التامير بذات الله تعالى ام العبارات الدالة على تعيينه في توقف
 في الجواب حتى يتبين المراد وتصح في الجواب كقول المحقق **فاما** بعد
 ان صرح الخصم ان الكلام صفة الله تعالى اذ لا ينفك عنه فيكون له معنى المتوقف
 في الجواب ولو انكر قيام صفة الكلام بذات استغالي اذ يعني ان الكلام ليس الا
 هذه الحروف المنقوشة في الاواح والاصوات المنطوقة في السموات كازعمت
 المستثناة فهو انكار للتحقق ودخول في مذهب التوسط بينه اذ الصفة تقوم به
 بالموصوف لا بحالته ولو لم يتم الكلام بذات الله تعالى لم يكن ذات الله تعالى بالانفكاك
 هذه الصفة اولى من الزوات الاخر بل الذات التي قام بها المفسر او النفوس اولى
 من غيرها ولو سجد ان يوصف الله تعالى بكونه متخيرا او ساكنا مع استحالة قيام
 الحركة والتكون به **وقول من قال من المعثرة** ان كلامه تعالى على لسان كل
 قاري في غاية السداد فان القاري يختار في قراءته وعندكم العبد خائف لا فيقال
 المختار في ذلك فكلهم عندكم من خلق الكلام فبعد ذلك لا يخلو ما انه يكون بان ما قرأ
 القاري كلام الله تعالى وهذا يقتضي عليهم اسلمهم ان العبد منزه بايجاد افعاله
 الاختيارية واما ان قالوا ان كلام العبد يكون له صفاته فيقطع نسبة هذا

الكلام عن الله تعالى ولولا انه كلامه ما كان له صفاته فافضل اصله ان يستحيل ان يكون
 افضل الدواعيين الشاملين والقدور والراسخين المقدورين على انه خرج عن اجماع
 العقلاء اذ ان جردنا وجود معمول بيننا وبينهم ومقدورين قادرين اما احدكم
 يجوز ان الكلام الواصل كلاما متكلما بيننا وبينهم لا يتكلم بغير ان يصر ان يمتكلمين
 وما شاع عليه بعض اعيانهم ان عندكم لم يزل القرآن على حجر عليه السلام
 لان الصفة لا تزيل الموصوف من موصوفهم لان عندكم الكعبى وجعفر بن حرب
 كلام استغالي في اللوح المحفوظ وانه انما يزيل اللوح غير المتكلم فالواحد لفظ
 دالة على ما قام بذات الله تعالى **واما الجواب** عن شبهة قوله تعالى
 الله خالق كل شيء فنقول الحمد لله على العموم الاله فانه ينبغي ان يكون خالق لكل ما يبي
 شيئا المحدث من عند شيء فيكون داخل تحت الخلق وما دخل تحت الخلق يجب ان
 يكون محدثا بالمحدث من عند شيء **ثم نقول** المصنف من مثل هذا الكلام ان يكون مخالفا
 لغيره لانه اذا وصفنا من قال من حيث كل من اذ امر لا يلزم منه مذهب نفسه
 وان كان هو في ذاته فكذلك هذا **ثم** النقيب من يقوم صفة قوله تعالى خالق
 كل شيء الى صفة الله تعالى قالوا ان كلامه تعالى مخلوق ولم يصرفه الى صفات الخلق
 حتى قالوا ان افعال العباد غير مخلوقة لله تعالى **وقوله** ان جعلناه قرآنا عربيا
 لعلنا نرجع الي ما هو دالة على كلام الله تعالى كاني ذات الكلام والدلالة على الكلام
 قديمي كلاما وقرآنا في العتارف وهو دليل الكلام وقد يكون عبرة وسوريا
 وعربا **وكذا الجواب** عن قول سابطين من ذكرهم فيهم بحرف فان الاثنان ينفوس
 لدلالة الكلام على الذات الكلام وكذا الاتزان واللاقا والخط والمحو والابواب
 ذلك واجمع الى دالة الكلام في ذاته واهمل **وقيل** ان المراد من الذكر هو
 الرسول كاي **قول نحائي** قد ازل انما يذكر رسولا يتلو عليكم ايات الله **واما**

قولنا ان الكلام في الشاهد من جنس الحروف والاصوات فكون في الغالب كذا كذا يخرج
الجواب منه على الطريقة الثانية في اصل حيث بينا ان الكلام في الشاهد ليس من
جنس الحروف والاصوات وعلى الطريقة الاولى نقول اننا صرنا بطلان الحكم في المثال
فان الشاهد في الشاهد من جنس الاحكام والمواضع ليس في التبيين كذا وكذا
العالم في الشاهد لا يطريق المتروكة ويظهر في الاشتراك وليس في الغالب كذا
وقوله في خطابات الامم والنبي بالخاصة معنيتم كذا في صيرون صاوات
اسم على ما ذكره الغير المعين وهو معدوم في الازل قل كيف نقول ما يثبت
في عصر الرسول عليه السلام هل يصح خطابه او تكليفه لمن هو في عصرنا اذ لان قلت
لا نقدر ان نرجع جميع الخلق بعد وفات النبي عليه السلام هل يصح خطابه في الامر
والنهي والوقد والوعيد وان قلت لعرفنا ذلك ان يكون الخطاب الوارد في
عصر النبي عليه السلام خطابه لمن بعدهم الي قيام الساعة **واما الاخبار** عن الكائنات
بلفظ الما بينه قوله انا ارسلت نوحا **قلنا** كلام الله تعالى لا يوصف بالماضي والمستقبل
فان اجبا دامه تعالى لا يتعلق بالزمان بل بالمتعلق بالزمان هو الخبر عند الاخبار
لكن نقول فانه مذكور ان الله تعالى اجبا من ارسلت نوحا فقبل الارسله اجبا
بدرسل نوحا عليه السلام ووقت الارسله اجبا به يرسله في الحال نوحا عليه
السلام وبعد الارسله اجبا به ارسل نوحا عليه السلام والتغير يكون على
المتغير لا على الاخبار **فصل في العلم** فان الله تعالى عالم في الازل بوجود
رئيسه مكنون وعند وجوده عالم بانه كان بعد وجوده عالم بانه قد كان وبغيره من
الاخبار على المعلوم لا على العلم قلنا فيما نحن فيه التعبير على المتغير لا على الاخبار
صحت اخلاف الناس في ان كلام الله تعالى هل هو ممنوع ام لا ولا ينطق
على قول من جعل كلامه صورا حرة فانه يكون ممنوعا فاسفد من علم الله تعالى

منزه عن الصفات والحروف هل هو ممنوع ام ليس ممنوع **حكي عن الاسفري**
انه قال كل موجود كما يجوز ان يري يجوز ان يسمع **وقال** ابن فورك المسبوع هو
عند قراءة التاري شيان صوت القاري وكلام الله تعالى **قال** اعني فاحره
حتى يسمع كلام الله **وقال** هو اي موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى من غير واسطة هو
الصوت والحرف **وقال** الباقي ان كلام الله تعالى ليس ممنوع على السادة من
البارية بل هو ممنوع صوت القاري فحسب ولكن يجوز ان يسمع عليه خلاف السادة للبارية
كما سمع موسى عليه السلام في العلو ومحمد عليه السلام ليلة المحرم وعند
عولايه كلام الله تعالى سمع له في الازل **وقال** الشيخ ابو منصور الماتريدي
رحم الله نفسه الكلام ليس ممنوع اذ يستقبل سماع ما ليس من جنس الحروف
والاصوات اذ السماع يدور مع الصوت في الشاهد وجوده او عدمه بخلاف الرواية فقلنا
يجوز سماع ما ليس بصوت يخرج عن المعقول والمأخوذ في علي هذا في مقام
التوحيد واليه ذهب انصارنا الاسفري في من جملة الاسفري واوحي ان
هذا المزعم جميع من تقدم من اصحابنا وهم **ابو بكر** الشيخ ابو منصور محمد
اسم في التواريخ ان موسى عليه السلام سمع صوت الله تعالى كلام الله تعالى
من نفسه الكلام وتخصيص موسى عليه السلام بكونه كلام الله تعالى سمع من غير واسطة
الكتاب والرسول من غير واسطة الصوت والحرف **وحاصل** الكلام انه ليس
في القرآن ان موسى عليه السلام سمع من الله تعالى كلامه بل فيه ان الله
تعالى كلمه فقال وكلمه الله موسى فكلمه وقال وكله ربه ففصر الله تعالى
تكليمه لعباده على ثلاث مراتب في اية اخرى فقال وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه
ما يشاء في الله تعالى تكلمه للبشر الا بطريق الوحي او من وراء الحجاب

او بارسال الرسول ولائلك ان النجيم بطريق الوحي لا يدخل فيه السماع اذ الوحي
عبارة عن انبعاث معني في القلب بطريق الحكمة كما في قوله تعالى واوحينا
اليهم موسى واوحى ربك الي الخلق وكذا النجيم بطريق المرسل لا يسمع فيه
كلام المرسل لا يسمع فيه صوت الرسول وهو دالة على كلام المرسل فيكون السماع
واقفا لدلالة الكلمة لاكتفى بالكلام فلما التكميم بطريق الحجاب واسطة
الصوت والحرف فيه كزمنه كما في قوله تعالى نوذي من شأني الوادي الامين
في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وهو المعنى
بحجاب ان لا يكون الشجر محلا لتقايص الصوت والحرف الذي على كلام
الله تعالى فان قوله اني انا الله لا يسمع ان يكون كلام الشجر بل هو كلام الله تعالى
ولكن سمع هذا امر شجره فيكون الشجر وهذه الحروف والاصوات واسطة
لهم كلام الله تعالى والمسبوع هو الدلالة على الكلام لا ذات الكلام وتحميس
موسى عليه السلام بكونه يتكلم الله من حيث انه لا يسمع لهذا النوع من
التكليم ولو سمى احد هذه الالفاظ واسطة ليعلم معني انه ليس فيك
واسطة الكتاب والرسول عليه السلام لانه لم يسمع فيه واسطة الصوت
والحرف كما يقال في الشاهد كالم سلطان غلا ناسها من غير واسطة
لم يسمعون بذلك ارتفع واسطة الحرف والصوت ولكن يريدون بذلك انه لم
يرسل اليه كتابا ولا رسولا كما عليه شفاها فكذا اهدى الكلام مستنعي
شرا ونظويلا لا يلبس لهذا المختصر فليقتصر على هذا القول والاسلوب

القول في النكوب والمكون

قال اهل الحق ان صفات الله تعالى كلها اربعة قلبية ياقية وكلها صفات
ذاته تعالى وانكرت الفلاسة والمعتزلة والجمالية باسمهم قيام مقتضية ان

الله تعالى اصلا فرغت ان النكوب والاحياد الامانة غير قلبية بذات الله
تعالى وفرقت الاسعوت بين الصفات وقالت ما كان من صفات
الذات كالحلم والعز والارادة فهو قد تم حيايم بذات الله تعالى وما كان
من صفات الفعل فهو النكوب والصور والاحياد والامانة هي صفات
غير قلبية بذات الله تعالى لم تختلف قولا فيما بينهم في ان النكوب هو
اذا لم يتغير بذات الله تعالى هو غير المكون او غيره **فزعير الاشعري**
انه من المكون وزعم ان الله تعالى انه مع وجوده المكون واختلافه في
محل **قال** ابو المجدل انه قائم بالمكون **وقال** ابن الرومي وبشر
ابن المعتز انه لا في محل **وقالت** الكرامية باسمهم ان النكوب غير
المكون ولكنه حادث وهو قايير بذات الله تعالى فصار له بوصف
الله تعالى في الارل بكونه خالفا وارا قايير بميتا حق حرك الخلق
وعند الكرامية يؤمنون بكونه خالفا ولكنه بمعنى الخلقية والهاجزة عن
القدر على الخلق وهل توصف بكونه مريد او متكل اية الارل امر لا
ضعد الاشعري بوصف بهما في الارل **وعند** المعتزلة لا توصف
بهما في الارل **ومن** هذا وقع الاختلاف بينهم في الحكم الفاصل
بين صفات الذات وصفات الفعل **قالت** المعتزلة ما يوجب فيه
التمييز والاثبات فهو من صفات الفعل كما يقال خلق لفلان ولد او لم يخلق
لفلان وزرق لزيد مالا او لم يرزق لعمرو **وقال** يجوز فيه التمييز فهو من
صفات الذات كالعلم والعز والارادة فلا يقال له لم يعلم كذا او لم يعز علي
كن انا لارادة والكلام مما يجري فيه التمييز والاثبات قال الله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكلمه اسم موسى فكلمها ولا تكلمهم

استعمال يوم القيامة فكانا من صفات الفعل فكانا حاديين **وقالت**
 الاسطرلاب العرف بين صفات الذات وصفات الفعل ان ما يلزم من قبضه
 تقيضه فهو من صفات الذات فانك لو نقيت الحيثية يلزم الموت ولو نقيت
 العزق يلزم الحجز وكذا العلم مع الجهل وما لا يلزم ببقية تقيضه
 فهو من صفات الفعل فكانك لو نقيت الاحياء او الامانة او الخلق اذ الرقة
 لم يلزم منه تقيضه فعلى هذا الحد لو نقيت الارادة لم يلزم منه الجبر
 والاضطرار ولو نقيت عنه الكلام لم يلزم منه الخرس والتكوت
 ثبت انهن صفات الذات وكانا قديمين فاما على اصلنا لاجلنا
 الى الفرق بينهما وشبهتهما في معدوث التكوين ان التكوين لو كان ازل
 لم يكن الخطاب عنده اذ لم يكن باب الكلام والكلام عنده
 اذ لم يكن وما يتعلق به وجود العالم كان تكوينيا لم يلزم بوجوب ذلك اذ لم يكن
 العالم عنده ففكره التكوين عندنا على ان قوله التكوينات تعلىق
 بخطابك من قوله التكوين غير المكون واتحادا وهو غير قابل
 بذا ان الله تعالى منافقة من وجوه ثلاثة **احدها** ان للمكونا
 لما يتعلق بخطابك كان الخطاب تكوينيا والخطاب غير المكونا
والثاني ان الخطاب لما كان قديما وهو تكوين عنده كان التكوين قديما
 لمحاذا **والثالث** ان الخطاب متى كان تكوينيا وانه قائم بالخطاب
 لماحالة كان التكوين قديما بذا ان الله تعالى **واما الجواد**
 عن الاستدلال الآية **قوله تعالى** هذا خلق الله **ونظير** قلنا
 اطلاق الاسم الخلق على المخلوق صام عن اهل اللغة كما طلائت
 اسم المكسب على المكسوب وغير ذلك فان كان هذا الاستعمال بطريق

الحقيقة كان اللفظ مشترك اللفظ بينهما واستعمال اللفظ المشترك في الدارين
 لا يدل على اتحادهما حقيقة كاسم العين يستعمل على الذوات المختلفة
 الحقائق كقوله الشمس العين الباصرة وعين الركبة وعين الميزان
 والذهب وذات الشيء ولا يدل على ذلك على الجاد هذه الاستنباه
 فكل الخلق والمخلوق فانه كان الاستعمال بطريق المجاز هو اماره
 التعابير قطعاً فانه استعارة لفظ عن محل الحقيقة الى محل المجاز بنوع
 مناسبة فلا بد ان يكون محل الحقيقة غير محل المجاز لتحقيق هذه
 الاستعارة وقد خرج الجواب عن ذلك في الشجاعت فانشئت الكلام
 فافهم والله اعلم **القول في جواز روية الله تعالى** فافهم
 الكلام لاهل السنة في هذه المسئلة في موضعين احدهما في جواز
 روية الله تعالى بالاخبار في الجنة والثاني في جوازها للمؤمنين
 بعده وخزله الجنة والالتفات في ذلك جمهور المعتزلة والمؤرخون والمجارية
 والزيدية من الرافض والكر المعتزلة على ان الله تعالى يركب في ذاته
 ويركب العالم ويتركب في ذاتها وطائفة منهم انكره وان يركب ويركب في ذاته
 في ذلك من حيث السمع والعقل اما السمع **قوله تعالى**
 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار بقى اذراك الابصار عن ذواته
 تعالى والا ذراك المفقون بالصر هو الروية والاية خرجت بخرج
 التمدح ولو كانت الروية جازية على الله تعالى لم يكن تقيضه عن ذاته
 مدحاً وزواك ما يوجب التمدح لا يجوز على الله تعالى لاني الدنيا
 ولا في الاخر **واما العقل** فان المولى في التام هو الجسم فحب
 وانكر النظام ان يكون ما ورا الجسم مربيانية السابحة والله تعالى ليس

عدد
٩

بحسره وعند المربي في الشاهد اما ان يكون جسما او جوهرا او عرضا
 وانه تعالى ليس بجسم ولا جهر ولا عرض فاستحال ان يكون مركبا ولا من
 شرط الروية ان يكون المربي بجهة من الراي وان يكون متابلا له ومحاذيا
 ويكون بينهما مسافة مقدرة لا في غاية القرب ولا في غاية البعد وعند
 بعضهم شرط الروية اتصال شعاع العين بالمركب وعند بعضهم شرط
 الطباع صورة المربي في عين الراي وكلاهما محال علي الله تعالى فاستحال
 رويته عقلا ولاه لولا ان مربي لا يخلد في اعتبار ان اياته المحال
 اذا المانع من الرتبة لما يركب اما القرب المفرط او البعد المفرط او الغائبة
 او المحجاب وهذه الموانع محال علي الله تعالى ومع ذلك لا يوجب المحال
 دلالة على مربي له لانه لا يمايل في ان يكون مركبا او بعضه وكلاهما
 محال علي الله تعالى **واما حجة اهل الحق** من جهة الكتاب والسنة
 والاجماع والمعقول **اما** الكتاب قوله تعالى خبرنا عن موسى عليه السلام رب اني انظر
 اليك في الاية ولا اتيك علي وجه احدها ان الكلم صلوات الله عليه سال
 ربه ان يرديه فدل علي انه كان يعنفه مريضا مع تفريجه عليه السلام لتعالى
 عن الجملة والمقابلة والقتال الشاع فليت شعري كيف يزعم الخصم انه يفر
 من صفات الله عز وجل ملجئ علي كلمه موسى عليه السلام فاذا لم يطرفا
 الي تجليل احد المعتدين وتغليب له كان شبه الجبل والفضال الي اهل
 الاعتزال ادلي من نصيبهما الي من خصص التكليم والارسال والاني انه تعالى
 قال في جوابه ان ترا في نفسي رويته علي الخصوص ولم يقل ان اري ولو كان سوال
 موسى عليه السلام عما يشبه وجوده واصنافه الي الله تعالى لكان من حق
 الحوادث ان يقول ان اري انا الحاجة ماته الي البيان عند من يعتقد استحالة

روية الله تعالى ومع ذلك لم يبين والثالث انه تعالى خلق رويته باستقرار
 الجبل قال فان استقر مكانه فسوف تراه واستقرار الجبل ممكن في الجملة
 قد دل علي امكان الروية انه الجايز لتعلق بالجايز والمستحيل بالمستحيل
 ولا يقال بان استقرار الجبل مع التجلي غير ممكن لانه قول لا نسلم بل هو ممكن
 بدلالة الكتاب فانه قال فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا اصاب الي جعله
 وانه تعالى مختار فيما يجعل فلو لم يجعله دكا لاستقر للجبل والرابع انه لما تبه
 عقيب سواله وما اياه عن ذلك ولو كان هو ذا سوالا عن المحال او خارجا
 عن الحكمه لعاقبه او عاقبه كما عاب امر عليه السلام علي ساد الشجر هو
 ونوحا عليه السلام علي سوال خلاص ابنه والناس انه ذكر التجلي للجبل هو
 والتجلي عبارة عن الظهور **ولقد** قال الشيخ رحمه الله لا يفهم من ظهوره
 ما يفهم من ظهور غيره وتحتيق التجلي للجبل بان يخاف فيه حين وروية
 يخبري ربه تعالى لانه كان في حجاب ولمكون ثم ظهر بعد ذلك ولا يصح ان
 الية الاعلي هذا الوجه وانه تصور بل تخفى هذا في الجبل يجب ان يتصور
 في الانسان والتجلي والروية عندنا واحد ف**قال** **وبل بعين المعترلة**
 قوله تعالى قال رب اربي اي اربي اتدري اني انا في غاية الضلال لانه خلاف
 ظاهر النص فانه قال انظر اليك ولم يقل الي اني كما ذكرنا ان الله تعالى لن
 تراي ولم يقل ان تراي اي لانه قال فان استقر مكانه فسوف تراه ولو كان
 المراد الروية الالهية لكان هذا التلويح روية الالهية باستقرار الجبل والية
 في ان كالك الجبل اعظم من خلقه الاستقرار فيصير علي زعمه كانه قال
 فان لم تراي وهو الاثر كما في يوسف نري اي وهذا من باب المناقضة في هو
 الكلام **فان قبل** اما سال موسى عليه السلام لاجل قومه ليعلمهم

انه لا يجوز رويته الله تعالى **قلنا** لو كان السؤال من قوم مخلصا كان موصي عليه به
 السلام ايضا كذا في الخبر من الرسول ان يباشروا الحرام لا يلامونهم انه حرام هو
 ولا نه لوسال الاجل قومه لسان محضر قهر لى اهدوه وقد سال هدا في مقامه
 للثبوت كيف وقد اجاب استغيا في جوابه ما يدل على جواز الرواية على ما قررنا
 من قوله ان تراعى وتعليق الرواية بالاستقرار وذكر النجاشي للجيل فكيف
 يخرج به موصي عليه السلام على استعانة رويته الله تعالى **فان قيل**
 ان كان سؤالي موصي عليه السلام يدل على جواز الرواية فالنفي من الله تعالى
 بكلمة التاكيد يدل على انتفاء فانه ذكر بكلمة لن وانما للتاكيد في عرف
 اهل اللغة **قلنا** ظاهر قوله ان تراعى يدل على انتفاء جواز الرواية
 اصلا بل يقتضي جوازا على ما قررنا ولا يكون معارضا لما استكنا به في
 قوله انه يقتضي في الرواية من موصي عليه السلام على سبيل التاكيد
قلنا اقتضاء النفي مسلم فاما التاكيد فلا فان وضعت لتاكيد النفي هو
 لا لتاكيد النفي **الرديل** عليه **قوله تعالى** لم ير رضى الله عنهما فتقوا
 اي تدرت للرحمن صوما فلن اكل اليوم انما فرق كلمته لن بذكر اليوم واليوم
 للتاكيد فلو كانت هي موصوفا للتاكيد لما صح قراؤها بالتاكيد ولو جازها
 على قنينة التاكيد لكن المراد هو التاكيد ما دام في الدنيا **والرديل**
 عليه **قوله تعالى** ولن يمنعوا ايدى ما قدمت ايديهم فما خبر ايدى
 يمتنون الوقت في الاخرة بقوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ولتخبر
 ان يكون المراد منه التاكيد مطلقا في الدنيا والاخرة ولكن المراد منه نفي
 رويته موصي عليه السلام على حدته يعني انك لن تراعى وحدك كما سالتني
 وحدك بل تراعى مع النبيين والمرسلين والصديقين والشهداء والعلماء

فخلصنا الآية على هذه الوجوه دنا للتناقض من كلام الله تعالى **فان قيل**
 قال الله تعالى خبر ابن موصي صلوات الله وسلامه عليه سبحانه انك ثبت اليك
 سؤال الرواية ولو كان سؤال الرواية جازا لما تاب عن ذلك **قلنا**
 التوبة لا تقتضي سابقة الذنب والزلة لاحالة **بديل** قوله عليه السلام
 اني لا توب الى الله تعالى في كل يوم مائة مرة **وتحقيقه** ان التوبة
 هي الرجوع الى الله تعالى والرجوع قد يكون من الزلة وقد يكون من طلب
 المكرب ويحتمل انه تاب من سؤال الرواية في الدنيا لما عرف انه لا يري
 نفع الدنيا وان كان جازا **وقال اهل التحقيق** انه تاب من قوله انظر
 اليك لمن سؤال الرواية وكذا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
 والتقدير المعدي بالي لا يكون الا لرويته هذا هو الاصل في معناه
 اهل اللغة **وتاديل الاجبة** على انتظار الباب باطل لانه قرن بنفساق
 الوجه وذا يليق بالواجب لا بالمنتظر الفاقد **والثاني** انه اضاف
 الى الدار الاخرة والديناهي دار الانتظار الى الاخرة **والثالث** انه
 اضاف الى ذاته بقوله اي ربها ولو جاز صرحه الى غيره لانه لما صرح
 قوله تعالى امروا ربكم اي غيره وحيث صرح عن الظاهر انما صرح
 ضرورة عدم امكان الصرح الى الظاهر نحو قوله تعالى واسئلكم التوبة
 من ادعي هم من عدم الامكان فعليه البيان **والرابع** انه ذكر على وجه
 الامتنان والمنفعة تكرر بالروية لا بالانتظار وكذا قوله تعالى في كان
 يرجوا الفناء وربه فليعمل عملا صالحا وكذا قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه
 سلاما وكذا قوله تعالى في ذم الكفر ان الذين لا يرجون لقاءنا وصوراه
 بكلمة الدنيا وكذا قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا والذات هو الروية

وكذا لقوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة **روى** في تفسيره الآية عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان المراد من الزيادة الروية **وذكر** الميتة النفسانية
كلهم الا انكر الى ربه ان المراد من الزيادة روية الله تعالى وكذا لقوله
تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولو كان المؤمنون عند انبيائهم
ليركن لتخصيص الاعداء هذه الصفة معني وقايدة **واما** السنة ما روي
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ربي يوم القيامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تصامون في روية الشمس ليس
ولها سمحان قالوا لا يا رسول الله قال فانه من روية يوم القيامة كذلك
وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقط الى الغزيلة البدر فقال انكم سترون ربيكم لا ترون هذا النكر
فانصامون في روية فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها فاعلموا ثم قرأ **فمن لم يركب قبل طلوع الشمس وقبل**
الغروب **روى** مصيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون لا نريد
وجوهنا ان ندخل الجنة قال فيرضح الحجاب فينظرون الى الله تعالى فما
اعطوا اسما احب اليهم من النظاري زهم بركة كذا من احسنوا الحسنى
وزيادة **وهذه الاحاديث الثلاثة** تسبنت في العمى **وروى**
ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ادبي اهل الجنة من روية
لمن ينظر الى حبانته ولداته وازواجه ونعيمه وحده وسريه
مسيرة الف سنة واكرمهم على الله تعالى من ينظر الى وجهه عذرة وعشيرة
فقر ارجوه يومئذ ناضرة الى ربها فاطره **وعن** ابي رزين الحنظلي

قال قلت يا رسول الله انك انما روي ربي خليا انك يوم القيامة وما آية ذلك من
خلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رزين اليس كلكم ترون القمر
ليلة البدر خليا به قال بلى قال فانا هو خلق من خلق الله تعالى والله اجل
والله اعظم والله الموفق **واما اجماع الامة فنقول** هذا السؤال
من ابي رزين المعتزلي وسؤال ابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان مخضرم من العجالة يعني الله عنهم فلو لم يكن في جواب النبي صلى الله عليه وسلم
يدل على جواز روية الله تعالى لدنا سوالهم مخضرم من العجالة يعني الله عنهم
من غير انكارهم انهم كانوا يعتقدون روية الله تعالى بآية وكذا الخلف
ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم هل راي ربه ليلة
المصراع ام لا واختلافهم في وجوب الروية دليل اعتقادهم جوازها
العتلة لا يجتنبون في وجودها هو الحال في روية الله **وذكر** الشيخ ابو عبد
الله محمد بن علي المحكي المزمدي رحمه الله في تفسيره فقال اتفقنا
على حديث الروية عن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الله عنهم كلام
الامة **منهم** ابن مسعود **وبن** عمر **وبن** عباس ومصيب وانس وابو لمي
الاشعري وابو هريرة وابو اسعيد الخذري وعمار بن ياسر وجابر بن
عبد الله ومعاذ بن جبل وثوبان وعادة بن ربيعة الثقفي وحذيفة
عن ابي بكر الصديق وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله الجلي وابو النضر
الباهلي وربيعة الاسلمي وابو هريرة وعبد الله بن الحارث بن محمد حبيز
الزبيدي **فهم** احدى عشر رجلا من مشاهير الصحابة وكبارهم وعلماهم
رضوان الله عليهم اجمعين نقلوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث
الروية والفقهاء اعلموا بوقوعه ولم يشكروا عن غيرهم خلا ذلك فكان ذلك

اجماعا ولعمري كيف يستجير السافل من نفسه ان يجازف بانكار هذه الايات
والاخبار وتكذيب هولاء الانبياء الاحياء ويؤخر ظن وخيال او تقليد طائفة
من اهل الضلال ومن يقدري بين الانصاف وترك المناد والتعصب بما يناسب
عرفان انكارها لزوج عن الدين وابناء لغير سبيل المؤمنين **وكان**
الشيخ الشافعي ابو منصور رحمه الله يري الاصول في هذه المسئلة ان يتسكك هو
بالدلائل السمعية قالها اسرع في الزام الخصوم والخصم من يقبلهم العوام فاذا
ذكر الخصم وشبهتهم على هذه الدلائل نعا رصمهم بالمعتول على وجه الرفع
والرد فلهذا نكسب بعض القول في الدلائل السمعية وقد مرنا هاهنا ان كان
الترتيب في هذه المسئلة يوجب تقديم الدلائل العقلية فانها تقتضي الجواز
والدلائل السمعية الوجوب والوجوب يتوقف على الجواز الا ان ما يقتضي الوجوب
يثبت الجواز بطريق الدلالة فلهذا نكسب بعض ما هاهنا الان نسرع في البرهان العقلي
وترتيب عليه الجواب عن شبهات الخصوم فنقول وبالله التوفيق **عندنا**
جواز الرؤية الوجود والله تعالى موجود فيجوز ان يري ودلالة ذلك اننا راينا
في انشاء هذه الاشياء مختلفة المتتابعات نحو الجواهر والاجسام والاكوان مثل السواد
والبياض والحمر والخضرة والاكوان مثل الحركة والسكون والاحتجاج والاعتراض
فاذا كانت مرتبة مع اختلاف حقايقها عرفنا ان المسئلة المطلقة للرؤية ليست
خفايق هذه الاشياء بل الميكن للجامع لذلك وهو الوجود بتحقيقه انما لما راينا
السواد مثلا فيسببنا ان عقولنا ان العلة الجوزة للرؤية لو كانت هي السواد به
لزم من ذلك ان لا يري البياض اذ السواد تحقيقه بيضا والبياض وقد راينا
البياض فكيف ان العلة ليست هي السواد ثم نظرتنا في المختصا من يجرها
فوجدنا الرؤية بغير السواد والبياض فتبين لنا ان المسئلة هي للرؤية مراد اولنا

الاكوان نحو الحركة والسكون مع انها مخالفة بحقيقةها الكونية فحققت ان الرؤية
لا يتصلح ان تكون علة للجواز الرؤية ثم قلنا الوصف الجامع بين الاكوان والاكوان
من حدنا المرشقة بهم بما ولكن ففتح العقل بانها لا تتصلح ايضا لعلة الجواز
الرؤية حيث راينا ما يخالف المرص بتحقيقه وهو العرف والاجسام فلا بد من وقت
جاء هذه الاشياء ليس علة للجواز الرؤية وليس كذلك الوجود **فان قيل**
هذا الكلام انما يصح ان لو ثبت رؤية الانوار والاكوان وقد انكر طائفة من اخص
رؤية الانوار والاكوان فالدليل على ذلك **قلنا** اننا درؤية الانوار والاكوان
انما هي الحس المباشر ودلالة ذلك اننا لم نر حساسة البصر بين جوهرو جوهرو
غير انها بين سواد وبياض وحركة وسكون والاحتجاج والاعتراض ولو لم يكن هكذا
الاغراض جزئية لم يترك التفرقة بين الاسود والابيض والمتحرك والسكن عند
رؤيتنا تلك الاجسام كما لم يترك التفرقة بحاسة البصر بين الحار والبارد
اذ لو تكن الحرارة البرودة مربية لجري العادة وما نفع شغب الحس والاكوان
في علمنا في التفرقة بين المتحرك والسكن والاسود والابيض وطريق العلم
انما العقل والخيال والحس والخيال بين الاسود والابيض والسكن والمتحرك ليس
من باب العقل وقد انكر من الجهر فتعين الحس والحس هو الشم والذوق هو
والسمع والسمع والبصر والشم والسمع ان يكون الحركة مشهومة اذ ذوقه ولو لم تكن
مرتبة لاسد طريق اهل المتكلمة والعلم لما ثبت بتحقيق ثبت انها مرتبة
فان قيل ما ذكر على ان علة جواز الرؤية كون المريء هو الماكون موجودا
قلنا هذا السؤال على املة فان كونه حسا لو كان علة لجواز الرؤية ينبغي ان يجوز
رؤية كل محدث وكذا في المحدثات يستحيل رؤيته عند الحس فبطل ان يكون علة عنده
وان اتى على يري ذلك على قوله عاينهم وان لم يحدث **فان قيل** نزول المحدث حقيقته

ما يتعالى بالأحداث وذلك في زمان حروجه من المشرق الى الوجود فلما الوجود في حلاله
 البتة ليس محدث حقيقته بل يسمي حداثا كما اذا باعتبار ايمان ومع ذلك جاز رويته
 ولان الحدث اسم لوجود سبقه المسمى وسبق المسمى لا اثر له في جواز الروية
 بل يتجوز الروية المتقدمة فثبت ان جواز الروية يكون موجودا لا يكون مفحشا
فان قيل كيف يصح دعواكم ان كل موجود روي وكثير من المجرمان لا يقع عليهم الروية كالعاور
 والعذر والارادة وغير ذلك **قلنا** هذا السؤال صدر عن الجملة بكيفية الحاجة
 فاقاما دعينا ان الوجود ملة وجود الروية ليس ضرورة على موجود بل ادعيان
 الوجود ملة تجوز الروية فكان توجيهه ان الازام على هذا التعليل ان يورد موجودا
 مستحيل رويته ونحوه ذلك وما ذكرنا الاشياء تجوز الروية عندنا الوجود علة
 جواز رويتها لكن يجري الله تعالى بالحق عدم رويتها مع افتلجاجة الروية
 كاجبي براه المصروع ولا يرون من حوله حين بل عليه السلام كان يراه اليه صلى الله عليه وسلم
 ومن عده لا يرونه وعدم رويته لا يلهي انما عبر جاز الروية فذلك انما ضرب
 من المثال **ونبين** هذا ان ما ذكرنا من شرائع الروية من المبدء والمبادئ
 وانقضاء الشك وتقدير الحقائق والافعال كلها من الاوصاف المتناقضة للروية
 دون القرآن اللان الذي اتفقوا لانه على حجة ذلك ان الله تعالى يرانا قاله الله تعالى
 الربيع لم يان السيرة وقد اعترف بذلك كثير من المعتزلة وروية الله تعالى اياها
 من غير مقابلته ولا حجة وانقضاء شعاع وما كان من القرآن اللائمة الذي لا يتبدل
 بين الشاهد والغياب **وحقيق** ان روية النبي اشارة كها هو بامطة البصر
 او مزيد كشف من العلوم بامطة البصر فان كان المرئي يفتحه رويته حجة وان كان
 في المتابعة يركي في المتابعة وكما سار ان من الجواهر والاجسام كانت في الجهات
 والمتابعة ترواها كروك **فاما** ذات القديم جلت لاله منزهة من الجهات

والمتابعة فنراه كروك كما عرقناه **فاما** قوله لو كان هو تعالى مرييا لراى في الحال
 ان لا يخل في ابعادنا **قلنا** كما جاز رويته انما يراه اذا خلق الله تعالى رويته
 ذلك الشيء في ابعادنا اجري السادة انه اذا كان بين الراي والمركي مسافة معتدلة
 تخلى الروية في البصر فنراه فلم يفتش عن العادة ولم يخلف الروية في تلك
 المسافة لبراه البصر كالحصة فيعبر السادة باليتل ولا يصرها وكن المصروع
 يركي الجني ولا يراه الحامزون واوضح من هذا كله النبي عليه السلام يركي حين بل عليه
 السلام ولا يراه من عند ولا يخل في ابعادهم والملك والجنى مرييان ومع ذلك
 لم يردن لان الله تعالى لم يخلق رويتهما في بصيرهم فذلك اني سئلتهم عن تخليق الله
 تعالى روية ذاته في ابعادنا فلم يره وخلق روية المحسوسات فوايها فاذا انجز
 وعده في الجنة واكرم عباد رويته خلق روية ذاته في اعيان المؤمنين فبروه
 كما هو من غير حجة ولا متباعدة ولا افتكاش **ولما** قولهم كلما يركي ايمان يركي
 كله او بعضه **قلنا** حار منكم اولاً لا تعلم فان كل ما يركي في الشاهد امان
 يعلم بعضه اذ كله فكيف نقول بان الله تعالى يعلم كله او بعضه او سفي ونقول
 لم يعلم اطلاقا فكل جواب قلنا في العلم فهو جواب في الروية فهو قول ما نقول له
 الكل واليعن يركي كله او بعضه فلما ما يستحيل له الكل والبعض لا ينقسم فيه الاطلاق
 بل يركي كما هو من غير ان يوصف بالكل والبعض **فصل** في ما يفتلج
 المسئلة في ان روية الله تعالى في البشام هل تجوز ام لا **اختلف** اصحابنا ارجم الله
 في ذلك فانه بعضهم كمنجوز روية الله تعالى في البشام لان ما يركي في التوهم خيال وشك
 والحد جلا له يتعالى عن الخيال والشك ولان اعظم الامارات في العنفي هو الروية
 والديار دار من وابلا فلا يلبث فيها ما هو من اعظم الامارات اصل المحبة ولان موسى
 عليه السلام مع شرف قدره ورفيع محله سال من الله تعالى الروية في الدنيا

فصل

منع من تلكين يعطين دونه ولان النور حدث فلا يليق حاله ان يحدث بعد النوع
 من انكر انه وجوز بعض اهلنا رحمهم الله روية الله تعالى في المنام من غير كيفية
 ويحتمل ومثاله وخيال ومثاله كماله بقرينة التقطلة وروايت ذلك
وحكي عن كثير من السلف انهم راوا وتكلموا في المنام مثل حرق الزيات
 وغيره من الشايع منهم اسود من حيث المعتول قالوا ما جازرونيته في ذات
 تختلف بين النور واليقظة فان الراي في النور هو الروح او القلب وذلك العين
 وذلك نوع مشاهد يحصل في النور وانما جازي في اليقظة قال عليه السلام
 اعبد الله كما تراه وقابل مرهين الله منه راي قلبه في فاني ان يجوز ذلك في
 حالة النور وبه حرج الجواب من قوله ان الروية اعظم كرامات اهل الحق لا المشاهدة
 بالقلب ولكن الجواب مما قال ان النور حدث فان الراي في النور هو الروح وان
 راى وصف بالحدث ولو فرضنا الكلام فيمن نام قاعدا او في سجوده سقط هذا الكلام
 وقوله ما يرى في المنام خيال ومثاله هو نظير ما قال الخصم في مسألة الروية ان
 ما يرى في الشاهد اجسام واعراض وانما تعالى بسبب مجسم ولا من فلا يرى في كل
 جواب مرهنة انه موجودا ههنا فانه الموفق للاتمام **القول في الارادة**
 قال اهل الحق بضمهم الله ان شاء العالم حرك وعلا فيما صنع وله ارادة قدعية فالية
 بذاته اقتضت تخيير المخلوقين بوجه دون وجه ودقت دون دقت
وانكرت الفلاسفة وجود الارادة وقيامها بذات الله تعالى كما في سائر الصفات
واعترضت المعتزلة والكرامية والخيرية بكون الله تعالى مريد لكلهم فترقوا
 فيما بينهم فترعت التجارية انه تعالى مريد لكانه **ونعم** الجبائي وابوهاشم
 وابو الهذيل من المعتزلة انه مريد بآرادة حادثة في محل وقالوا انظام
 والكيين الحسين الخليل لا يوصف الله تعالى بالارادة على الحقيقة وهذا الحكي

عن التجار كنهم قالوا اذا وصف الله تعالى بالارادة فان امتنع الى فعله فمناه
 انه فعله غيره وانما ولا يملكه ولا يفسد واذ امتنع الى فعله غيره فمناه انه
 امر بذلك وانما وقع هذا الاختلاف بينهم لاختلاف حدة الارادة وحقيقتها
 وتيجي بانه الحد الصحيح في خلاف المسئلة ان شاء الله تعالى وسميت نقاة
 الارادة ان الارادة حقيقة تهاجي الشبهة والتمني ولا يتصور ذلك من الله تعالى
 فلان المراد انما يرد في الامر ان يفعل وبين ان لا يفعل فيرتفع تروده
 بالنفس والارادة فيعجز عليه وهذا لا يحق الله تعالى استحليل فيستحيل
 فيه الارادة وسميت من ادعي حدودها الفلوات قدسية لا تتصور
 قدسية في الاول وانما يتنازع الوحدة ولاها لولات قدسية اوجبت
 فخر المراتب اذ الارادة والامر اذ ارادة العجز وهو محال على الله تعالى
 فلو انكر اميته جوزت قيام الجوارث بذات الله تعالى فترعت ان الارادة كالمادة
 قائمة بذاته والحال المعترلة ذلك فترعت الفاضل لاني محمل **وجحنتنا**
 في ذلك من حيث النفس والمعقول **اما** النفس فقوله تعالى وينزل
 الله ما يشاء وقوله تعالى ان الله يحكم ما يريد وقوله ان ارادني استصغر هل
 من كاشفات صرنا واد ارادني برحمة هل من مسكات رحمة وكذا قوله
 تعالى يرب رب اسبكر اليسر ولا يريد بكم اليسر ولا ينزل من الايات
 التي نعت فيها انه تعالى مريد واذا ايتنا في مسئلة الصفات او يستحيل عالم
 بدون التلم ثبت استحالة مريد بدون الارادة واذا ايتنا في مسئلة الكلام
 انه يستحيل انشاء الذات بعقبة لا يتوهم به ثبت قيام الارادة بذاته تعالى
 فاذا ايتنا في حدوث العالم ان قيام الحادث بالذات دليل حدوث الذات
 ثبت ان الارادة قدعية ثبت انه تعالى مريد بارادة قدعية قائمة بذاته

واما العقول هو ان مغرولان الله تعالى وقت علي وجه مخصوص لتحيل العقل وقوم على خلقه فذلك في اوقات مخصوصة يجوز العقل لتفديتها على ذلك الوقت وتلغ عنه وتعين هذا الوقت لا ينشأ من ذاته بل من معنى خارج عنه ونسبة سائر الاوقات والهيئات الى القدرة والاحكام مع هذا الوقت وهذه الهيئة بمنزلة واحدة فلو لا قيام صفة بذات الباري تعالى يجب تخصيص هيئة دون هيئة وتجميع وقت دون وقت لم تكن هذه الهيئة وهذا الوقت اذ لم ينشأ من غيرهما فاعلم انه قام بذات الله تعالى صفة تقضي اختصاص المفعول بوجه دون وجه ودوره في وقت دون وقت وهي الاذلة لان وجود العالم لما كان بايجاد الله تعالى فلو لم يكن سريرا محتاجا في ايجاد له كان مجبوراً مضطراً اذا مضطراً بين الجبر والارادة وبين المصطرار والاختيار وكونه مجبوراً ومضطراً لا يجب كونه على التام الله عن ذلك بل هو كذا اذ انبت انه سرير مختار ثبت انه سرير بارادة هو مختار باختيار خلقه لما يتوهمها التجارية اذ التول سرير بلا ارادة بل يتوهم على سرير بلا حركة واسود ولا سواد وانه محال فكذلك هذا **واذا** ثبت انه سرير بارادة وجب ان تكون الارادة قائمة بذات الله تعالى خلافا لما يتوهمه ابو الهذيل واليتاني وابوهاشم انه سرير بارادة حادثة لا في محل لان الصفة لابد ان تكون قائمة بمحل اذ استحالة قيام صفة بذاتها ما يعرف ببدائية العقول ودل عليه ايضا سواهد الاصول ولو جاز ذلك جاز قيام علم بذاته او سريره بذاته وتجوز هذا كركب الجمال ولان الصفة اذا لم تقم بذات مالم تكن ذات بالانسان بها اذ لم يكن ذات آخر اذ نسبة هذه الصفة الى سائر الذات ونسبة واحدة ولا يختص ذات بصفة الابل والتميم بها

واثبت انه سرير بارادة قايمة بذاته تعالى لانه ان يكون قد مره خلافا لما يتوهمه الكرامنة انه سرير بارادة حادثة لا في ذات قاهرة الحوادث فهو حادث على ما مر من بيان قدرته تعالى ويجوز قيام الحوادث بذات الله تعالى الى احد المحالين اما الى قدره تعالى الى حدوث ذات الله تعالى وكل ذلك محال وما يورد الى المحال فهو محال **ثم** نقول لهم كيف يقولون ان هذه الارادة محدث بنفسها المر بحدوث الله تعالى فهو محدث فليحدث بنفسها فهو اماره تعطيل الصانع جل وعلا لانه اذا جاز حدوث حادث يتصل حادثة ايضا حادث غير من الحوادث بنفسه واذا حدثت بحدوث الله تعالى فنقول لحدوثها الله تعالى بارادة امر بغير ارادة **ان قلت** بارادة **نقول** بارادة قدسية امر بارادة حادثة **ان قلت** بارادة قدسية فهي التي يثبتها **وان قلت** بارادة حادثة فاسوال فيقيام الى ان يتصل الى غير نهاية **وان قلت** لحدوثها بغير ارادة فاذ لجاز من الله تعالى احداث حادث بغير ارادة يجوز منه احداث جميع الحوادث بغير ارادة فلا حاجة الى اثباتها ولا لحدوثها بغير ارادة كان مجبوراً في احداثها ومضطراً في الجبر والاضطرار من اماره العجز وانه محال على الله تعالى **فصبل** فاذا عرف هذا اتقول ان الله تعالى سرير الارادة انه اجمع بارادة واحدة لانه عالم بجميع المعلومات يعلم واحده وكلها سائر الصفات لانه يستطيع ان يتخذ صفاته **وقالت الكرامنة** يجزى لكل مراد ارادة على حدته **وقالت المحترقة** ما كان من المحاسن يتعلق بارادة الله تعالى والقيام لا متعلق وقالوا ان الارادة ثلاثة الامور والذهب كالرماد لا فرق عندهم بين الرضا والارادة **وللعلماء** ارحمهم انه فرقوا بين الرضا والارادة وقالوا الرضا استحسان الشيء وقبوله والارادة ما يوجب تخصيص احد الجاهزين وترجيحه في الوجوه

نفسه والرسالة من الامر والذات والارادة فلازم العقل والحق فلم من فعل
 فيعلم الانسان بارادته واختياره ولا يصح به هذه الامارة القوتية بينهما
 واستزيم لهذا الشرح وبياننا اذا اتهمنا الى مسئلة ارادة المعاني والنجاس
 ان شاء الله تعالى **وزعم** بعضهم كالنظام والكيمي والخيال ان لا معنى
 للارادة الا في الكره والجبر والاضطرار اذا اضيف الى الصلابة واذا اضيف
 الى انفعال العباد فثبت انها الامر وهو مذهب ابي الحجاز الخار وفيه تعديرات
 من الارادة بالاضافة وحقيقته التي هي مجرد التغير بالامتداد الى محمول
 محل واذا انبى الكلام الى ههنا لا بد من بيان حقيقة الارادة وحدها
 ليكشف الغطاء ويتضح الكلام فنقول الارادة في حقيقة الله مشتقة
 من الوجود وهو البيل يقال جارية ردوا وهي التي تتمايل في مشيها **ومن**
 سبي الطبيب رد الان الطالب بميل الى المطلوب **وسمي** الذي يبعث
 من اهل الرقة لطلب الخلاوة المارئة لانه يميل بينا ونملا لطلب
 الماء والكلادة اما الارادة هي الامالة من جهة الى جهة او من وقت الى
 وقت **واما** احد صاعدها فانه يوجب اختصاص المفعول بوجه دون وجه
 ووقت دون وقت وهي ملازمة الفعل ضرورية كالقدرة والعلم فان
 امكان وجود المفعول من الناعل من نتائج القدرة ووجوده من نتائج العلم
 واحكامه من نتائج العلم وتخصيصه بوجه من الوجوه ووقت من الاوقات
 من نتائج الامادة **ومن قائل** في هذه الخصائص مرف وجه دالة المفعول
 على من المعات بطريق التيقن والنيات **وقد قيل** في حدها انها
 معنى تنق من قامت به الجبر والاضطرار وهذا الصانع بخلاف ما تقدم
 من قول من جعل الارادة في الكره والاضطرار فان ثبتت او لم يثبت

ينبغي من ضرورة ثبوتها للكره والاضطرار وهو لا يثبتون الارادة بمعنى
 سوى استقامت المتاني كالتعلم عندنا معنى يلائم الجهل والشك لا في الجبل
 والشك فكذا هذا **فتر** الارادة والشيئة واحدة عند الكل الا عند الكرام
 فانهم يزعمون ان المشيئة الالهية والارادة واحدة وهما غيران وهذا القول
 قاسد لما انه خلاف اقاويل السلف ومخرجه عن المجمع وقد قال الله تعالى
 ونفعل ما نريد وقال ان الله يحكم ما يريد وبالله التوفيق

القول في النبوة والرسالة

الكلام في هذه المسئلة يقع في ثلاث فصول **احدها** في اصل حوار الاصل
 من الله تعالى **والثاني** في ثبوت الخصائص **والثالث** في
 اثبت رساله بنينا محمد عليه السلام **اما الفصل الاول** قال عاتق ابن
 الحق ان البعث والمرسل من الله تعالى من قبيل الممكنات وقالت طائفة
 من اصحابنا رحم الله امره واجب من الله تعالى على من في الخاتم من مقتضى
 الحكمة وانكم حوار البعث والارسل من الله تعالى من اقترب بالعبادة
 بجل وعلا البراهمة والشمسية وهما طائفتان من افضا بلاد الهند
 وشبههم ان النبي عليه السلام اما ان ياتي بما يقتضيه العقل او
 بخلاف ما يقتضيه العقل فان اتي بما يقتضيه فحق العقل غيبه عنه
 وان اتي بخلاف ما يقتضيه العقل فالعقل يرد ويحيله فلا يقيد
 وان ارسله الرسول عليه السلام الى من يمت لهم المسئلة ان المرسل
 اليه ايشلة وايجيبه اما يدعي سفة في الشاهد انه لا فائدة
 فيه فكذا في الساب وان كل من ادعى النبوة والرسالة اني باسليك خارجة
 عن الحكمة نحو القرب يقبل الجوانات في الغزاليين والهدي واجاب

مثل جميع الدين يخرج قطيع من النبي واجاب مثل عضو يخرج النجاسة
 من عضو آخر وكذلك يخرج العضو في موضع الى موضع ويحرك الاعضاء بالقلوب
 وربي الحجر كالي احد ولا يلق بالحكمة اجاب ما لا فائدة فيه **والجسنة**
 ساهل الحق نصهر انه ان صدور الامر والنهي والخطو والاباحة بمرئ الملك
 والملك والولاية استعمل في العقول بل يلزم ذلك لما لك في ما ليك
 والولي في عيدين لا يمتد تحت شجره وقصر بينه ينعل لهم ما يشاء
 اعلمهم بين كل سجين في العقول ايضا باي طريق شاء الملك اما بتعليمهم
 بذاته من غير واسطة وزد لك بان خلق خيم علمه بك على امره ويا اما
 بان يخص احد من خلقه بذلك العلم يرسله الي خلقه ليخبرهم به
 ويثبت له اماره يعيدون صدقه فيما اجروا منها البيت قبل هذا انه
 منظم كلام قائم بذاته وهو امر ونهي واحبار لا يحيل العقل ان يوقف
 عماده على كلامه بارساله بعض نبيه اليهم اما من خلا فحينئذ كالملايكه
 او من جنسهم كالشجر يخبرهم بواسطه عما فيه مصلحتهم ودرهم وتحقيق
 هذا الكلام ان ما خلق الله تعالى من الاجسام الصانع والنافع ليس
 في الفعل امكان الوقوف على ما ادعينا من الخواص والعقل لا يطيق
 التجربة لما فيها من احتمال الهلاك وكذا ما اعد الله تعالى في الدارين
 المخرج لعباده من الثواب والعقاب لمقتصر العقل عن معرفته
 وادراكها وطريق تحصيلها متناهما واجتناب مضارها فلو لم يبعث
 احد ليخبرهم عن ذلك ويامرهم بما يوصلهم الي الثواب وينهيهم
 عما يجلبهم الي العقاب لكان خلق ذلك كله خاليا عن الحكمة وانه
 لا يلقى بالعنايه الحكيم الجواد الكريم جلا ولا ولا هذه الدلالة جعل

بعنايه اجابنا ربه ان الرسل من موحين الحكمة لان الحكيم جلا له لما
 خلق الخلق محتاجين الي الاذنيه لئلا يضلوا بهم والى الله ونية صلاح ابراهيم
 وخلق من جواهر العالم من الاغذية ما يصلح لدفع حوائجهم والادوية لدفع مضارهم
 ومنه ما فيه ضرر ابراهيم وهذا كله من الصور الثابتة وغير ذلك فلو لم
 ير والبيان من العلم الكثير والمحتاج لا يعرف الغد من الدار والمضار من المنافع
 والمصلح من المفسد كما يمكن الوصول الى ما يتعلق به مصلحته وبقاؤه والاحتياط
 عما فيه مفسده وهذا كله فلو لم يكن في خلق الايشايات منها من المصلح
 والمناسد حكمة ولما لوقد رنا انه يمكنهم الوصول الي معرفة ذلك بما
 لهم من العقول لكنهم لم يجالوا على حب البقا حملهم ذلك على الاستغناء
 ما هو من اسباب البقا بل فضا الامكان فلو لم يشبع الحكيم لهم محذراتهم
 كل احد الي حده ويعرف اختصامه هل يحل له تناوله لتضرع كل
 واحد منهم الي استغلاب ما عرفه فيه صلاحه وبقاؤه وتغلبوا وتنازعوا ديني
 السبق على البعث وزعموا يودي الي التنازل والتنازل فيكون في هذا اثاره
 العيب والفساد فيما بين العباد وان الله تعالى انادع في العقول
 الرعيه الي جعل المحاسن والثمره عن المنافع ولا ذوق لها على تنافسها
 باعياها كذا السنه في العقول ان شكر النعم واجب ثم لا يعرف
 كيفيته اذ الشكر يخرج عن عمده الواجب فاقتضت الحكمة من
 الله تعالى وورود اليك احاد المحاسن واقراد القبيح ليمكنهم الاتيان
 بالمحاسن والاجتناب عن القبيح بجريل على مقتضى العقل وكذا لان
 يبعث رسولا ان يجد منهم شكر على نعمته فيكون من اذابه ليمسحوا
 عن نعمته الامر ولولم يبين ذلك لكان هذا الاكرام ما لا يمكن المرء

من ادابها وان خارج عن قضيته الحكمة **وشال** الامر المجل اذا ورد من الشارع بحجب
 اهل بيته البيان ليتمكن المكلف من اداء الملت به فيحصل عني الابتلاء لكن منع
 عما اوجبا لرحمهم (مع ان الحلق نقطة الواجب في باب الرضا الذي لا يبرهم المشاهدة
 مذهب المعتزلة في وجوب الاصل على الله تعالى وهذا الحوط والله ولي التوفيق
وبه حرج الجواب عن شبهة البراءة ان الرسول اما ان يأتي باليقين
 العقل او بخلاف ما يقتضيه العقل **قلنا** بما يقتضيه العقل عن ادراكه
 وليس في العقل مكان الوقوف عليه ابدا ولكن اذا اتى به الشرع لا يفتيه
 بل يستحسنه وينيله كتحديد طريق السكس وتفاصيل العباد است
 ببيان خاصية الاشياء من مخلق الله تعالى من العباد او الدواب على قدرها
 انقاد هذا الان فتمت ان القول منقسم الى ثلاثة اقسام **واجبته** هـ
ومتعته وتبارة **والعقل** وان كان يعرف الواجب والمتنع لابد وان
 يتوقف في الجواز في كل طي في التواضع اليها ببيان في ضيق العقل
 وربما يتعاق بالما بين العاقبة المحيرة وربما يتعاق به العاقبة الذميمة
 وليس في العقل مكان الوقوف على ذلك ولا بد من البيان من له الاطلاع
 على المواقف ليتميز العقل بينهما فيقبل على ما له العاقبة الحسنة ويعبر
 على ما له العاقبة الذميمة على انه سيتحسن وروم البيان من الشرع
 فيما في العقل مكان وقوفه انما يقتضيه العقل الموقوف عليه هـ
 وتأكيد الحجته على الماقل وتبيينه للعقل على البحث والتأمل فان
 الناس في ذلك ضمنان فمنهم من يوقف بحجج الخواطر وقوف العقل
 واستقامته الطباع ومنهم آخرهم الموقوف ببلان الخاطر وقوف العقل
 وعظم الطباع العالمة عليهم السبحية والبيمية **في القسم الاول**

ينقسم الى من تجرد للبحث والتأمل والتفكر والاستغناء بامور الاخرى
 والى من استعمل عقله وذهنه في اكتساب صالح الدنيوية واستحلاب
 الذات الكامنة فيكون ورود المزع تخفيف الموقوفة على الماقل المسقط
 وتبين على التامل للماقل المعسر وتيسير الحجته على القاصر الخبي
 وكل ذلك يلقى بحكمته الله تعالى وكرمه **ثم** لو حاربنا مع الحكم ان في
 جميع العقول مكان الوقوف على جميع المصالح والمناسك من غير مقادير
 ولكن لا نكرانه لابد معرفته ذلك من جهة التفكير والتامل في البحث
 الكامل والنظور في الامم وفيه مشقة عظيمة بحيث لو استعمل ذلك لتقطل
 اكثر مصالحة ولو يشد الله تعالى سبيل الوقوف على عبادة الوحي فيهم
 عن كيفية استخراج ذلك العقل كان ذلك ضلعا من الله ورحمة كما قال
 تعالى في حق سيد المرسلين عليه السلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 ولما ارسلناك الا رحمة في منافع الانبياء عليهم السلام ولا رحمة الميرة
 السنية والطريقة الوضعية والاستقامة على الهدى غالبها مع بلادة من
 افهامهم وقصور احلامهم لتأديهم بالوحي الالهي ومن استغنى بديانة
 وادي الاستغناء بعقله من حكماء الفلاسفة كالفرايز اشركه لان
 دابن جيرة واكثر تردد في عنائهم مع الفهم ارجح اصل زمانهم عقلا
 واصفاهم فوجته وفيها الما لهم وكما اباراهم وجدوا لو ابعثوا لفضلوا
 فلا لا يعبدوا خسرنا وخسرنا انما يعبدوا وما يقبله شعب المصور
 ان لا ريب ان العقلاتيقا صاوب فيما بينهم في ذلك مصالح دينهم وطا
 ونجار الفهم حتى يجعل احدهم في ذلك ما يحجر عنه الف مثل فاذ
 ثبت التفاصيل في المصالح الدنيوية لا بد وان يكون في المدا رك الذمينة

اكثر **فبقول** هل تعلم ان يكون يح علم الله تعالى ما يتعلق به مصلحة العباد
 شي لا يتقون عليه بعقولهم اولا ان منعتهم هذا فقد عانت دسويت
 على العباد يعلم الله تعالى وان سلمت فقد اقررت ان ليس في العقل غنية
 عن الله تعالى فان تفصل عليهم بارسال الهول واعانتهم بالوجي على
 تقدير ما فيه صلاحهم فذلك يلبس بحكمهم وحكمتهم **واما**
قوله ان ارسال الرسول الي من لم يبعثوا لانه لا يجيبه ولا يقبل قوله سفيه
 في الشاهد **قلنا** على قود ولا فهم يجب ان يكون الا رساله الي من لم يعلم
 انه يجيب حكمه وصوابا وانهم يمنعون ذلك **فبقول** لم قلت ان ذلك
 فينجح في الشاهد ومطلعا وبيان ذلك ان السلطان اذا اراد ان يعاقب اهل
 بلد بالقتل والاسنيصا له لم يلج الاموال بخناية سبقت منهم ولم
 ان لو بداهم بالعقوبة من غير اعداء وانذار لم يلبس طواغيت الستم ومن
 الي المجلة وقلة التامل كان الحكمة في تقديم الشارة والندارة فكلما
 استعلي ارسال الرسل واوضح بينهم المحبة لئلا يكون للناس على الله
 حجة **واما القسم الثاني** وهو ثبوت الامتحان مع محيذين كابر اهيهم
 وموسي وعيسى عليهم السلام **فبقول** اذا ادعى احد من الرجال انه رسول
 الله واحد قديم موصوف بصفات الكمال وذلك في زمان يجوز ورود الرسول
 في ذلك الزمان بطالب بدلالة صدق دعي المعجزة فان اقام يجب بقوله
 قوله وتقدم في خبره والا فلا هذه الجملة تشتمل على دعوي في اكثرها خلاف
 بين الامة اما قول رجل فحدثنا الذكوة شرط الارسالك وعند الاسمري
 يجوز من السداد الصحيح ما ذهبنا اليه لان النبوة والرسالة تقتضي الاشتمال
 بالدعوة داخلها المعجزة ولزوم الاقتران والا لتؤنة لوجب الترتيب

تناف لان السالين للشاردة والسلطنة والتعنا واقامة الصلوة
 بالاجماع وهذه الاحكام من خدوع النبوة والرسالة فلان لا يعجز لاصل
 التيقن كان ذلك اولى **وقولنا** يدعي انه رسول الله واحد لا شريك له ليميز
 عن دعوي رؤسنت انه رسول النور دون الظلمة ودعوي عياي انه
 رسول اصلية قديمين لانه لما ادعى انه رسول الحق كانت دعواه مستحيلة
 في ذاتها وكان في مقسها ادكاه رد هافلا يتوقف في رد هافلي دليل
 اخر كدعوي الوهية **وقولنا** في زمان يجوز ورود الرسالة وهو قبل مبعث
 النبي عليه السلام فاما بعد ما بعث عليه السلام لما ثبت بالسبل ان دعوات
 النبيين اذا ادعى احدا نبي لا فطالب بالبرهان بل نرد دعواه باول
 الوهية الا اذا اراد بمطالبة البرهان اطهره معجزة والفتاكي سترو **وقولنا**
 يطالب بدلالة الصدق رد القول الا ما ضبطه من الخواارج وطايقه من الباطنية
 المحتر الواجب قبول قول الرسول عليه السلام من غير دليل ومن توقف
 في ذلك كفر من ساعته وهو قول باطل لان قول النبي عليه السلام
 مع قوله المستنبي يتساويان من حيث الذات ولا يشقان من حيث
 الصورة ولا يظهر صدق النبي عليه السلام الا بالمعجزة فمن ادعى
 قول قول مدعي النبوة من غير دليل فقد ادعى قبول قول مسيئة
 الكذاب حيث زعم انه نبي **وقولنا** ان دالة الصدق
 في المعجزة فهو فعل يعجز الخلق عن الاتيان بمثله على خلاف
 المادة عند دعوي النبوة ومحمد المكرين كمثل المصلحين واخيا
 الموتي وانما القبر بنصين **والمعجزة في اللغة** مستنقاة من ه
 الجروهي ما يظهره عجز الخلق عن معارضته وانها اللب اللفظ لا للنش

كالملائكة والنسابة وجمعتها عند المتكلمين ظهور امر على خلاف العادة
 على يد مدعي النبوة في دار التكليف والى على صدقه عند تحدي المنكرين
 على وجه يعجز المنكرون عن الاثبات بمثله وقد يجي على قسمين قسم
 منها ايثان فعل هو غير معتاد كنطق علي صلوات الله عليه في المهد
 صبيبا وقسم منها الامتناع عن الفعل المعتاد كاستماع ذكرنا عن الكلام
 المعتاد وكله كاختلاف العادة وانما شرط ان يكون ظهوره على يد
 مدعي الرسالة اذ قد يجوز ان يجري على يد مدعي الالهية امر خلاف
 المعتاد ولا يكون ذلك معجزة بل هو مكر واستدراج وكذا ما يجري
 على يد الولي نقض العادة وهو كرامته وليس معجزة وسنبيته
 الوقت يشهد بما اذ التفتت اليه وانما شرط ان يكون في دار التكليف
 لان ما يظهر في القيامة من واقف العادة لا يكون معجزة وانما
 شرط ان يكون دالا على صدق المتي به اذ لو انطق الله تعالى به
 شجر الاوحى ان هذا المدي كاذب في مقابلته لا يكون ذلك
 معجزة بل يكون نافعا لدعواه **وقولنا** مع التحدي اذ لو ظهر
 ذلك من غير تحدي كان كرامته للنبوة عليه السلام ولم يكن معجزة
له وقولنا على وجه يعجز المنكرين عن الاثبات بمثله دل ذلك
 على صدق المنكر ايضا ولما لم يرد صدق المكذب مع قيام دليل
 صدق مدعي النبوة لنشاقق الربيلان ونشاققا **ثم** اذا ظهرت
 المعجزة على هذا الحد عقيب دعوي الرسالة ولت على صدق الايق
 لها وثبت بنبوته ورسالة اذ يستحيل في الحكمة اجراؤها على يد
 الكاذب **واختلف** اهل الكلام في وجه الامتناع **قال**

بعضهم لانه لو ظهر على يد الكاذب اوجب تحجير الله تعالى عن اقامته
 الربيل على صدق العادة واظهار التفرقة بين الحق والمبطل
 اذ العادة والكاذب يستويان في سائر الاوصاف ولتت الفرقة
 بينهما الا بالمعجزة فلو ظهرت المعجزة على يد الكاذب لاسد
 على الخلق طريق معرفة صدق الانبياء عليهم السلام وفيه تحجير
 الله تعالى عن اقامته البرهان على صدق النبي عليه السلام وانحال
 وما يودي الى الحال في بحال بخلاف المتأله فانه يجوز اظهار
 الشافق على يديه وظهور الشافق على يديه لا يوجب حجة
 في معرفة الصانع جل وعز لان في خلقه وصورته وهيبته
 دلالة على استحالة كونه الها لان دعواه لما كانت مستحيلة في ذاتها
 لم يوفق معرفة بطلانها على دليل آخر بخلاف دعوي النبي
 فانه لا يعرف بطلانها الا بدليل آخر **وقال** بعضهم في وجه
 دلالة المعجزة على صدق الاي لها ان المعجزة على يد النبي عليه
 السلام تصديق من الله تعالى بالفعل فيكون بمنزلة تصديقه
 بالقول ويستحيل من الحكيم جل جلاله تصديق الكاذب
 بالقول فيستحيل تصديقه بالفعل وهو المعجزة فلا يجوز
 اظهار المعجزة من الله تعالى عند دعوي المتنبى **ودلالة**
 ان المعجزة تصديق من الله تعالى بالفعل انه فعل الله تعالى على
 خلاف تحدي السادة عند تحدي النبي لاظهار صدقه عقيب قول
 النبي عليه السلام ان كنت صادقا اني رسولك افعلكم اذ اذ
 فعل ذلك كان بمنزلة قوله صدقت **دلالة** ذلك من ذلك

عند ما اخذ من فلان الملك انار رسول الملك اليكم في امر كذا و ذلك على محنة
 دعواه الله قال بحضرة الملك الغلطان ايها الملك ان كنت صادقا
 في هذا الدعوي فقم من مجلسك هذا ثم اعد ثلاث مرات ولم يكن
 ولكن وابتدع ادعاه ففعل ذلك كان ذلك منه تصديقا له في دعواه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فسد ففعل ايضا نحن معه خرج على هذا
 ظهور الناقض على يد المقاتلة حيث يجوز ذلك ولا يجوز على يد
 المتبني فان المتبني يقول ان كنت صادقا في مقابلي فافعل كذا
 فلو فعل كان تصديقا له دعواه وتصديق الكاذب لا يجوز من الله تعالى
 فان المتأله لا يقول ان كنت صادقا فافعل كذا بل هو يدعي انه
 هو النافع لذلك فلا يكون اظهار الناقض على يديه تصديقا
 له من الله تعالى بل يكون ذلك محسوبا استدراجا وهدا الطغيان
 عند اختيار ذلك كما قال تعالى قل من كان في الضلالة فليبدد
 له وجهه ثم ادانته الموفق للامثال **فصل** وما يتعلق به كذا
 القسم الثاني في تعيين في كل شيء منهم وتسميته اعلوان الشهادة
 على واحد من البشرا في اذ رسول لا يجوز ان تكون مبنية على
 الدليل القطعي الذي اريب فيه ولا شبهة ذلك اما بمعانيته
 المبححة على يد او النقل المتواتر الذي يجب العلم قلعها لما
 جرت على يده وكل ذلك لم يوجد في عصرنا فيما عدا ابينا محمد
 عليه السلام ولكن لما ثبتت رسالته صلى الله عليه وسلم عندنا
 بالدليل القطعي على ما بينا من بعد هذا المقسم وكل من اخبر
 الله تعالى على لسانه انه يني علينا قلعاً وبقينا بحبار الله تعالى

انه يني كذا قال الله تعالى واذكري الكتاب ابراهيم انه كان صدقاً نبياً
وقوله تعالى واذكري الكتاب موسى انه كان مخالفاً وكان رسولا
 نبيا فعلى هذا كله من نطق القرآن بنوته ورسالته بعينه انه
 في رسول وكل من سكت عنه القرآن ولكن وروى في القصص في
 والتواريخ فيوقف فيه ولا يحكم فيه باليقين والاثبات **وكذا** لا يخصص
 على عدد معين بما ورد من الخبر لها من جملة الاحاد فلا يوجب
 العلم ولا اعتقاد بل يفتد بحملتهم وتكل علم عدد هم الي اسم
 تعالى اذ لو حصروا هم على عدد معين يجوز ان يكونوا ازيد من ذلك
 وانقص وان كانوا ازيد من ذلك كان في الحصر اخراج البعض
 من كونه ساداً ان كانوا انقص كانت فيه الشهادة على غير التي بالنية
 وكل ذلك لا يجوز فلو من جميع الانبياء والمرسلين عليهم السلام
 او لهم ادم وادخلهم محمد وعليهما الصلاة والسلام **قال**
 الله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاهم نقصهم
 عليك وكلم الله موسى تكليماً **وابا القسم الثالث**
 في اثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاصل في هـ
 الباب **فبقول** الخالمون لسان هذه المسئلة من اقرب ثبوت
 الرسالة **فريهان** اليهود والنصارى **اما** اليهود فقتل
 انكروا نبوته املاً وكذا نبوة عيسى عليه السلام وكل شيء بعد
 موسى صلوات الله عليه **ولهم** فيما زعموا صهيستان **احديهما**
 ان الشيخ محال من الله تعالى انه يدل على البكر والالتزام وانه عا
والثاني لهم ادعوا ان موسى عليه السلام قال لهم اني خاتمهم

الانبياء فليكن يدي ما دامت السموات والارض **واما** النصارى
اخرت في ذلك فزفتين فانكروا طائفة منهم انه نبي
ان علي عليه السلام هو اخو الانبياء سلوات الله عليهم كما ادعت اليهود
في حق موسى صلوات الله عليه واخرت طائفة برسالة لكنهم زعموا
انه رسول الى العرب الى كافة الخلق **سنبطل** قول كل فريق
منهم اذا فرغنا من اقامة الدلالة على رسالته ان شاء الله تعالى **فبقول**
وبالله التوفيق قد جمع الله تعالى في حقه من المعجزات ما ساد به سائر
الانبياء واختصه بخصايصه فقد ظهر له من المعجزات الحسية والمعنوية
والعقلية وقد صنف كثير من هذه الامة تصنيفات في بيان تفصيل
المعجزات حتى قابل بعضهم كل معجزة له في معجزة من جنس البتة
سميت عليه **الاعلام** **ثم** بين تفصيله بانفرد به من المعجزات
داخل المعجزات هو المعجزات الذي تحري به جميع فصحاء العرب
والعجم من لدن عصره الى يومنا هذا بانيات مثله جبهة نيرانيات
عشر سورة في آيات سورة نيران حريق مثله على ما انطق به
آيات القرآن لم يحضرهم عن معاد من ذلك مع بلوغهم في الفصاحة
في غاية الكمال وشدة شغفهم بحرصهم على قدره بما فيجب ما يمكنهم من
تذلل النفس والمال اقوي دليل وادفع برهان على حديق دعواه
اما تخدي بالقرآن فلا يمكن ان كان كل من عرفه عرف انه
مخبر بجميع العيوب فاطمئنه بالقرآن ودل على صدقه بجزمه ان ياتوا
بمثله **بقوله** قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثلي
هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

وبقوله

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاذا بالقرآن من مسئلة نادى به على رؤس
المشايخ وكان الخبز هرعن المرافقة طاهر اذ لو قدر والاعلام ان كل معجزة له
واحد ما يجتهد وشدة ليزيهم وذباعن حريمهم ولو فعلوا الطهر ذلك وتقل انبياء
الانبياء ما رسلنا ان الشكر اوصنا ففان الخليل فينا بينهم مع اهلهم لم يلقوا فيهم
الانبياء قد رجع وحسوا ما نزل اليهم من ربه من متبيلة الكتاب وهذه بانيات
حيث يستدلونك الماقل عن النقص مثله فلو عرض القرآن بالحسن منه او بطله
لنقل الدنيا واستمدت ذلك ان ليلتين في ذلك الزمان كانوا اكثر من الوقتين
فيما هم يحودهم وعلا فلهذا في عليه السلام على نقله واشتماره كالحمل المومنين
فقد يتبعهم بالبيان وعجبهم النبي عليه السلام على نقل القرآن واشتمائه **كان**
قيل ما لمرضاة القرآن ما شتموا له لم يحرك والمكاسب ولو اشتعلوا بالامانة
لما لم يقدروا **قلنا** التحدي بالقرآن كان قبله الاشتغال بالحرب فانه
عليه السلام لم يشغل بالحرب الا بغير الحيز ومدة التحدي كان من لدن بعث
الي ان توضع على القلوب امكنهم من دعواه بالامانة بظهور الظاهر والخطبة
ذلك ان الحروب ان اقنا الخطبة والاشغال اريد على النسخا اليهم من بعد
النفس والمال على الهلاك ثم على من رده لاهلهم لو اقا درين على الامانة واستغفروا
عليهم شدة حاجتهم الي ذلك فامتنعهم مع القدرة اقوي دليل على ثبوته
ورسلات كالتحدي مع النصارى بالامانة **بقوله تعالى** فقل انما اتوا دع
ابنائنا وابنائكم وبنائنا وبنائكم وانفسكم فترى من يميل فنجعل الآية ولم يزعج
واحد منهم في ذلك اليوم في بني الموت **ومع** اليهود ايضا **بقوله تعالى** قل
يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولو يقين احد منهم الموت فكان امتناعهم عن ذلك مع قدرتهم دالة

مدته بوجوه رسلته
فاكثر من ان يحصى منها ما اشتهر قبل اذنه ومنها ما اظهر في وقت واحد
في زمان يمتد الى ان ظهر دعوى رسالته رايد ذلك اليه في الغيابة بعينها
في زمانه وبعضها خارج زمانه من انتقال النور من قلب الى رجم وظهور ذلك في
جبين من كان في صلبه او رجها وما كان في الكسبة من حليته ووقت خروجه
وصفته ابتاعه واشياعه واظهر من هذا كله انه عليه السلام كان راجعه في
راي العين ثم كان لا يبي بين طويلين الا فاقهما **وما روى** من اوصاف
حليته ولفظ صورته وحسن هيئته وكرام اخلاقه وجملة افعاله في كثير
من الاخبار وخصوصا في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ما رواه
الحسن عنه **وحديث** هناد بن ابي خالد **وحديث** ام معبد كل ذلك
دليل من جهة العوارض ان مثل هذه الصفات والاعمال لا يجتمع في احد قبله
والبعد وول اجتماع هذه الادوات على شخص ذاته وعواماته حيث ابراهيم
فيه احد **حي روى** ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كلما نظر اليه وتامل
في اوصافه كان يقول خلق هذا الامر عظيم فلو ادعاه اليه الاسلام قال هذا
الذي كتبتم ارسوا منكم **وما روى** ان عبد الله بن سلام لما نظر الى وجهه
اول ما لفتته قال ما هذا اوجه كذا اب وكذا امد سر عبد الله بنه واحتمل فقال
لو لم تكن فيه ايات مبينة كانت بدعيته تنبتكم بالكنس **وظهرت**
٥٥٥ امانته عند الجميع حتى اتفقوا ان سمع محمد الايتين وجروا في
مدته اخباره في مدة من حجة قالوا باجماعهم مع شدة عبادتهم اياه وحرصهم
على الملح فيه حين سألهم **فقال** ارايت ان اخبركم ان خيبر تخرج الوادي
يزيد ان تغيب عليكم انتم مصدر في قالوا لا جزئنا عليه كذا **ثم** استمر على هذا

خارج

الاخلاق طول عمره ولم يتغير عن شيء منها في حال غضب ولا واد جرسه
مؤمن من امدادها **وقال** ان في دليل داوود برهانه على صدق دعواه ان
من الحكمة ان يجمع الله تعالى هذه التفاصيل السنية والحكماء الرصينة في شخص
واحده بما يتقدم به من حسن البشروع لعله ان يتقوله عليه ويتبرأ الكذب
منه ويتقوى عيان ليرى حله على ذلك فلا تاد عشرين سنة ويتقويه يا هو الله
والصانع ويظهر ديبه على الايمان كلما ويحي اثاره بعد موته الى يوم القيامة
وكذا ما ظهر من معجزاته في اخراجه من الصفات العشر والنجاد الشجر
واستنطاق الحجر وحسين الجحيم وشكايه الساقطة وسهانه الشاة المسكدة
واطلاق السحاب اياه كل ذلك يدل على حجة رسالته وصدق دعواه ومن غاها
معجزاته عليه السلام اخباراته عن الكواكب في الماضي والمستقبل **اما**
في الماضي فبعضها منصوص في القرآن من قصص الانبياء عليهم السلام
واحواله الملام الثالثة في احوال متفرقة بالباطن مختلفة وبعضها في
مشاهير الاجساد وذلك المحض من على اهل الكتاب مع شدة عنادهم
وحرصهم على تكذيبه ورده وعرف انه لم يقرب الكتب الاولين ولم يتعالط احد
من اهل الكتاب من اول نشو الي سنيهم ولم يقدر احد من اهل الكتاب
على الملح فيه والرد عليه وهذا اوضح دليل انه لم يخفى ذلك الا بوجي من
استنفا الى الاخبار **واما** اخباراته عن المستقبل فبعضها انما تنص
في القرآن من قوله سبحانه والوحى والوحى والوحى **وقوله** واذا نزل
اسم احدي الطائفتين ابناكم الآية **وقوله** ستدعون الي قوم
اولي باس شديد والامر ادمه فقال بينه حبيته او قتال فارس وقد
دعوا اليهما **وقوله** ان الذي فر من عليكم القرآن لرا ذلك الي معاد **قوله**

ليظهره علي الدين كله وقد اخلص **وقوله** خبر عن اليهود ولما تيمناه ابراهيم
قد تمت ايديهم وهم يخرجون علي اظفارهم فيه تكذيبه **وقوله** في حق اليهود
من ربهم انهم انما اتقوا الجحيم من الله وجعل من الناس وبادوا غيب
من الله ومن ربهم عليهم المسكنة **وقوله** في حق احوال اليهود في مشارق الارض
ومعاديها وبعضها ايضا في مشاهير الاجناد **وقوله** عليه السلام في رويته
الارض فرايت مشارقها ومعاديها **وسبيل** ملك ايتمازيكي في منها **وقد**
بلغ ملك ايتمازيكي مشارق الارض ومعاديها **وقوله** عليه السلام لعلي رضي الله عنه
تتلك القننة الباقية وبشارته لعمرو عمن وعلي رضي الله عنهم بالشهاد
وقوله الخلافة بعد علي فلا تكون سيرة **وقوله** ما ومن الاخبار في اسرارهم
الساعة انه يظهر كل اوكاد فيظهر كل ذلك في زماننا الي غير ذلك
من الاخبار التي احدثت تحت الحصر وكانت اخبارا تدعي علي خلاف اخبار
الكهنة واليهود في حق السبع واليهود والنظر في اليهود والاضطراب
والتمسك في الطالع والحساب وحالته مخالفة لاجل هو في طهارته
وسكونه ودقار وتحملة النكال الخلق وقطع اطاعته عن الخطوط
التي يتوهم دواها مستغاله بذكر الله تعالى وعدم الشافعي في الجنا
والاختلاف في كل شئ فكانت هذه الاوصاف دالة قطعية انه يجبر
بوجي الله تعالى وارساله وهذه الدلالات وان كانت ثبوت كل هذا
بطريق الاحاد ولكن اذا انقلب الافراد عن ذات واحد بطريق
الاحاد وهي مجموعها تدعي علي واحد دلل بجميعها علي ثبوت ذلك
المعني بطريق التواتر وان لم يقع العلم بكل فرد من تلك الافراد كما هي
الي فقلت بطريق الافراد والاحاد عن وجود حاتم وعل ابو شمران

وتمت علي ربي الله عنه وعلي اي حقيقته رضي الله عنه كل حكاية في
حادثة منها وهي للوجود والعدل والجماعة والعلم وقع العلم بالحكمة
المعاني علي مسيل التواتر في الجملة حتي ان احادهم في شذوذ
حاتم وعل ابو شمران وشجاعة علي ظلم اي حقيقته رضي الله عنه
وان كان قبل كل حكاية بطريق الاحاد فكل ايها نحن فيه **واما الجواب**
من شبهة اليهود والنصارى فيقتطع اما انكار اليهود والمسيحيين جواز
النسخ فياخذ ان لا يشك ان شرعهم مخالف لشرع ابراهيم واودم ونوح عليهم السلام
وهذه اظهروا عن الناس بحيث لا يفتكهم انكروا والله الاشارة في قوله تعالى لكل
بعضكم شرعة وشرعنا وشرعنا **وقوله** بل علي الهدى والتقى وليس كذلك
بل النسخ بيان منه في الحكمة في علم الله تعالى فان الله تعالى في شرعكم الي غاية معلوم
ولكن لم يوفق العباد علي تلك الغاية في الحال بحكمة فاذا ورد النسخ فقد بين
ان ذلك الحكم كان مشروعا الي هذه الغاية وهذا هو حجب البلاد والتغيير **مثال**
اذا قال السني لعبد فرد يعلم ان الحكمه في قتله الي وقت مخصوص ولا يعرف
العدو ذلك فيظن باطلاق اللفظ ان ما مورب لتمام مطلقا فاذا ما استبد
اقتد فقد صرح انه انهي المدة القصوة بالقيام **واما** انه يدعي او تعبر عما كان عليه
وكذا الطبيب اذا قال للمريض افاكل اللحم لمحض تعلقت بالحكمة او امضت مد
قال له على اللحم فهدد الاختلاف راجع الي غير حال المريض وتبدل مصلحته
لا الي علم الطبيب فكذلك **واما** الشبهة الثانية وهو انه قال مومي اني خاتم
الانبياء قلنا هذا منكم افترا علي نبي الله مومي عليه السلام كما هو دأبكم في الافتراء
علي الله تعالى وانبياءه ودلالة انه ذلك كذب محض انه معصوم عن الكذب
والدليل علي انه كذب ظهور المعجزات في يد مومي عليه السلام مع دعوي النبوة

وهو دليل الصدق قطعاً ولو لم تكن المنجزة دليل الصدق لم يحق علي عليه السلام
على صفة فقد دلت على كذب من ادعى انه نبي عليه السلام خالف الانبياء **فثبت**
انه هذا القول عليه وما تفرقه به اصلاً على ان هذه الشبهة انما تلفظ بها بعد علم النبي
عليه السلام ان لو كان ثابتاً لكان ظاهراً في انبيائهم والبي عليه السلام يدعي انه مقتد
لنبي عليه السلام ويحكم عليهم بحكم التوراة في ان ينادي باعلي صوته في حاتم النبيين
وسيد الانبياء المحمدين ولم ينفرد احد هذه الشبهة في مقابلته وعوامه اعلان
هذه الشبهة مفتراة مختزعة لم يرددهم **واما شبهة العيوب**
انه رسول العرب فقط فظاهره البطالة **فانهم لما** سلموا انه رسول الله عليه السلام
احتجوا به صرحوا انه لا يجوز عليه الكذب او لو جاز كما روي عن علي عليه السلام استناداً اذا
لم يوجب عليه الكذب وهو يتناول بيت الى العرب واليهوم كما قال بيت كل نبي الى قومه
وبعث الى الناس كافة وكذا قال الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعاً **وقد دعا** اليهود والنصارى الى دينه وبعث رسوله الى كسرى وقيصر
ومأوروك والطوائف والسنن به البخاري وغيره فلا بد من ان يكون صادقاً في مقالته
او شبهة الجمل والكذب الى طائفة من النصارى المتجاهلة او لم يسميها الي سيد
المرسلين وخاتم النبيين ولا انه لو جاز ان يكذب في عموم الرسالة لجاز ان يكذب
في اصل الرسالة ولو جاز عليه الكذب كما روي عن علي عليه السلام اي لو كان منجزة
عليه عليه السلام انه لا يكذب وكذا المحمديان ثبتا عن علي عليه السلام ان علي
عليه السلام لا يكذب اصلاً **القول في خواص النبوات ونوافعها وما يتعلق**
بمبدأ النبوة الكلام في خواص النبوة ونوافعها وما يلزمها من ارادة انقاذ مومل الى قوم لا بد
وان يختار من يقع للفتنة والرسالة **قال الله تعالى** الله اعلم حيث يجعل
رسالته **وقال** عز وجل الا من ارسلنا من رسلنا فلا بد من معاني يخفى عنها الرسول في غير

بمعنى ما اهلا للسفارة بين الله تعالى وبين خلقه يتعلق بعضها باكمل الخلق بالنبوة
والزمنية وبعضها بالافراد النورية وبعضها بالخطوة المعينة والمقتل يجوز من
حصرياً وتفصيلها ولكن في المقتل امكن الوقوف على بعضها ويجوز ان يكون قوله
عليه السلام الرضا الصلوة جزء من سنة واربعين جزءاً من النبوة راجعاً الى حصص
على هذا العدد والمراد من خواص النبوة لا سيما فانها لا تجري فتشيراً الى
بعضها لبيان ذلك على ما رواه **فقول** لابد وان يكون الرسول افضل من
اهله واهله وارحمهم عقلاً وقلماً واحسنهم خلقاً وخلفاً وافصحهم لساناً واشجعهم
جناناً ولا يكون موصوفاً بصفات تحل بازار الرسالة ولا يولد فاقصصاً للخلق
واشهرها بانها لا يتغير عنه العلم بالسبئية وان كان فيه معنى على ان ازار الرسالة
يزيل عنه ازار الرسالة ولا سيما يكون زواله بوصف الرسول النبي عليه السلام كما
في حق نبي عليه السلام **بقوله** واحلل فذل من الشاي فيقولوا قولي الى قوله
قل ادعيت مولدك يا نبي الله ثم هذه ما يحتاج اليه في القيام بما فرض اليه
ويرشد ويلهمه الي ما فيه صلاحه وصلاح من يتبعه ويرى فيه حسن الطامنة
وقبح المعصية ويعصيه في احواله واقواله وافعاله ما يشبهه ويستفاد منه
وان جرى عليه شيء من فساد يبينه ويماثله ولا يلزمه بل يمهله فيفسر
جميع استمال على خلقه فكان مقتضى الحكمة ان يصون حجة عما يوجب اليه
دال المناقضة والبلال **فصل** واعلم ان العظمة من لوازم النبوة عند
عامة المسلمين على ما ذكرنا والاعلام فيه ياتي في مواضع **احد** في بيان معني
العظمة **وثانيها** في بيانها بالدليل **وثالثها** في بيان ان العظمة عماد
ومر بموهبي تعيين وقت العظمة **اما الاول** فنقول العظمة في اللغة
عبارة عن الحفظ بالمنع والاستسكان **قال الله تعالى** ما هم من عامهم اي جادهم

وامن مولد معالي واعتصموا بجل اميرهم الي استمروا وفي الشريعة بيان
عن جعفر الاثر عما يشبهه ويستطردرون واختلف الناس في كيفية العصية قال
بعضهم هي حق فعل الله تعالى حيث لا يختار العبيد فيه وذلك اما يختلف على جميع بخلاف
طباع غيرهم بحيث لا يميلون الى المعاصي ولا يقرون على الطاعات كطبع الملائكة
عليهم السلام واما تصرفهم عن المعاصي وجذبهم الى الطاعات خبر ان الله تعالى
بعد ان ادعى في طباعهم ما في طباع البشر وقال بعضهم العصية لا يفضل
الله تعالى ولطعمه ولكن على وجه يعني اختياره بعد العصية في الاقتدار
على الطاعة والامتناع عن المعصية واليه مالى الشرح ابو منصور رحمه الله
حيث قال العصية لا تزيل الحسنه اي الابتلاء الامتحان لا يرتفعان بعد العصية
وهو الصبر عليه الامتناع اذ لا ذلك كانوا مجبورين في انفسهم ومن كان
مجبرا على فعل الطاعة وترك المعصية لا يكون ملجوا في فعله وتركه
والقول يخرج افعال الانبياء عليهم السلام من ان يكون سببا للثواب قول
قاسد وانه لو لم يتصور من الانبياء عليهم السلام اتيان المعصية وترك
الطاعة لا يقع من الشارع لعينهم عن المعصية وامرهم بالطاعة كالاجمعي لا يبي
عن النظم الى الحرام والمرحس لا يومر بالكره واذا انعدم الامر بالانبياء انتفى
الطاعة والمعصية اذ الطاعة امتثال الامر والمعصية ارتكاب النهي
والا انعدمت الطاعة والمعصية لا تنتفى العصية ايضا فيكون في هذا
تفريقا للعصية على وجه يودي الى ابطالها وذلك باطل واما دلالة ثبوت
العصية ما استرنا اليه ان النبي عليه السلام حجة الله تعالى على خلقه والحجة
الما تدرم يقولون بوثوق به ويعتد عليه ولو جاز ونوع المعصية وارتكاب
المنهي من النبي عليه السلام كما وعليه الكذب ايضا ولو جاز عليه الكذب لتردد خبر

انهم

بين الصدق والكذب فلا يكون خبر سبب الكلام فيجب التوقف في احسان ولا
تلتزم بالحجة بقوله والله تعالى لم يسل قط حج العباد كما قال تعالى في سلاسلهم
ومن الذين لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فثبت ان العصية
لا تدرم البتة واما بيان العصية عما اذا فنقول اتفق عامة المسلمين
انهم معصومون عن الكفر قبل الرسالة وبعد الرثة وقال طائفة
من الكواجيب يستون النصية يجوز منهم الكفر بآيات الله تعالى فان ذلك نزل
يسمي عصيا اذ هو كبره منهم وقد قال الله تعالى دعوني وآثر ربه فتوى فيما
هذا القول لم لا يخفى على من عقل اذ فيه نسبة الجمل والسفاهة الى الله
تعالى ببيت رسولنا فتن دعوتهم وبطل حجة مع قوله تعالى
الله اعلم حيث يحل سلامة وكذا العصية عن الكبار لما ثبت بعد الوحي عند
غاية اهل القبلة الا عند الكسوة وهو طائفة لا علم لهم بحتاين الايات
فينبذون اعتقادهم على ظواهر المنقولات من غير تثبت وما روى في هذا
التمنع من شان داود سليمان ويوسف وغيرهم من الانبياء عليهم السلام
ما نقله الخوئي في ذلك لمرود او ما دل بتناديل يلحق بلواهم وشرح
وكذا في المنتقى من عصية الانبياء عليهم السلام فاما العصية عن التثاب
فتاينة ايضا عند اصحاب ارحمهم الله واختلف اصحاب الشيعي
في ذلك فالى اصل انما هو من اهل السنة لم يجوز ارتكاب المنهي منهم
عن قصور اختياره ولكن بطريق الشيطان ويسمى كثر لثة وقال بعض
اصحاب ارحمهم الله لا يجوز منهم ارتكاب النهي اصلا ولكن زلتهم ترك الافضل
والايتان بالفاضل وهذا يمكن تحصيله في جميع الانبياء عليهم السلام كما في
حق الانبياء عليهم السلام فان النبي معصوم عليه في حقه بقوله ولا تقربوا

الشجر فلو لم يكن انما في المني لقوله فاعلم انما المني عندكم فاعلموا
 بيان ذلك العصة عن الكفر فثبت قبل الوحي وبعد من اول ظهوره الى النبي
 اعمادهم ولا يجوز ان يجري عليهم حكم الكفر في حال معصيتهم تبعاً للدين
 او الارادة لم يمتون بالله تعالى عارفون الله تعالى حقيقة فلا يجري حكم
 الكفر عليهم تبعاً وعلينا قول التفصيلية من الخواص يجوز من قبل الوحي وبعد
وذكر الكمي واما علي بن موش انه يجوز منهم قبل الوحي ويجوز بعد الوحي
وقال الشيخ القمي من جملة الامم التي لو ارسل الله تعالى رسوله لكان قبل البعث
 ثم امن بجزوه لكن صح انه لم يرسل وهو قياس من بعدهم فان من هم المعبرة
 للمحافظة للحال في مات على الايمان يثبت ان كان مؤمناً من الاصل عندهم
فالما المعصية عن الذنوب ثابتة بعد الوحي على ما قررنا فاما قبل الوحي
 فعلى قول المعتزلة وعامة الخواص يجوز ان عند المعصية يخرج من الايمان
 بالرب وعند الخواص يكفر بالرب **فالما** عند عامة اصحابنا وهم
 السجونيون الرب قبل الوحي ما لم يرتفعين حالهما الى الضلال والفساد
 بحيث يعبد علي قولهم لم يبعثونه نفس عليه ابن مورك **وذكر** علي بن محمد
 الطبري عن ابي عبد الله عليه السلام عن النبي عن **قوله تعالى** نزلت وتلعب
 كيف تنفرا بالثوب وفيه نسبة اللعب الى الايمان عليهم السلام **فقال** لم يكونوا
 يرمضون ابائاً وهذا استعصاف منهم ان حالهم قبل البعث والارسال لا يلزم
 الجنة بل يجب على الخلق قبول قولهم قبل البعث والارسال بخالف حالهم
 قبل البعث والارسال والمعنى في ذلك ان قولهم قبل البعث والارسال
 فلم يلزم المعصية بخلاف ما بعد الارسال **القول في المرات**
الاولى وكرامات الاولين جائزة عندنا خلافا للمعتزلة ونهيتهم

في ذلك ان الكرامة لو كانت وهي فعل على خلاف العادة لاثبت المعجزة
 فيؤدي الى الالتباس بين النبي والولي وذلك يجوز في الحكم وله سدا
 انكر السحر والعين وان فائدة المعجزة ظهور الفرق بين النبي والولي
 والمصلحة ماسة الي ذلك ان الايمان في ذلك بالنبي واجب اما لا حاجته
 الى معصية النبي وتبينه عن غيره **وجئنا** في ذلك **قوله تعالى**
 خبر ان صاحب سليمان صدقات الله عليه ورضي عنه انا انيك به قبل
 ان يرد اليك طريقك **قال** ذلك لحدث بلقيس وقد اتي به
 من مقام بصيرت في زمان قريب دليل ذلك **قوله تعالى** فلما رآه
 مستقرا عند الآية **وكذا** قول عمر رضي الله عنه لتارية الجبل الجبل
 وعمر رضي الله عنه بالمدينة وساريت بينهما وندد بينهما اكثر من خمسين فرسخ
وهذه القصة اشهر من ان يسبح احد انكاره **وكذا** ما نقل عن عمر
 رضي الله عنه في امر النبل **وكذا** ما روينا ان خالد بن الوليد رضي الله
 عنه شرب السم ولم يضره **وما نقل** من التابعين ونفع التابعين
 والارباب والصالحين من انكرامات بلغ حد الجمع احادها بل بلغت
 حد التواتر في نحو انكرامة كالبين في ذلك في احاد المعجزات وجواز
 ذلك ثابتة العقل ايضا انكراماته فعل الله تعالى علي خلاص
 سيرة العاق يعرف العبد من الرب طاعة الله عز وجل فيزداد غنية لا
 ذلك ويعرف ايضا ان الذي يتسك به دين الحق والي الذي ابتعد صدق
 فيزداد بصيرة بعينه وفيه يكون في الحقيقة كل كرامته ظهرت على يد
 ولي فهو بعينها معجزة للنبي الذي يدعي الوحي ما بعثه **وقوله** لو ظهرت
 الكرامة لادت الى الالتباس **قلنا** ليس كذلك فان المعجزة تقاسم

دعوى النبوة والكرامة لا تنشا دلها ولا فترت بالدعوى كانت معها دعوى متابعتها
النبوة النبي عليه السلام فيكون ظهورها على يد كرامته له ومحبة لمن اتبعه
حتى لو ادعى النبوة لم يجز ظهور الشافق على يد محال **فالى اصلان** ما مونا
العادة فعل الله تعالى اصنع للعبد فيه حتى لو اراد العبد تحصيله بكسبه
واختياره لم يستطع له ذلك وهي في الجملة على اربعة انواع **معجزة**
وهي ما تجري على يده النبي مع الخدي ودعوى النبوة **وكرامه** وهي ما
ما تجري على يد الولي مع متابعة الشريعة والخوف والخشوع **ومعونه**
وهي ما تجري على يد واحد من عوالم المؤمنين من غير دعوى اصلا **ومكره**
واستعجال وهو ما يجري على يد المثال والكافر المستبد بخلاف المحمد
فانه ليس بمتأخر للمعاقبة على المود الذي ذكرنا فانه يمكن للعبد كسبه
وتحصيله باختياره بتعلم السحر واستعماله فان العاقبة قد جرت
بان من تعلم ذلك واستعمل ما تعلم بشر اكله يظهر ذلك الاثر المجري
العاقبة الا ان تلك الاسباب خفية لا يعرفها عوالم الخلق ولا يشهدون
بتحصيلها ولهذا يخرج من ان يكون معتادا **العول في الامام**
وتوابعها وهذا الفصل من توابع النبوة فانه خلاف النبوة وفكر اختلاف
الناس في ذلك اختلاف لا يدخل تحت المحقق والاختصاص والحق انه فيه ابد
للسامع من امام يتوهم مصليهم من انتصاف الظالم من المظالم وتنفيذ الاحكام
وتوزيع الامتياز وقطع المنازعات واقامة الاديان والجماعات والمجتمعات
والزكوات ومنها الى مضاف العداقات واقامة السبل على العوام والحر
لبيغته الاسلام **ودلالة ذلك** اجماع الصحابة رضي الله عنهم بعد موت
رسول الله عليه السلام على نصب الامام ولم يتبع في ذلك منهم خلاي بل الاختلاف

وتوابعها

وقع في تعيينه ثم انتقوا بعد ذلك على ابي بكر الصديق رضي الله عنه
على ما بين في خلافة له ولم يجز نصب امامين في عصر واحد خلافا ليعمل
الروايف فانهم يزعمون ان في كل عصر امامين **احدهما** ناطق **والآخر**
صامت فان الصحابة رضي الله عنهم لم يجزوا ذلك **فانهم** روي انه الاتم
رضي الله عنهم قالوا ما امير ومنكم امير **قال** ابو بكر رضي الله عنه
لا يصح سيقان في عهد واحد ولم يذكر عليه احدا من الصحابة
الله عنهم فكان اجماعا وانما لوجاه الامم في الجارت الزمان عليه فيؤدي
الي ان يتصحب في كل بلد بل في كل قرية بل في كل سكة امام
تقع الخليفة والمخارطة بينهم **والامام** شرع في الامم لاجماع الاكابر
المتخلعة على رأي واحد فيؤدي ذلك الي موضوعه بالنقض **وكذا**
بطل قول الكراميتين في تصحيح الامامة لمعوية مع علي رضي الله عنه
لذلك علي رضي الله عنه احوالنا بغوا علينا وانه يودي الي وجوب الطاعة
للمختارين مختلفين في احكام متضاد وانه محال **ثم** ينبغي
ان يكون الامام ظاهرا في كل عصر يمكنه القيام بانصب هوله فيبطل
قوله من يقول بامام غائب ينتظر حروجه وانه الموفق **فصل**
في شرائط الامام اعلم بان الامام شروطها بعضها لازم لا ينعقد بدونه
وبعضها شرط الكمال يصلح للترويج وبعضها متعلق فيه **اما** الكرامة
فالذكور والحرية والبلوغ والعقل واصل الشيعة وان يكون قريبا
اما الذكور فلان المرأة لا تصلح للنفس والعلمية وجر الحساك وقد
الحروب واطهار السياسة غالبا لا اشار صلي الله عليه وسلم بقوله كرهت
ينح قور فلكم امراة **وكذا** الحرية والبلوغ والعقل فان العبد والعمي

والخبرين يولي عليهم في شرفاتهم حتى لو تولى له ولاية على نفسه فكيف تثبت له الولاية على
غيره **واما** اصل الجاهل فكيف للامانة بحيث يمكنه جوارح العسكر ومقاتلة العدو
وان لم يدر ان يقاتل نفسه **واما** نسبة فريش لولده صلى الله عليه وسلم
الامة من فريش **واقفت** الحابة رضى الله عنهم على قوله هذا الحديث والعمل
بموجب رواه ابو بكر رضى الله عنه محتاجا به على البصار **واما** التقوى فهو شرط
الكامل عندنا عندنا ان يفي بحداده هو شرط الكمال والافتقار **وكذا** عند
الخارج والمعتزلة فان عندنا يقع رضى الله عنهم ليس باهل للشهادته
والفتن فادى ان لا يكون اهل للخلافة وعند المعتزلة العاصم ليس ثوب
سالم يخرج بالنسب من الامانة وعند الخوارج يكفر بالفسق فلا يكون اهل للخلافة
فاما عندنا في حقيقته واحكامه رضى الله عنهم يكرم عند الخلافة للمعتز
وعين اولى **ولكن** مع هذا الوعدت الخلافة له تعتقد ولو انكسب الامام كيرة
جسنتى العزل ولكن لا ينعزل عنه هو ولا ينعزل **واما** كونه من بين هاشم
ليس بشرط عند اهل السنة رضيهم الله **وقال** بعض الروافض هو شرط
حتى لو يجوز واخلاقه ابي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم والصحيح ما قلنا
سماجع الحابة رضى الله عنهم على صحيح خلافتهم ولعمري قوله صلى الله عليه وسلم
الامة من فريش كان قريبا بعضهم القاصي **بدليل** روي النبي صلى الله عليه
وسلم بنته ام كلثوم من عثمان رضى الله عنه ولم يكن عثمان رضى الله عنه من
بنو هاشم وروي علي رضى الله عنه بنته ام كلثوم من عمر رضى الله عنه
ولم يكن عمر رضى الله عنه من بني هاشم **واما** كونه افضل من اهل زمانه
هل هو شرط ام لا **ذكر** الشيخ الامام ابو منصور المازني رحمه الله في كتاب
المقالات انه ليس بشرط وهو مذهب الحنابلة بن الفضل الجلي والفتاوى

وغيره لسان ابن حزم **وكذا** رضى الله عنهم في امامة الشيخين من الروافض
وقال اكثر الروافض لا تعتد امامة المنقول مع قيام القائل ووافقتهم على
ذلك بعض اهل السنة **والله** مال الاسعري **وحجته** في ذلك ان الخلافة
خلافة النبوة والشيء يكون افضل من سواه فكل الامام يجب ان يكون كذلك
والصحيح ما استاذ الية الشيخ الامام ابو منصور رحمه الله **بدليل** ان من
رضي الله عنه لما طعن جعله الخلافة شورى بينهم ستة عشر عثمان وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وطخمة والزبير وسعد بن ابى وقاص رضى الله
عنهم **مع** اتفاقهم ان عثمان وعلي رضى الله عنهم افضل من سواهم علي
ان الوفى على كونه افضل عند الله فطعا غير ممكن للعباد والكل حجة ما
الي نصب الامام فلا يمكن تعلقه بالادوية للعباد عليه **وكذا** كون
الامام معصوما ليس بشرط عندنا لافا للباطنية **وكذا** لان العصمة
من خواص النبوة لان النبي عليه السلام ياتي ابتداء الشرع من الله تعالى
وبما يحالف من سبقه بالشرعية وما لا تعرف ذلك فتخلد وبارة بقوله
قوله يمكن معصومة او لا بقوله ولا يعتمد على فعله فلا يلزم الحجة ولا ينفج
الحجة تنبطل فيلزم الرسالة دون العصمة بخلاف الامانة فانه اياتي
بشرع مبتدأ بل هو ما هو بانواع ما جابه السهل عليه السلام وذلك ظاهر
فيما بين الناس وقام معرضة ذلك الملك واهل النقل والملاحظة الي
عصمة الامام **وقد صنف** كثير من العلماء ردهم الي هذه المسئلة خاصة
روا على التعليل وادب طنية وهذا القدر همت كفاية **فصل**
في الامانة تثبت اماما بتعيين الامام وتعيينه لا تثبت امامة عن رضى
الله عنه باستخلاف ابي بكر رضى الله عنها **واما** باختيار اهل

العقل والراي كانت امامته الي بكر رضي الله عنه وهو قول اهل السنة نرضيهم
 الله **وقالت** الروندية وهو رايع التام ابن رند الامامة تثبت
 بالوراثة **وهذه** الطائفة يدعون الامامة بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم للعباس رضي الله عنه ثم اولاد اولاد اولاد الي يوم القيامة
وهذا القول مخالف للاجماع المتعبد به رضي الله عنهم علي ما بين **وهذا**
 بعض الردافض للامامة لا تثبت الا بتعيين من المام وادعوا ان النبي عليه
 السلام رضي علي علي رضي الله عنه وهذا القول يوجب العلي علي الحاشية
 رضي الله عنهم علي العموم وعلي علي رضي الله عنه علي الخصوص **اما** بالعلم
 علي الصحابة رضي الله عنهم فانهم يزعمون ان جميع الانبياء رضي الله عنهم اتفقوا
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي خلفته نصد واستخروا علي ذلك
 مع انهم جاهدوا الفتنه وكن الامم وخبر جميع الامم ولو ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم علي علي رضي الله عنه كيف لم يشر في ايمن الصحابة رضي الله عنهم
والخلاصة امرتهم حلقة الخلفاء وما هذا اسيله فيتم فيه النقص
 كاعداد الركعات ونصب الركوات ومن ستمت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
 كيف لم يشر عليهم حين خالفوا انصحه **كما احتج** ابو بكر رضي الله عنه علي الانصاف
ونقوله الاية من قرين **ولو احتج** كيف لم يقبلوا منه قبلت الانصاف
 نقول اني بكر رضي الله عنه **واما الطعن** علي علي رضي الله عنه خاتمته فانه اشتهر
 انه بايع ابوبكر رضي الله عنه جبراً ولو كان الحق له ثابت لكان ابو بكر رضي الله عنه
 انما ظالمه وكفنه غاصبا **ومن زعم** ان علي رضي الله عنه مع قوة حاله وحله
 وكاله وعزة شريفه وكثرة تابعيه ترك الحنفه واول نفسه وابتم ظالما
 غاصبا ونصر بايضا موطلا فقد نسب الي ما لا يليق بحاله **وقال** اكثر

الوراقين بان الامامة تثبت بالوراثة كانت لاولاد الحسن والحسين رضي
 الله عنهما **وكنت** تثبت لعلي رضي الله عنه او لابن علي عليه السلام
ثم لاولاده بطريق الوراثة وفيه تناقض ظاهر لان ما ثبت بطريق
 الوراثة كان العمري ان ابن العم فيكون العباس ادلي من علي رضي الله
 عنهما **وما** يستحي بطريق الوراثة لا يبطل بنفي المورث انه لعلي به
ثم نقول ما ثبت بطريق الوراثة لا يثبت به واحد من الورثة لان
 المشاركة في السبب توجب المشاركة في الحكم فيقتضي ان يكون كل واحد
 مستحقا للامامة وذلك فاسد فصح ما قلنا ان الامامة تثبت اما بنقص
 المام او بعقد اهل الراي **ثم** لو عقدت الامامة لابن علي كان الامام
 من بعده اولاد الساجي باع غير منقرض الطائفة ولو وقع العقد ارضا
 فصار صادقا فليست تناقضاً لحدوها ولغيرها كولي بن زوجها وغيره
 كل واحد منهما من رجل ووقع العقدان معا بطل العقدان فكذلك
هذا القول **امامة ابي بكر رضي الله عنه** نقول كان اول
 بكر رضي الله عنه مستحقا لوراثة الامامة من العلم والنجاة والدولة
واختص بين الصحابة رضي الله عنهم خصائص كثيرة فجمع الله تعالى كل
 المتاجرين والانصار رضي الله عنهم علي فتابعيه **واتفقوا** علي ملحقه فله
واجماع الصحابة رضي الله عنهم حجة فاطمة **واستدلوا** بتقديم اليه
 صلى الله عليه وسلم اياه في امر عرج في امر اموره الدينية وهو الصلوة
 علي الله اولي بالحق فزعمهم **كما قال** عمر رضي الله عنه رضيك رسول الله
 عليه السلام لو بيتا افلا نرضاك لدينا **وقد** اشتهر ان امير المؤمنين
 علي رضي الله عنه رضي بذلك وبايعه جبراً علي ومن الاستناد عن

طع منه واختار به يبطل قول الرافض ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق علي بن ابي طالب
 الله عنه بن ابي طالب فخالفت الحجة رضى الله عنهم فنه باستخلافهم اياهم كروى
 الله عنه فان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان افضل البشر وسيد
 الانبياء وامته خير الانام يعني الكتاب وخير هذه الامة اصحابه وهم قدوا الى
 بكر رضى الله عنهم من غير طلبه وسواله وانقادوا لوامره واستصوبوا لاراه
 في مدة حياته فلا تظن بهم الهوى والوانص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته اباغيا غامضا وحدا
 اما محققا **ثم** هم لو فعلوا ذلك كان انهم على رضى الله عنه غير اى دليل
 وكيف سلم الخلافة لمبطل الامان ذلك نقله من جعل او تفتة عن عيسى
 ومنعت واي جين كان بجالي رضى الله عنه وعلمه وعلي اصبني المرو
 من ان ينام وغيره بمن بني هاشم اعلم وامر ان تلام ومن عرف في العلم
 والشيعة من دار او تتبع سيرة تلامه وان تجوز عن ان يجزى مثل هاشم
 الطعن ببيانه او ينسب اليه ما لا يليق بحالته **وقيل** تهرت من انار خلافة
 ابي بكر رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام
 امور حارث فيها غول اولى الباب وانكشف برأيه على الخلق وجوع الصواب
 منها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس يحرموا في ذلك حتى
 قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من قال ان محمدا انما امرت ان يخطب **خطب**
 ابو بكر رضى الله عنه وقال في خطبته الامن كان يعبد محمد اذ كان محمد لقربا
 ومن كان يعبد الله بعد محمد فان حي ياموت فعذرنا بقوله انما مات **وبينما**
 اختلافهم في موضع دفنه واسرار المجرى ان ينقل الى مكة والانشاء
 انه يدفن بالمدينة واسرار بعضهم انه ينقل الى بيت المقدس **فروى**

لم يرض الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانبياء عليهم السلام
 يدفنون حيث يقتضون **فان تفقوا** علي ذلك **وكذا** اختلافهم يوم
 السقيفة في الامامة **فقال** الاشار من ائمة ومنكم امير وبعضهم
 يميلون الى العباس وبعضهم يميلون الى علي رضى الله عنهم اه
 حتى كادوا تقع بينهم فتنة عظيمة فارتفع ذلك باشارته **ومنها**
 اختلافهم في تنفيذ جبين اسامة بعد ما اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بانقائه **فانما** اكثر الحجة رضى الله عنهم ان المصلحة في تركه **فقال**
 بل لعل عقلا عقد رسول الله عليه السلام ولا خلاف امره ولو صارت
 المدينة ماوي السباع ففقدت فكان الصواب ذلك **ومنها** اختلافهم
 في مقاتلة المرتدين المناهين للمصداق **فانفقوا** اراهم الحجة
 رضى الله عنهم في ان يساهلهم في امر الزكاة في هذه السنة ويصالحهم على
 ما يلتصق فخرم على قتالهم وقال **وامر** لو منعوني عقلا ما كانوا
 يودون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم بالسيف فقتل الله
 مع من قتلهم جميع الحجة رضى الله عنهم على خلاف ذلك فقال
 مع ابنتي هاشم واسار الى عائشة واسما رضى الله عنهم وكذلك
 ما ذكرنا في غير ذلك من اثار في الاسلام علي رضى الله عنه كان
 اوفرهم عقلا واصوبهم رأيا واربطهم جاشا واسمهم حلا واغزهم
 علما واشدهم لانا والي صلى الله عليه وسلم اتباعا واقلهم من
 اعتداد به السبالة واكثرهم على وعد الله جل جلاله اعتقادا ورضي
 الله عنه وعن من يابيه واجبه اجمعين الى يوم الدين والله الوفي
 للامت **القول في الامامة عمر رضى الله عنه**

لم يثبت خلافة ابي بكر رضي الله عنه ثبت بذلك خلافة عمر رضي الله عنه
 لما بيننا ان الخلافة كما ثبتت باتفاق اهل الرأي ثبتت بغير الامام
 وقد رضي ابو بكر رضي الله عنه على خلافة عمر رضي الله عنه من بعد
 واستخلفه بعد مشاورة جملة اهل الصحابة رضي الله عنهم فقال له
 قاتل وليت علينا فظنا غلبنا فاننا قاتل لوكنا اذا سالناك عن اختلافه
 علينا **فقال** اجلسوني ايا الله نحو في خطاب من تزود من امركم بخلكم اذا اتوا
 لوفي استخلفتم عليهم خير مما دك **وقال** له ابنه ان قريشا تكره
 ولاية عمر وحب ولاية عثمان **فقال** لهم الرجل عثمان ولكن الوالي عمر
فقال يا بني ولا تكره قريش ولاية عمر رضي الله عنه **فقال** لعلمه فظنه
 وشدة **فقال** اما انه لا يتوي عليهم غيري يا بني ان عمر قد راي لي في فاشد
 ولو قد صار اليه الامر لكان ان عمر يلين لاهل الدين ويشد على اهل
 الربيب **وروي** انه لما اجتمع رايه على توليته دعا عثمان وقال له اكتب
هذا ما عهدت ابو بكر بن ابي قحافة الي المتكلمين ثم اعني عليه **فكتب**
 عثمان رضي الله عنه اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب **فقرأ** افاف
 ابو بكر فقرأ عليه عثمان رضي الله عنهما ما كتب فقال الله اكبر اذ كانت
 الله ان اموت ويختلف الناس جزاك الله من الاسلام واهله خيرا **لوجبت**
 لنفسك نكتتها اهلا **فقال** اساي عليه تمام الصبيحة **هذا** ما
 عهدت ابو بكر الي المتكلمين عند اخر عهد بالدين خارجا منها **واول**
 عهد بالاحق واخلها في الحالك التي يوم فيها الكافر وصيد في
 الكاذب وينقي فيها الفاجر اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان
 برودك فذلك فيني به وان جاز وكره فلا علم لي بالغيب ولكل امرئ ما

الكتب والخبر اربعة وسبعين الذين ظنوا اني استخلفتم يتقبلون فاسمعوا له وطيعوا اني له
 الله رسول الله ويا ابا بكر وبقية خيرا والعلم عليكم ورحمة الله وبركاته فخرجتم البيعة
 واخرجوا الى الناس وامرهم ان يبايعوا لمن يرضون من البيعة فبايعوا ابا بكر حتى مرت
 بعلي رضي الله عنه فقال يا ايها الناس فيها انا كان فيه **فقال** استخلفتم بعد ذلك جميع
 الصحابة رضي الله عنهم على خلافة وانتادوا الامراء ونواهيهم فابيعوا ابا بكر
 رضي الله عنه وجري على مثله وسمع على مواله وصداقته فبدراسة ابي بكر رضي الله
 عنه ودر فبايعوه ابو بكر رضي الله عنه من الناس والشراف فبذلوا الجيوش وواصل
 الاجناد حتى قمع الله بسيفه الكفرة الفسار ونازع له الفروع في البلاد وكان استمع
 ذلك صدقة على رضي الله عنه معه واهله والمودة بينهما طاهرين حتى زرع منه
 بنه ام كلثوم سليمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها **فقال**
 الدليل على امامته الشجر من الكتاب **فقال** تعالى قل للمؤمنين من الانساب
 سبعة عون الي قور اولي باس شديد لاية **وانفق** اهل الشجر ان مراد الآية
 سليمان احمد عدي لما قال بني خنيفة وقدم عاليه ابو بكر رضي الله عنه
واما فقال اهل فارس وقدم عاليه عمر رضي الله عنهما **وايا ما** كان في سبل
 على خلافتهم ان الله تعالى اثبت الامر بطاعتنا لداعي وادع العذاب
 بالقول عن الاحباب **قال** تعالى فان طيعوا يطيعوا الله اجروا حسنا
 وان تولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اشد وكان الراي ابا بكر رضي
 الله عنه ثبتت خلافة بدلالة الكتاب وثبت خلافة عمر رضي الله عنه بامتناع
 ابي بكر رضي الله عنه وان كان الراي عمر رضي الله عنه ثبتت خلافة بدلالة
 الكتاب وثبتت خلافة ابي بكر رضي الله عنه بامتناع خلافة لان ابا بكر رضي الله
 عنه لو لم يكن محققا لما جاز خلافة من استخلفه والله الموفق **القول**

في امامته عثمان رضي الله عنه ولما ثبت امامته بمنزلة خلافة عثمان
 ائتمار رضي الله عنهما فان عمر رضي الله عنه لما طعن جميل الانصاري بين سنته
 عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطليحة والزبير الى اختيار عبد الرحمن
 بحكمه فاختار هو عثمان ابن عفان لمخبر من الصحابة رضي الله عنهم وعقد
 له الخلافة فبايعوه واشتوا عليه فصعد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسلم
 من ساعته كادت ذلك ان وقت صلاة الجمعة فلما قارب **الحمد لله** سك
 وارتج عليه **فقال** ايها البكر وعمر كانا نريد ان لهذا المقام معا لانتم الي
 امام فقل احرج منكم الي امام قوالا وسياكبر الخطيب علي وجهها
نزل ونخطب وصلى ظهر الجمعة وصلوا خلفه وكل ذلك دالة الاجماع
 علي خلافة واجمع الصحابة رضي الله عنهم **حجة** **ولهذا** اجمع ابي حنيفة
 رضي الله عنه لخواض غلبة الجمعة **بقوله** المهره **فقد** اختلفت في رابط
 حجة الخلافة من النسب العلم والتقوى والجماعة والقدالة **واقصف**
 مع ذلك بنعمنا بالكثرة من الحكم والحياء والاتفاق علي رسول الله عليه السلام
 وحفظ القرآن وجمعه وقراءته وصرف الفتاوى والامانة والديانة
 واقرايه الي غير ذلك من الامضاء الذي يكثر تعدادهما في خلافة
 مع هذه الشرايط من اهل البيت واجمع عليه المهجرون والانتصار اليهم
 جبره من الامة وحق من الامة خير الامم الموصوفين بالامر بالمعروف والنهي
 والنهي عن المنكر **قال الله تعالى** كنتم خير امة اخرجت للناس الآية
 فلورا واختلفت مكر الفتوة وانكروا علي من اختاره وكل ما فعل عثمان
 رضي الله عنه في ايام خلافة لوراء الصحابة رضي الله عنهم ذلك خلافت الحق والصواب
 لما سكتوا عن اهل بيته وانه انكروا عليه ولما نواها في الامر بالمعروف والنهي عن

الامر ونهي الخير ونهي الباطل من اهل بيته الذين خرجوا علي عثمان رضي الله عنه وحسبه
 وسالوه ان يجلب نفسه من الخلافة والقتلوه وهو قوما لا يثبت بهم **ومن رزم**
 ان المهاجرين والانصار الذين شهدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية وصورا
 لسانهم من ليس باهل بيته بل هو مستحق للخلع والافتاد والادامه ووالهيبه ويردون للتاكيد
 من عثمان ويمنضون غدا لم يمتدحون عن تغييره عاذا يمينونه في اقامته المصولة
 والجمع والامجاد ويكفونه من التصرف في الاحوال والاموال والامانة حتى
 حياة الفتوة من اهل بيته والعرفاء من الجبال الذين علم لهم من الاحكام
 ولا سابقة لهم في الاسلام ونهروا الدين واقلوا الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وتدركوا من حقوق الدين ما ضيعه المهجرون والافساد وساقطوا علي
 حدود الشريعة ما اعمله اولئك الاثبات في زعمهم انهم قد ملوا سائر الصحابة
 رضي الله عنهم ولا يرضون علي اهل بيته الا في هذه الاثبات او في هذه الوفعة عصما
 الله فضله ورحمته وانتقل من احوال عثمان رضي الله عنه مما هو عا هره
 الطعن عليه فبعضهم امرود واكثر داعليه المخسوم وبعضهم يودون بتاويل جميع
 شيوخ ذلكا يطول علي ان كل ذلك منقول بطريق الاحاد وما رواه اكثره علي من
 سربون بتقلده لابي بكر ما هو حجة قطعا وهو اجماع الصحابة رضي الله عنهم وفيما
 ذكرنا كناية عن السج والاطنابي الطعن والجواب والله الموفق **القول**
في امامته علي رضي الله عنه قد ذكرنا قبل هذا ان شرط انعقاد الامامة احد
 شيئين اما الاستلان الامام وتعيينه عليه واما اختيار اهل العدل والملاح
فقال ثبت امامته علي رضي الله عنه باختيار كبار الصحابة من المهاجرين
 والانصار ومعاون الله عليهم اجمعين كما ثبت امامته ابي بكر رضي الله عنه فانه
روي انه لما استشهد عثمان رضي الله عنه هاجت المسكن في المدينة وتصد

اهل الموقة من قتل عثمان رضي الله عنه الاستيلاء عليها والفتك باهلها فاستقلت
 العجاجة رضي الله عنهم تسكن هذه الفتنة وحسبنا وقد اضرنا الخلافة علي عليه
 رضي الله عنه وكان اهل مصر يميلون اليه فاستنق عن ذلك ولربيتنه نزعوا
 بعد علي طلحة وكان اهل البصرة يميلون اليه فاستنق عن ذلك لربيتنه نزعوا
 الزبير يميلون اليه فاستنق ايضا فاستنق كل واحد منهم اعطاهما القتل ثم كان
 رضي الله عنه وانكرا علي قتلته حتى مضت ثلاثة ايام من قتلته وخاف المهاجرون
 والانصار ان يسبق الفتنة في المدينة عادوا علي علي رضي الله عنه وشالوا بينه
 قبول الخلافة واشهر عليه دنا سرده انه يهبط الاسلار وصيانه داهر المهاجرين
 فقبلها بعد ان راي ذلك مصلحته بل واجبا لا زما عليه قبولها فبايعه من
 حضر من كبار العجاجة رضي الله عنهم **هنا** حزيمة ابن ثابت الانصاري **وابو الهيثم**
 ابن الليثان **وعبد بن مسلمة** **وعمار بن ياسر** **وابو موسى الاسعدي** **وعبد**
 الله ابن عبد الله بن عباس **وغيرهم** رضوان الله عليهم فبايعوه وهو يومئذ
 افضل هذه الامنة واعلمهم واسمعهم واولاهم بالامانة وهو رضي الله عنه ممن
 لا يخيب علي ذي عقل ودين فضله وشرفه ونسبه وحسبه وديانتها نجاسته وعلوه
 وورعه وذهل واختصاصه برسول الله صلي الله عليه وسلم من تربيتنه اياه معني ا
 وتروجه ببنه فالله الرضا اكبر رضي الله عنهم **بشر** قال من كنت مولاه فعلي مولاه
 اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من حذله **وقال**
 انا مدينة العلم وعلي با **وقال** صلي الله عليه وسلم ان تولوا عليا تجددوها ويامدوا
 وقد ولوه فيكون هاديا يهدي بالحق والي علي رضي الله عنه **وصح** انه عليه السلام
 مع علي جيل حرا ومعهم ابريك وعمر عثمان علي رضي الله عنهم فتكلم الجيوش
فقال صلي الله عليه وسلم اسكن حرا فاعليك الايتيل ومدين او شهيد **فيه**

171
 دلالة علي ان عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قتلوا ثم امدوا **وكذا** قوله
 صلي الله عليه وسلم لعابن ياسر رضي الله عنه يقتلك الفئة الباغية **وقد قتل**
 يوم صفين ثلث راية علي ولو لم يكن علي رضي الله عنه اما سخطا لم يكن من حرج
 عليه قتاله باغيا **وكذا** ان حصار يوم الجمل ومن قاتله قاتله بالاجتهاد **وطلحة**
 والزبير وعائشة رضي الله عنهم وعلي قول من قال كل يجتهد بمصيب في الضرر كان
 الكل مصيب **وعندنا** المصيب علي من رضي الله عنه **روي** ان عائشة رضي الله
 عنها لم تنصد قتاله يوم الجمل وانما حارب للاصطلاح بين الفئتين **فان**
 للامري الكوب تروى وعلي عائشة رضي الله عنها الي المدينة مكرمة مصونة
 ومع ان عائشة رضي الله عنها ذهبت علي حرجها يوم الجمل فكانت تبيكي علي ذلك
 حتى ينزل حمارها **وكذا روي** ان طلحة حين حو وتبسه مد يده الي
 شاب من عسكر علي رضي الله عنه وقال — البيطيرك الجانيك الامير المؤمنين
 وانما خلت ذلك ليكون مودة علي بيعة امام مدك وبعض اصحابنا رحمهم الله
 ادعوا اجمع العجاجة علي خلافة علي رضي الله عنهم ايضا فانهم اتفقوا يوم
 سوري ان الخلافة لا تعود لاحد من الرجلين اما عثمان وعلي فاذا خرج
 عثمان رضي الله عنه بالقتل من البيت كان اجمع ثانيا علي خلافة علي رضي الله
 عنه **القول في تفضيل خلفاء الراشد بن رضي الله عنهم اجمعين**
 اتفق جمهور الامية علي تفضيل هؤلاء الاربعة علي سائر العجاجة رضي الله عنهم
 غير طائفة من قلة الروافض ممن يحكموا بكن الشيعة **وكذا** طائفة من اولاد
 العباس بن عبد المطلب فيصطلون العباس عليهم **فرا جمع** اهل السنة
 نزعهم اعدا بالبر والصلة في رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول الله صلي
 الله عليه وسلم خلا جميع الروافض واكثر المعتزلة **وتوقف** الجساي في تفضيله

علي بن ابي طالب رضي الله عنه **والصحيح** ما قال اهل السنة كثرهم اسويل لا ينكر فضيلة
الامام اهل اوجاهل اذ هو رضي الله عنه كان اعظم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قلوب الصحابة رضي الله عنهم واهبيهم في صدرهم وعلوهم في عوالمهم
حتى قاله عمر رضي الله عنه لا يجر عبيده الخراج حتى قاله ابو عبيدة يا عمر انبط
يملك لا يابيك **فقال** عمر رضي الله عنه تقول هذا اذ ابريك حاضر والله ما لك في
الاسلام فقه الا هذا اي سقطه وزلة ولما راى الى صلى الله عليه وسلم ابنا
الدارد ابيس لما ابريك رضي الله عنه **فقال** له اني ليامن هو خير منك والله
ما ظلمت شئ ولا عزيت علي احد اقل من ابي بكر في الايام والاخوين الا
البنيين والمرسلين **وكذا قول** صلى الله عليه وسلم لم يحضر من الصحابة رضي الله عنهم
ما فضلكم ابريك كبر صوره ولا صلاة ولكن فضلكم في ذنوبي فليدرك قلبه **ولما خرج**
من الغار قال اني والله ابريك فان الله يجلي للناس عامته ولك خاصته **وقال**
لو كنت متخذ خليلا لمتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن **ثم**
بعد عمر رضي الله عنه **لقوله** صلى الله عليه وسلم اقموا الصلاة واتقوا الزنا من تعبد
اي بكر وعمر **وقال** فيهما هما مني بمنزلة السم والسم **وقال** صلى الله عليه وسلم
ابوكم وعمر سيدكم اهل الجنة **وكذا** لو كان لعدي في زمان عمر **وكذا** قول
اي بكر رضي الله عنه محبت قتل ولي عليا فلما عليا لما انت قابل لربك **قال** اذن
اقول لربي ولست اعلمهم خير عبادك **وعن** محمد بن الحنفية رضي الله عنه انه قال قلت
لربي عن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ابريك **قلت** ثم من
قال ثم عمر **قال** حبيب **قال** ثم من **فيقول** عثمان **فقلت** ثم انت
يا ابي **فقال** لا ابريك الا رجل من المسلمين **ثم بعد** رضي الله عنهما
افضل من سواه علي بن ابي طالب عامته اهل السنة يعرفهم الله الا وادية عن ابي حنيفة رضي

الله عنه ان كان يفضل عليا علي عثمان رضي الله عنهما وهو قول الحسين بن الفضل الجلي
ومحمد بن اسحاق بن حنيفة **وتوقف** ابن السباغ الثلاثين من اهل الحديث في
ذلك والصحيح الذي عليه عامة اهل السنة والجماعة نعمهم الله وهو الظاهر
من قول ابي حنيفة رضي الله عنه **ماروي** عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
كنا نقول رسول الله عليه السلام حي افضل لانه ابريك وعمر عثمان ولما اخبره
محمد بن الحنفية عن قوله علي بن عثمان دليل انه عرف من راي ابيه ان يفضل
عثمان علي عثمانه حتى قال له لثلاث ياليت لم يرضي موسى بن جندب اهل من
بين الصحابة رضي الله عنهم نحو جابر بن عبد الله واسحق بن الملائكة منه
واقامة اليه صلى الله عليه وسلم يدعونهم يدعونهم في بيعته الرضوان
وتوقف اليه صلى الله عليه وسلم ولم يفته دابة واما كلهم منه **وكذا** جمع للثلاث
ورفع الاختلاف بين الامنة الي فضل كل كثره وليس غرضنا بيان فضلهم
ولكن العرض بيان الترتيب في فضلهم **ثم بعد علي** رضي الله عنه اذ هو
خاتم الخلفاء الراشدين **وعنت** بسخلة النعم **لقوله** صلى الله عليه
وسلم الخلافة بعد علي ثلاث سنين وكان سنين ثلاثين كبر وعشر العمر والثلث عشر
لعمامة واستلم علي رضي الله عنه فمقت خلافة لكونه ست **وقال** عليه
السلام يا علي فليجيك الامور ولا يفتنك الاساقف شقي **وكذا** قال
عليه السلام انا مديبة العلم وعلي يا ابا **وعنا** اهلك على فضل هو في الارادة
والامانة به الي نبييت فضلهم **ماروي** ان بن مالك رضي الله عنه عن
الي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد
اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار بنور الله تعالى ومن احب
علي فقد استمسك بالحروة الوثقى **وهذا** الحديث يدل على تفضيل

مراتبهم فانه عليه السلام جعل محبة علي رضي الله عنه استكمالاً بالعبادة وهو بداية
 سلك الطريق ان يتبعك بعروق **فهر** جعل محبة عثمان رضي الله عنه الاستقامة
 بنور الله تعالى وهو المقام الثاني **فهر** السلوك في الطريق الرابع وان يتبعك بحجة
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه **فهر** اقامة جميع خصال الدين وهو الثالث وذلك يجعل محبة
 ابي بكر رضي الله عنه والسادس في التوفيق **واما القول في تفضيل اولادهم**
 فانه بعضهم لا يقتل بين الصحابة رضي الله عنهم احدا الا بالعلم والتقوى والامع
 ان فضل اولادهم علي ترتيب فضل ابيهم الا اولاد الخلفاء رضي الله عنهم فانهم
 يفضلون علي اولاد ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لغزهم من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فهو العروة القاهرة والذرية الطيبة الذين اذهب
 الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **واما القول في عوام الصحابة رضوان الله**
عليهم جميعا فهم افضل الامة بعد هؤلاء الاربعة الشاهدين اليه صلى الله عليه وسلم
 اياهم بالجزية لقوله عليه السلام خير القرون خيرا الذين اتوا فيهم اذ هو المختار
 لصحة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمالوية بغيره دين الله تعالى **فهر** السنة
 ان يعتق المومن محبتهم من المومنين لسانه عن الطعن والترح في واحد
 منهم ولا يذكروا شجر بينهم بل بكل امرهم الي الله تعالى ويقول تلك امته
 لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسئلون مما اتواكم به **القول في مسائل**
التعديل والتجوير فانما نقول من تقرير الرسالة وتوابعها المستعمل
 بعد ذلك بمسائل التعديل والتجوير في اكثرها خلاف بين وبين الخوض
 ولابد لذلك من تقديم بيان الحكمة والسفاهة فان هذه المسائل مبني عليه
فنقول اختلف اهل السنة في تفسير الحكمة **قال** ان الامم في الحكمة
 هي العلم والحكيم بمعنى العالم فيكون علي هذا التفسير صفة الجمل **وقال**

غير الحكمة احكام الامر والامانة والحكيم هو الحكم فيعمل بمعنى مفضل كالعلم
 بمعنى المولود **وقال** بعضهم الحكمة اصابة الفعل والقول **وقال** بعضهم الحكمة
 وضع الاشياء في مواضعها ومدها على كذا التفسير **السفاهة** والسفاهة خفة
 تعثر في الاذن امان من الضحك او من القصد بحله على الجري على موجب الجوى
 وهو في حقيقة اللغة التخرق والاضطراب **كما** قال في المرتبة
 جرين كاهنات رماح شتمت اعمالها من الرماح النواسم
 اي تحركت واضطربت هذا بيان اللغة **اما** اهل الكلام اختلفوا في
 فساد المعثرة الحكمة كل ضل فيه متعة فساد له **وعند** الاشعية
 الحكمة كل فعل وقع على قصد فاعله والسفاهة ما وقع على خلاف قصد فاعله
وعندنا الحكمة كل فعل له ما فيه حكمة والسفاهة ما خلا عن العاقبة المحمد
 تكونت فيه متعة او لم تكن واذا اختلف الاختلاف يظهر في الشروع
 يتبين بعد ذلك ان شاء الله تعالى **فهر** الحكمة من صفات المدح والكمال
 والسفاهة من صفات الذم والنقصان **وانفق** جميع الامة ان الله تعالى
 موصوف للحكمة منزوع من السفاهة **ولكن** اختلفوا في ذلك فيما بينهم في
 اقسام معينة انه من باب الحكمة او من باب السفاهة فمن جعلها حكمة
 جوزم دورها من الله تعالى واما من جعلها سفاهة عدا متنافان الصانع
 الحكيم جل وعلا وجعل هذه المسائل في مسائل التعديل والتجوير فينبغي
 مسئلة خلق افعال العباد اذ هي من امهات المسائل ونظام عليها تفصل
 المستطاعة اذ هي من مقدمات تلك المسئلة وفسال الله العون والتوفيق هو
 فانه خير من **القول في الاستطاعة** فانه اهل السنة يفهم الله استطاعة
 بالافاضة ثابته للملكة وتسمى في ذلك قدره وقوم ودسعا وطاعة فان هذه الاعطاة

منتزعة المعاني في اللغة وفي عرف المتكلمين الكلامان عن معني واحد
 كالإله المترادفة **وقالت** الجبرية ويكسبهم جميع صفوان القدرة للعباد
 على الافعال ولا فعل لهم في الحقيقة ولا اختيار بل العبد مجبور خلق
 الله تعالى فيه كالجبريات يظهر اثر صنع الله تعالى من غير صفته وكسبه
وقولنا فامر وقتدوشي يميز لنا قولنا طالع وساخ ومات **فالحجة** لأهل
 المخالفين لهم امر من حيث النفس والمعتزل **اما** النص قوله تعالى والله على
 الناسح البين من استطاع البسبيل **وكذا** الايات التي فيها على الاستطاعة
 والفعل والعمل حجة لنا في المسئلة انبعا **وكذا** الامر والنهي من الله
 تعالى دليل القدر والقتل والحمل للعبد فان الامر والنهي لمن لا قدر
 له على الفعل خارج عن الحكمة **وكذا** لو لم يكن للعبد فعل ومحصل منه
 يكون فعل الله تعالى لما كان الله تعالى امرا وناهي لنفسه وودع النوايا
 وادع العتاب على فعل نفسه وانه **واما المعقول** وهو ان تامل
 وانصف من نفسه ان حاله في تحريك البسبيل حجة في ذلك على حسب
 الحجة في الضحالة المرعوش في حجة الاملي سبيل الاضطراب اذ ابي
 ومن انكر الفعل والقدر والاختيار فقد انكر الحسن والعتر وقت
 فان التفرقة بين حالة الاختيار وحالة الاضطراب فاسفة بطريق المروني
 ومن انكر ذلك فقد انكر ايضا قوله ودليله وحجته واضرارته وانكاره
 وفيه رجوع الى مذهب السوفسطائيين عصفا السمع ذلك والطوفى
فصل وانظر ان الاستطاعة على نوعين **احدهما** سلامة
 الارادة والمعنى من ذلك صلاحية الله لفعل القدر الحقيقية
 وان يكون بحالة يبع الفعل منها عادة ولا خلق في لها سابقة على الفعل

وهي شرط صحة التكليف وهي المعينة **بقوله** **قال** والله على الناسح البين
 من استطاع البسبيل لا في اجزاء المنافقين من انفسهم لو لم نطعننا
 لم نحبنا مسكر **والثاني** حقيقة القدر التي تبيها بها الفعل وهي
 عن محدثها الله تعالى في الحيوان لفعله الاختياري مقارنا
 لفعله عند اهل السنة معهم الله **قال** المعتزلة والعصرانية
 وكثير من الكراسية لها سابقة على الفعل ودلالة ثبوت الاستطاعة
 وهذا الاعتبار في القرآن **قوله تعالى** في ذم الكفرة ما كانوا
 يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون والذم هنا يفيق الانسان بعد معرفه
 القدر الحقيقية مع سلامة الآلة لا صفوات سلامة الآلة انه يكون
 مجبور اذ في ذلك فيكون معذورا فيه **وكذا** في قول صاحب توبيخ ملهم
 السلام انك لن تقنطع معي صبرا يعني لن تقنطع مع سلامة الآلة
 اذ لو كان مع قولنا لم يمتحق العقاب بترك الصبر وبسمة من
 يقول بتقديم الاستطاعة على الفعل **قوله تعالى** خذوا ما آتيناكم
 بقوم **وكذا** قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة والخذ بالقوم اما
 يتحقق اذا تقدمت القوة على الخذ كما لاخذ باليد بما يتحقق
 بحصول اليد سابقا على الخذ لا منازلة **ومن حيث المعقول**
 ان القدر لو لم تكن سابقة على الفعل لم يكن للكافر في حاله
 الكفر القدر على الاميان حقيقة وهو ما مور بالاميان في تلك
 الحالة فيكون الامر لعين القادر والله تكليف ما ليس في الوسم
 والله متقي سمعا وعقلا **واما** قوله تعالى لا يظلم الله نفسا
 الا وسعها **واما الفعل** فلان تكليف الانسان ما ليس في وسعته

خارج من قضية الحكمة ككليف المتعدد بالشيء والاعمى بالنظر فلا يجوز
نسبته الى الحكيم جل جلاله ولان الكافر لو لم يكن له قدرته الايمان
لكان معدورا الاول اعذرني في الشاهد من يخاطب بترك الفعل
ابن من ان يقول لو اقرض عليه وان كان الكافر معدورا والبركين
بعدنية على الكفر عدلا وحكمة **وحجتنا** في ذلك الاستنباط
الحقيقية التي يحصل لها الفعل عرض والعرض يستحيل بقاؤه
الى الزمان الثاني فاذا كانت سابقة على الفعل تقدم وقت
الفعل فيكون الفعل واقعا من لا قدرته له ولو صح الفعل من لا قدرته
له لمصح من عاجز وانه محال ولان الحكم دائما يشترط سبق القدرة
على الفعل ليعم التكليف بالفعل فاذا وجد الفعل بلا قدرته
انه حجة الى اشتراط القدرة في التكليف فيحتاج فيه الى
بيان شبيهي الى بيان ان العرض معي وراى الذات في الوجود
انه يستحيل بقاؤه **وقد سبق** الكلام في كون العرض معي زائلا
وانما الحاجة هنا الى اثبات استحالته بقاؤه الاعراض **فنقول** اشق اهل
السنة على استحالة بقاؤه الاعراض وساعدوا ذلك الكمي واحمد
السطوي والوصفي العنبري من جملة المعبر عنه **وزعم** ابو الخليل
والجياي وابنه وضرا بن عمرو الجار ان بعض الاعراض باقية وبعضها
غير باقية الا انها بينهم اختلاف في تعريف الباقي منها وغير الباقي
واذا ثبت في ذكرها اذ لا طائل تحتها **وقال** النظام الاعراض يستحيل
بقاؤه ولكن لا يمتنع عند الحركة **واما** الكليات والطهيرة والدرج وما
سواها اجسام جازية البقا **وزعم** اكثر ائمة ان الاعراض كلها

جازية البقا يقولون انما ياتي اياها بالحق وانما ياتي اياها بالحق **وكذلك**
قولهم في بقا الاجسام وفيها **والصحيح** قولنا ان استحالة بقاؤه
لبعض الاعراض ثابتة بل كس واستحالة بقاها مع استحالة بقاها
لان الباقية وراى الباقي **بل ليل** ان الجوهرية اول احوال وجوده
يوصف بالوجود ولا يوصف بالبقا فلو كان بقا الجوهر نفس وجوده
لما انفك وجوده عن البقا في الزمان الاول ومع انصافه بالبقا
في تلك الحالة **وحقيقته** ان البقا لو لم يكن معي وراى الباقي
لكان شواهد لانه المعنى فيه فكون ذاته علة بقاها ولو كان كذلك
لا ينفك وجوده عن الانصاف بالبقا ومع ذلك لا يوصف بالبقا
في اول احوال وجوده مع قيام العلة الموجبة للبقا في الزمان
ولما كان ذلك الجاز ان لا توصف الذات بكونها اسود ومع قيام السواد
لها ولانه محال ولانه اذا وجد الجوهر لم تقدم في الزمان الثاني
من وقت وجوده مع قول القائل وجد ولم يبق ولو كان الوجود
والبقا واحدا لكان في الاتصاف المتداخلة كالجوارس والتعود فيكون
قوله وجد ولم يبق كقوله وجد ولم يوجد وكقوله بقي ولم يبق
فيصير منافقا كقول القائل جلس ولم يقعد ولم يجلس
ومع ذلك مع قول القائل وجد ولم يبق ولم يبد متناقضا علم ان
البقا معي وراى الذات لان البقا لو لم يكن معي وراى الذات لكان
الباقي باقيا لذاته فكون ذاته علة لبقاها فيحيز يستحيل عدمه
مع قيام ذاته الموجب لبقاها لان الباقي لو كان يا قبا لذاته لكان
لم يتولد اسود لذاته فكون ذاته علة سواده لم يستحيل تقدير

يما منه مع قيام فانه الذي هو علة سواده فيكون سواده داعيا عقلادما
 كان داعيا الى العقل لم يتقدم بغيره بل لا يمكن له منه ومع ذلك
 الامر فمع خلافه ما ادعين ان البقايا وكذا الباقي اذا ثبت هذا
فنتقول الاعراض لا قيام لها بل انما اذ قد برحمة من غير متحرك مما
 يجعله العقل **وكذا** هذا في سائر الاعراض فلو كان الاعراض باقية
 لوجب قيام البقايا واذ استحالة قيامه بذاته استحالة قيامه
 به فلا قيام له بذاته يستحيل قيام غير بذاته وانه لو جاز قيام العرض
 بالعرض لجاز ان تنمو الحياة او الموت بالقدرة فتكون القدرة حية
 او ميتة وهو محال فلكه البقاء وان البقايا لو كان باقية كان بقاءه
 غير بقاء الجوهري لانها متباينان لا محالة ويستحيل بقاء شيئين
 متباينين ببقاء ولو كان كذلك لتصور بقاء القدرة مع قيام القادر
 وكذا انما العلم مع قبا العالم ولو جاز ذلك لجاز وجود القدرة
 والعلم ابتداء من غير وجود العلم والقادر وانما محال وما يورد في الي
 المحال فهو محال ايضا **واذا ثبت** ان الاستنطاعة عرض وهي
 مستحيلة البقايا فلو كانت سابقة على العلم الفعل لم تعد مستب
 وقت الفعل فيوجد الفعل بلا قدرته فاذا ثبت على تمام الخصم
 القدرة معدومة وقت الفعل والفعل معدوم وقت القدرة
 والمحتمل انما يشترط القدرة سابقة على الفعل ليكون التكليف
 للقادر فينصو رنه الفعل فاذا امكن وجود الفعل مما لا قدرة
 له بل وجب ذلك ان ينحلجه الي استلزام القدرة وقت التكليف
وتحقيق هذا الكلام وهو ان العبد لو كان مأمورا بالفعل وقت

وجود القدرة عليه والفعل منه في تلك الحالة فيستحيل ان كان مأمورا
 فيما يستحيل وجوده منه ولو كان مأمورا بالفعل في الثاني من الزمان
 ولم قدرة له في الثاني من الزمان كان مأمورا بلا قدرة له عليه
 فيكون هذا اقولا تكليف ما لا يطيق وانه خارج عن فقهه
 الحكم بالبقاء بينا وبين الخصم فانهم يشنعون علينا ان القول
 باقتراح القدرة مع الفعل غير سابقة عليه قول تكليف ما لا
 يطيق **وهو الحقيقة** هو قائلون بذلك على ما قررنا ان القدرة
 لما لم تكن وقت الفعل لا يمتنع المحذور تلك الحالة فربما ينمو
 به العجز ويصح منه الفعل في حالة العجز فيؤدي الي التوكل
 باستحالة الفعل مع القدرة وجاز ان الفعل مع العجز وانما محال
 لان تعلو بالفعل بالقدرة الزم من تعليقه بالالة لتحقق فعل
 الفعل في نفسه من الالة واستحالة بدو القدرة فان
 علة الفعل هو القدرة والالة شرط لتكتمل القدرة الناقصة
 ولقد اخلفى به الخلق واستغنى عنها الخلق جمل جملهم لئلا
 قدره **فتم** يستحيل تحقق الفعل من الخلق مع عدم الالة
 وقت الفعل وان كانت موجوب قبله كالاخذ حال عدم
 اليد والمشي حال عدم الرجل فادري ان يستحيل تحققه
 الفعل كحال عدم القدرة والها الزم من الالة **فان قيل**
 هذا الا لزام انما ينوجه على من يزعم ان القدرة معدومة
 وقت الفعل ونحن نذكر ذلك فان عدم القدرة قائم بغيره
 وقت الفعل اما على قول من ادعي ان القدرة بقاء فلا شك فانها

اذا بقيت وقت الفعل كان الفعل حادثة من القادر لا من غيره القادر
واما علي قول من سلم استحالة بقاء القدرة فانه يقول يتجدد
 امثالها عقب زوالها عما من قدرة ذات الا تحدثت عنيتها
 مثلها كما ذكرتم في سائر الاعراض فيكون الفعل من القادر احيى
قلت لا يحصى لكم لهذا الكلام عما توجه عليكم من الاكزام
فانا اثبتنا له لئلا يستحال بقاء القدرة الى الزمان الثاني
 بطل دعوى بقاءها الى وقت الفعل **فخرج** علي تقدير ان تكون باقية
 الى وقت الفعل هل يجوز عندكم قرار الفعل لها في الزمان الاول
 ام لا ان قلتم يجوز ذلك فقد اقرتم بجواز الفعل من غير سابقته
 القدرة وان قلتم لا يجوز ذلك **قلت** وكيف جاز في الزمان
 الثاني وهو عين ما في الزمان الاول ولم يحدث فيها شيء اوجب
 تغيرها عما كانت عليه وليس جواز هذا الجوز وان يمتنع
 الفعل مع المحذور في الزمان الاول ويجوز في الزمان الثاني
واما قول من يقول يتجدد مثلها عقب زوالها **قلنا**
 القدرة الى تحدثت مقارنته للفعل هي قدرته هذا الفعل
 المنزول لها ام قدرته فعل اخر يتبعها **ان قلتم** قدرته
 هذا الفعل المقترن لها فالفعل الذي يحدث عقبيه خلا
 من القدرة السابقة عليها لان هذه القدرة لما صرفت للفعل
 المقترن لها صار وجودها في حق الآخر وعدمها على السواد اذا
 جاز خلق فعل واحد عن قدرته سابقة عليها جاز خلق سائر
 الافعال وعندكم لا يجوز ذلك لان الفعل اذا حصل بالقدرة

القادرة به بقيت القدرة السابقة على الفعل متابعته لا انزله
 وجوده هذا الفعل فيكون وجوده وعدمه بمرتبة **فان قلتم**
 قدرته فعل اخر بعده يتبعه **فنقول** اذا مررت هذه
 المقدمة اليها فعل اخر بعده خلا هذا الفعل المقترن عن القدرة
 فيكون هذا الفعل من غير القادر وكذا كل فعل يحصل عقبيه
 تكون قدرته سابقة على الفعل ايضا فيكون بلا قدرته فيلزمكم
 جميع ما ذكرنا ولا نوافقنا انه يستحيل وجود الفعل بقدر
 سابقته على الفعل باوقات كثيرة حتى كانت معدومة وقت الفعل
 فكذلك استحيل وجود الفعل بقدرة سابقة زمان واحد لا شاذ
 بينهما كونه معدومة وقت الفعل الا ترى ان البطش بالاستحليل
 ذلك قبل البطش بالامتناع كقوة متحيز لا يدرى الت قبل البطش زمان واحد
 فكذلك هذا **واحتج** بعين احاديثهم اسية المسئلة ان القول
 بتقديم الاستعانة على الفعل يوجب استئنا العبد عن اسفالي وقت
 الفعل وانه محال فايروي اليه يكون ايضا بالامتناع **انفق** الامة علي سواله
 المعقونة والذين من اسفالي في كل لحظة ولحظة عن جميع اعماله ولو اعطي
 الانسان قوت المعانة قبل فعلها لم يكن لسؤال ذلك من اسفالي معنى فاعين
فصل واذا انهي الكلام الي ههنا لابد من معرفة فصل يتعلق
 به وهو ان القدرة الواحدة هل تسلم للغير ام لا **فنقول** اتفق السابقون
 بتقديهم على الفعل انها تسلم للغيرين الشايلون بالافسارفة
 للفعل اختلفوا فيما بينهم فمنهم من قال لا تسلم للصديق وهو قول عامة
 الاسرعة وابن العباس بن سريج من اهل الحديث وابن الروندي

جميع شئ إلى اهل المحنة **وقال** ابو حنيفة رضي الله عنه الما يقع المضدين
على سبيل البدل **وقا بعد** في ذلك القلايشي من الاشعرية **وابو القاسم**
لبن سرج من اهل الحديث **وابن الروندي** احتج من قال ان الما يقع المضدين
ان قد رآه الابان يسمى بوفيقا وقد رآه الكزبي يسمى خذلانا ولولا ان القدرة
الواحدة للمضدين لم يلح ان يأتي بالتوفيق الكفر والنجس لان الإيمان
وهذا قول الخليلي به عاقل **وحقيقة** ان الانسان فيلح من الله تعالى
التوفيق ويتعوز به من الخذلان ولما يلح كل واحد منهما لما يلح له الآخر
لم يكن احدهما بالسؤال او بالاجابة بل بالجمع بين المتضادين حال
وجود القدرة غير ممكن ولا يتبأ لها بعد العرف الى احدهما بل يصرف
الي ضد الآخر فلا يكون قد رآه لهما بل لما صرف اليه **اما محجة**
اي حجة رضي الله عنه ومن تابعه في ذلك ان كل سبب من اسباب
العمل يصلح للمضدين نحو الاكالات والادوات النعيم القدرة الباقية
كالسائر يصلح للمدح والكدح والخير والبد والكسر كذا لعقبة القدرة التي
يجعلها العمل **وحقيقة** ان الطائفة المعقنة بالاجتماع بالامانة
الي الامر والهي والي ضد العاقل الي ذلك **فانما** من حيث فوات الفعل لاختلاف
بينهما **مثال** المحبة للصنم محبة وده تعالى طاعة والاختلاف بينهما
من حيث الامانة الي الامر والهي وقصد العاقل فاما نفسه السمعة لا يتبادر
في ذاهنا فانهما لا الحالين ومنع المحبة على الارض وكذا لمرة اللسان
لا يتبادر بين الصدف والكره **نظيره** اذا قال يزيد ابراهيم ان
كان كما اجز فهو صرف وان كان بخلاف ما اجز فهو كذب والفقير في الحالين
واحد والقدرة المماثلة علة العمل من حيث ذاته لانه حيث النسبة اليه

الامر والهي والتصدف ما ادعينا ان القدرة الواحدة تصلح للدين الا
انها اذا صرفت للطاعة سميت توفيقا واذا صرفت الى المعصية سميت
خذلانا وذلك لا يوجب احتلافا في ذاتها كونها للهيئة الي الامر
اذا كان تدفعا الي سمي طاعة واذا كان لعنانه تعالى سمي معصية **وحقيقة**
الوضع في الحالين واحد وهو تحريك الراس الي جهة السفل فكذلك هذا
وقول الجمع بين المضدين غير ممكن وايضا القدرة بعد الصرف
الي احدهما تنصرف الي ضد آخر **قلنا** هذا انما يلزم ان لو حكنا
بكونها ماسة للمضدين على الاطلاق **فانما** اذا قلنا انها ماسة للمضدين
على سبيل البدل اندفع الارام فان معنى قولنا على سبيل البدل انه لولا
هذا حصل لما صدق لان يحصل لها منه ويرحب اجتماع المضدين
او يحصل بعد فيقتضي بقاء القدرة **فانما الجواب** عن شبهات
الجمع لما قوله تعالى خذوا ما اتيناكم بقوة **قلنا** الآية تقتضي ان
تكون القدرة ثابتة وقت الاختلاف فلو كان الاختلاف يتعلق بالقدرة
التي تداركها لا بالتي قبله فان الاختلاف يعلو لها وهكذا **فنقول**
في الاختلاف بالبدلية تقتضي وجود اليك عند الاختلاف قبله اذ وجود
اليك قبل الاختلاف فضلا فيما يرجع الي هذا الاختلاف اذ لو قدر لنا
خلق الله تعالى اليد وقت الاختلاف بتحقق الاختلاف باليد لكن لما كانت
اليك جسيما وقد خلق الله تعالى قبل الاختلاف الجرمي العادة فتبقي اليك
وقت الاختلاف وجوده قبل الاختلاف شرط لتحقيق الاختلاف بخلاف
القدرة فانها امر لا يتصور بقاءه فلو خلقت قبل الاختلاف ان قدرت
وقت الاختلاف فيكون الاختلاف صلابا ونقصا **وانما** قولهم لو لم يكن

القدرة سابقة على الفعل فلم يكن للماز قدرة الايمان وهو ما مور بالامان
 فيكون الامر غير القادر **قلت** قد بينا ان الاستطاعة من حيث
 المآلة تكفي لعمد الامر وهو كون المراد الفعل يمكنه ذلك بحركي
 المادة وسيله العبد قادر **افا** القدرة الحقيقية اما تحتاج اليها
 للفعل لا الامر وهي حاصلة مع الفعل **فهم** على اصل اي حقيقته ربي الله
 ان القدرة تصل للعبد هو ظاهر على الايمان حال كونه كافرا لانه لو لم يصل
 بالايمان بذلك استحال بالكنه في تلك الحالة يحصل له الايمان بتلكه هو
 القدرة فيكون قادرا على الايمان لانه صبيح القدرة بعينه فما الى ضد
 الايمان وهو كغيره فيكون التكليف للقادر لا كغير القادر ولا يلزم قوله
 تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل يلزم الحق لانه هو القائل
 بتكليفه باليسر في الوسم انه يقول تسبق القدرة على الفعل
 وهي لا تنتهي الى وقت الفعل فيكون الفعل من غير العباد وعلى ما بينا
وقوله ما عذرت الشاهد ابلغ من ان يقول لم افعل اي لم افقدت عليه
 فقد جرح الجواب عنه قال هذا اما يكون عذرا في الشاهد عن
 منع عنه القدرة لان من ضيع القدرة بعينه فما الى ضد الفعل فقد
 جرح الجواب عن باقي الشبهات **القول في خلق افعال العباد**
 قال اهل السنة قصر هراسه ان افعال العباد جميع الحيوانات
 مخلوقة لله تعالى موحدة بايجاد ولا خالت الا الله تعالى ولا يخرج من
 المعدم الى الوجود غير الله تعالى سواء كان المحرف عبدا او حرا وهو مد
 جميع العباد والناظرين ربي الله عنهم اجمعين ولم يبق فيه خلاص
 الا ان حدث القدرة وزعت ان لا تعلق للانفال الاختيارية بتقد

استغنى وايجاد بل الانسان جميع الحيوانات موحدة بافعال الاختيارية
 باختيارهم لم يمتدحون منهم كما في البحر ذلك من تسميته العبد خالقا لثبات
 التسلف الاخلاق الى الله تعالى الى ان حدث ابو علي الجبائي فلم يرب بين الخلق
 واليجاد وقفا لخلق اسم الخلق على فعل العبد وسمي العبد خالقا ولم يال
 من حرق الاجماع لم يشاء بعينه او عبد الله البصري المعترف في جعله في حرق
 قولنا وان لبقه وقوة بما استكشف عنه المجرب والشمسية **و** زعمنا لا
 خالق في الحقيقة لما العبد والله تعالى يمتدح التاجزا **وقال** الجبائي
 وتبينهم جميع صفوان اختل للعبد املا والاختيار ان العبد بحركي
 استغنى فيه **وقوله** القائل قام زيد وذهب عمر وعيسى له قوله من طاع وشاخ العليم
 ومات الرجل وتحررك الشجر وتكن البحر من غير ان يكون من هذه الاية فملا ولا
 واختيار فذكر اجمع افعال العباد **وهذا** المذهب قريب من مذهب السوفطية
 انما هو الحسن فان التقريب بين الحركات المظن ان في حركات المقتضيات
 ملاحظة له في ذلك على ترك تلك الحالات وبين الحركات الاختيارية المقتضيات
 بطريق الحرك المروية بحيث لا يجد العاقل الى انك لا سبيل ولا قول بها لشر القدرة
 فان القدرة لا يكون خلق الله تعالى افعال العباد وذلك ثابت عندنا بل لا العبد
 والله سبحانه العلم الاستدلال والتسمية فيه **فاما** هو لا يكون ثابت على
 بطريق الحسن والامطراد الذي لمحال للتسمية فيه وهو المذهب يروي الى ذم الشرايع
 وابطال الامر النبي فيكون الله تعالى امر اذ ناهي نفسه ومليها عاميا لذاته
 ويكون ما عذ من اللباب داو عن العتلي لنفسه على فعله تعالى الله عما يقول
 الظالمون علوا كبيرا وواقف اجمع الاسعريه في كون الافعال مخلوقة لله تعالى وانما
 مقدرة لبعيد بل يمتدح به ولكن خالفوه في تسميتها فخالصية فقالوا ما يرجد

من العباد يسي كسب الحقيقة فلا يجاز اذا دخل الحقيقى عنده هو واليجاد بحسب
وهذا الاختلاف في الحقيقة يرجع الى اللفظ دون المعنى ان كسب العبد عمل
يبنى فعلا حقيقيا اولاه مرجع ثلاثة السمع واستعمال اهل اللسان وسننهم
هذا في خلاف المسئلة ان الله تعالى وترجع الآن الى الظاهر القدرية وفكر
شبهها فهم الا لا يفتهم الدلالة على حجة ما ادعى من المذهب يتوفيق الله تعالى
كما شبهنا في القدرية من حيث السمع والمفعول **واما** السمع فتولد تعالى فتبادك
الله احسن الخالقين ولت الية على كون غير الله تعالى سالقا هذه الصفة انما
تستعمل لتزجيج الواحد على المجلد في الوصف المذكور اذا كان الوصف به غيره **فاما**
اذا انفرد الواحد بتلك الصفة لا يجمع هذه اللفظ فليقل فلان احسن العالمين
وامر القائلين ولكن لا يمكن بالامر والى فان الله تعالى امر عباد به فاحال
ولها امر عن افعال تلو كانت الافعال بما يحيا الله تعالى لكان المطيع والمطيع
هو الله تعالى **واما** المفعول وهو ان فعل العبد لا يخلو اما ان يكون محلا من افعال
من غير تعلق بقدره العبد واختياره سوى القيام به كما نعم اهل الجبر ويكون
كله من العبد لا يجازيه واحد انه باقتضائه تعالى اياه بما ادعى او يكون كله من
العبد لا يجازيه كسب من الله خلقا ما هو من حكمه ووجه الا القول لانه يكون العبد
معبودا في افعاله وبطل جبينه الامر والنهي والوعد والوعد كما الرستم على
الجبرية ولا وجه الى الثالث فانه يرد على ابيان الشركة بين الله تعالى وبين
عبد وهذا لا يجوز فتعين ما قلنا ان الفعل كله من العبد ولا تعلق له باليجاد
استعالي وان الله تعالى اذا اراد ان يخلق العبد فلا يملكه فيمكن
للعبد ان يستمع عن ذلك فلا فان قلتم لا يمكنه ذلك فقد جعلتم العبد بمنظر
وان قلتم نعم فقد عجزتم الله تعالى عن خلق العبد في الفعل عند امتناع

العبد عن ذلك فانه محال وان من افعال العباد ما هو قبيح وسفه ويجاد البتة
قبيح ويجاد السفه منه او لا يجاز فوق الاكتساب اذا ايجاد لخراج من العدم
الى الوجود والاكتساب نظير في الوجود وقد اعتقنا ان فعل ذلك من العبد
وقبيح السفه والقيح يلقى بالحكم فلا يضاف الى الله تعالى وان فعل العبد
للعبد عندكم واذا كان مقدورا للعبد لا يكون مقدورا الله تعالى استحالته
دخول مقدورا واحد تحت قدرة قادر من غير ان اهد وما كان محلا في الواحد
فمحال في العباد ايضا كالحكم بين الصديق وغير ذلك ايضا فمن معظم
شبهها تم في المسئلة والله الموفق **واما الجحمة** اهل الحق ضره الله من حيث
السمع والفعل فالما السمع **قوله تعالى** ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل
شيء فعبدة الاله ان يتفرد الله تعالى بخلق الاشياء وان يكون كل ما يسيحيا
مخلوقا بخلقه وافعال العباد من جهة ذلك فيكون مخلوقا له **حقائقه**
ان الاله سيقب للمح الله تعالى بما يتفرد هو به ولا يشاركه فيه غيره يد لا في
الاية وهو قوله تعالى لا اله الا هو فلا يجوز ان يكون الخلق صفته لغيره لبطل
سبب الاله وصارت مؤلثة بانه خالق كل شيء وهو فعله اذ خالق كل شيء ليس
بفعل غيره ولو صار تاذيله الاله ذلك لشاركه في هذه المدح على اصل الخصم
كل انسان بل على ما دبر ورجح من جوار الله عن ذلك علوا كبيرا **قوله**
قوله امر جعلوا الله شركا لخلقوا الخلقه فتشابه الخلق عليهم قل اسخا خلق كل
شيء وهو الواحد القهار تنصيص على محل النزاع اذ فيه رد على من جوز خلق
شيء من غير الله تعالى كالحق اسو بيان انه الواحد المتفرد بخلق كل شيء فكانت
البيان حجة لنا على الخصم **فان قيل** ان مع ما ذكرتم من فضيلة الالهين لربكم
من ذلك محال وهو ان يكون البارئ جل جلاله خالقا لانه وصفاه فان اسم

جسمه تعالى اسم عن ذلك المجازية بين موصوف خلقه وكذا **قوله تعالى**
 واسم خلقكم وماتم بموت معناه خلقكم وماتكم بحجة لنا على المخصوص أيضا فانه
 نص ان اسم تعالى خالقنا ودلالة على انه خالقنا فانه قال وما
 تعلمون وكلنا نسمع الفعل المأثورة يراوده المصدر عند الاطلاق كما في قوله
 اعني ما صنعت اي صنعتك **وهذا** مذهب الجمهور اهل اللغة نحو سيبويه
 ونحو من النحويين **والدليل** عليه قوله تعالى جربا ما كانوا يعلمون اي جربا
 بما علمهم **وتأويل** الخصمان السراير قوله الممول دون العمل والممول هو الصنم
 وانه مخلوق الله تعالى **فنقول** هذا التأويل لا يتبعه على اصله ان عن
 الفعل المفعول واحد والصنم ليس بعمل العبد فلا يكون معموله ايضا
فاما الفعل في الصنم عمله فيكون هو عينه معموله فيكون مراد الآية ان الله تعالى
 خلقكم وعلمكم فيكون حجة على المصمم اما دلالة العقل **فنقول** ان فعل العبد
 محذور وما كان محذورا فهو جازي الوجود والعدم وما استوي فيه طرفا الوجود
 والعدم لا يمتنع بل جدهما الا بتخصيص مخصوص ثم المخصص ان كان جائزا
 الوجود يحتاج الى تخصيص اخر هكذا الي ان ينسلسل الى غير نهايتها وان كان
 واجب الوجود فهو الذي ندعيه ان حدوث الافعال باحداث الله تعالى
 الذي وجب وجوده في العقل وقد منه على سائر دلائل التكوين والكون
 والخصم ساعد فاج الزاهن العلة على الدهرية في انكارهم نسبة وجود الاعيان
 الى الله تعالى لانكارهم الصانع فان مع هذا الزام على الدهرية في انكارهم
 نسبة وجود الجواهر الاجسام الى الله تعالى يلزم ايضا على المعذلة في انكارهم
 نسبة وجود المانع وسائر الاعراض الى الله تعالى اذ العلة في وجود نسبة
 المانع الى ايجاد الله تعالى كونه حادثة جازية الوجود والاعراض شاذي الاعيان

التي اسم جنس راسه واقع على القديم والحادث ولوجح كمران نحو ما اذا انت تعالى
 وصفا عنه عن مجر الايتين بدلالة العقل مع لنا ايضا ان تخص افعال العباد
 بما ذكرنا من الدلائل **فاما** المتصور في المتعارف عن مثله هذا الخطاب ان
 لا يدخل الخطاب تحت عموم الخطاب ليجتاز الى تخصيصه بالدليل ليقول
 الرجل انما ضارب من في الدار وقاه من في البلد لا يثبت الى الازدهام ان يكون
 ضارب نفسه او قاه نفسه وان ذكر لفظ العموم وذكر ان الاحكام اذا قال
 الرجل امراته طلعتي من شاي من شيت وله ادب منقولة لا يدخل الخطاب في هذا
 الخطاب حتى لو طلعت نفسها لا يقع فكذلك اعلاني اسم التي ليس اسم جنس
 بغير الافراد المنفصلة الحدود تكون خروج البعض منه بطريق المخصوص كما
 قلت ان اسم الرجل مثلا اسم جنس فان كل رجل يوافق من الرجال في حد
 الرجولية فتشارك في تشارك اسم الجنس فاذا افك كل رجل يتناول الجميع فخرج
 البعض منه لا يكون الا بطريق التخصيص لدخوله فيه من حيث الظاهر بل اسم
 الرجل اسم مشترك بين اول افراد المختلفة الحدود كما سمعنا من لا يتبدل
 قوس الشمس وبنوع المساء وعين الذهب وعين الباصرة وعين الركنة وذا
 النبي المطلق ولا شك ان هذه الاشياء مختلفة ومن خاصية الاسم المشترك
 اذا المطلق ان لا يكون الكل مراد باللفظ الواحد لكن اذا قلت الدلالة على تعيين
 البعض مراد باللفظ المشترك كخرج الباز من ابي يكون مراد به انه خرج بطريق
 التخصيص عند تناول اللفظ اياها فكلنا قلنا ان كان عبارة عن الوجود كن
 اذا اريد به القديم جرحا له لا يكون المحدث معه مراد اذا اريد به المحدث
 يكون القديم به مراد به تبين ان اسم النبي لا يكون يجوز ان اسم جنس بل لو كان
 اسم جنس لكان القديم وعامنه المحدث نوعا اخر فيختلف نوعا ويتقيدان

في هذه المسئلة فتساويها في الحكم بوجود نسبة بعض الحوادث اليه
 احداث الدنيا في ايجادها وبافتقار نسبة بعضها اليه مع استواء الكل في العلة
 الموجبة فتدحار عن سواء السبيل وكذا اما الزمان في الثبوتية في اثبات
 الواحدانية من دلالة التماثل فهو بعينه اذ يعلم ايضا **وجه** ذلك اننا
 توافقت ان الله تعالى قادر على ايجاد الحركة في يد العبد من غير صنعة واختيار
 ولو كان العبد قادرا على ايجاد السكون في يد في تلك الحالة لا يجوز ان يوجد
 معا فيؤدي الى اجتماع الحركة والسكون وانما يحال او يوجد السكون ويتم
 الحركة فتتفقد قدر العبد وتفتعل قدر الله تعالى وانه تعالى قد ثبت ان ابداء
 قدره في ايجاد العبد يؤدي الى المحال وما يؤدي الى المحال فهو محال ويمكن
 تقدير هذه الكلمة في نفس الحركة ايضا فان الله تعالى لما كان قادرا على ايجاد
 الحركة في يد الاجسام فلو كان العبد قادرا على ايجادها ايضا فلو اوجدها فكل
 ينبغي ان الله تعالى قادر على ايجادها اذ لا ان قلت ينبغي قادر انما هو محال
 من ايجاد الموجود محال وانه لا يخل تحت القدرة وان قلت لا ينبغي فهو
 تعجيز الله تعالى وتعليل قدرته على ما تقررنا في مسئلة الواحدانية والاب
 شرط قدرته الخلق على الخلق بليقته المحلوق قبل حصوله اذ من لا علم له بفعله
 اصله لم يقدر عليه وهذا اذ الفعل المحكم المنفق على فاعله واليه المصادرة
 بقوله تعالى ان يعلم من خلق الاية اذ اثبت هذا فنقول من الخائن ان يعلم
 الناعل بكييفيته حصول فعله بل الناعل عنه ذلك فانه لا يعلم بكييفيته خروج
 فعله عن العلم الى الوجود ولم يستغل من المكان ولم يعد عليه من الزمان
 ولم يحتاج الى مقام فعله من حركات جسمه وروايفه الا ان الله تعالى جعل شيئا
 فيحصل منه واما يحصل فعله على قدر ابعده واما يحصل على حسن ابعده

لما حصل اعتقاد الكافر المتبدع على نبح العلم لها بذلك فان اعتقادهما في زعمهما
 في غاية الخس والمناية الصحة ومعلوم بالضرورة ان الامر بخلافه ولو كان العبد
 موجد الفعل له كان عالما بكييفيته افعاله ولا يوجد فاعله حسب مراده
 وحصله على خلاف ذلك دل ان الله موجد ايجادها على وفق مراده
فان قيل اذ علمتم باسئالة ايجادها من العبد فاذا لا فعل له اصلا
 اذ لا يخفى للفعل في هذا الاختراع والاعراض من العبد الى الوجود **قلت**
 قد اتينا الدلالة على استحالة ايجادها من العبد والخصم يساعده على كون العبد
 فاعلا قد ثبت ان له فعلا وليس فعله ايجاد **في القول** ما يوجد الله تعالى في
 العبد من الحركات نوعان نوع يوجد من غير اقتران قدرته وارادته فيكون
 مقته له ولا يكون فعلا له كالحركات المرتفعة ونوع يوجد من ان ايجاد قدرته
 واختياره فيوصف بكونه مقته وفعله وكسب العبد كالحركات الاختيارية
 فهو له هو الفرق بين الكسب واليجاد لان اسم الناعل يشملها فاذا اكتسب
 فعله وليس كل فعل كسبا على ما ذكرنا **فان قيل** ان قلتم ان الفعل هو
 والقدرة والارادة كلها محتققة الله تعالى ويجادها فاما في حقيقة الفعل هو
 والكسب الى العبد وانه غير معتق **قلت** خلق الحركة في يد العبد
 غير قدرته له ممكن غللا اذ خلق الحركة مع القدرة والارادة له علمها
 والاختيار لها ممكن غللا فاذا خلق الحركة مع القدرة والارادة فهي هذه
 الحركة كسبا وكل عاقل يعرف الفرق بين حر كانه لضروريته وحر كانه
 الاختيارية معرفته من رتبة ايجاد الى انظاره سبيل هذه الفرقته
 التي يجزها العقل سمي كسبا وقصرت عنها العبارة لفظ الكسب وذلك
 سريلا على انتفاية ذاته كاسم اللذة والالام لا يوجد الفرقته بينهما قطعاً

ولا يبر عنها أكثر من هذين اللفظين أي اللذة واللام **فالحاصل** أن هـ
الخلق بمعنى الإيجاد لفظ خاص يجوز الخلافة الأولى له تعالى والكسب لفظ
خاص يطلق الأولى البعد والنحل اسم عام يشملهما بطريق الحقيقة كالنون
يشمل السواد والبياض وان كان كل واحد منهما الآخر وهذا عندنا عند
المشهور لا يطلق لفظ النحل على العبد الا بطريق المجاز والنحل الحقيقي
عنده هو الإيجاد فحسب **فنقول** دعوي إطلاق الفعل على الكسب بطريق
المجاز دعوي فلسفة وذلك لأن شرط المجاز أن يكون بين محل الحقيقة وبين
محل المجاز شبهة بمعنى محض وليس هذا لفظ الحقيقة عن محل الوضع
فيطلق على موضع المجاز تعريف ذلك الموضع باسم الأسد للجماع ولأنما يمتد
بين **كسب العبد** بين إيجاد الله تعالى بوجه من الوجوه فكيف يجوز
إطلاق لفظ الفعل على الكسب بطريق المجاز وإن الفعل لو كان هو الإيجاد
بحكم الوضع لكان من الأسماء المتبادلة والسبيل في الاستعمال قد أنه
إذا أطلق أحدهما على محل بطريق المجاز يجوز إطلاق اسم الآخر عليه بطريق
المجاز وكلهم المصداق الذي فحينئذ هو يجوز إطلاق اسم الإيجاد على الكسب
بطريق المجاز كما جازت إطلاق اسم النحل ومثله لميل مجازة كك
ذلك على أن النحل ليس هو الإيجاد **فصل** وإذا ثبت أن
فعل العبد مقدور العبد وهو خلاف الله تعالى ومقدور من حيث جواز
مقدور بين قادرين ولكن للجهتين البهجة والحق فإن فعل العبد
مقدور استمالى بهجة الخلق ومقدور العبد بهجة الكسب والاستحالة
في ذلك على ما بينا وألهم ينكر جواز مقدور ولحد بين قادرين ولا دليل
له على ذلك سوى أنه لو رتب في الشاهد مقدور ابن قادرين فأنكر ذلك

بعد مقدور بهجة الله وهو من نتائج الحسن فالمراد من الحسن أي خلقه الله
أي أكثر من خلقنا المعممين في جنس هذه السائل من قبيل ذلك والواجب على العاقل
اتباع الرسل العنقلى الشاع وهو قد أثبت ذلك بدلالة العقل عند الله وتوقيفه
فونقول على سبيل التبيين أي نفي بقولك أن مقدور ابن قادرين
بما لم يمتد إليه يكون كالأفعال البهجة والخلق أو كلاهما بهجة الأكتساب أو لم يمتد إليه
لأحد بهجة البهجة والخلق أو كلاهما بهجة الأكتساب أن غيب به الله فأن
سائر كسبه تعالى في الإيجاد ولا يصور فعل واحد كسبه العاقلين وإن غيب
به الثاني فمتدوع وهل دفع التراجع الأية من الحاجة بنا إلى بيان ما يمتد الكسب
بعد أن أثبت بالدليل أن العبد فعل جسيم كسب له عليه قد تم وهو مختار
فيه وليس هو إيجاد ولكن نقول على سبيل التبرع اختلاف عبارات أصحابنا
رحمهم الله في الفرق بين الكسب والخلق **قال** بعضهم كل مقدور حصل
في محل قدرته فهو كسب وكل مقدور حصل في محل قدرته فهو خلق
وقال بعضهم ما دفع بحركة فهو كسب وما وقع بعين الله فهو خلق **وقيل**
ما وقع القدر به بحيث لا يقع الأفراد القادر به فهو كسب وما وقع بحيث
يصل أفراد القادر به فهو خلق وهذا هو الفرق بين الخلق والكسب **فإنما**
اسم الفعل يشملهما لأن حد الفعل من حيث الممكن من الامكان إلى الوجوب
والمعنى من الوجوب ههنا التختق والتبوت الآن الصرف من الله تعالى
بإيجاد ما هو ممكن في العقل وجوه والصرف من العبد مباشرة الألة لقصد
الممكن فيكون اسم الفعل علما واسم الخلق خاص به تعالى واسم الكسب
خاص للعبد على ما قررنا والله الموفق **أما الجواب** عن شبهات
المقدم **لما** قوله تعالى فبناذك الله أحسن الخالقين **قلنا** الخلق يذكر

ويراد به الاجاد ويذكر ويراد به التقدير **قال** الله تعالى ليس يخلو
الله عليه واذ خلق من الطين كهيئة الطير اي تدرء اذا كان اللغز محتملا
ما يكون حجة للمختم فكل الية على معني التقدير دفعا للتناقض من اذنة
الشرع **وجوزان** يكون المراد هذا الذي على الشركين بزعمهم انكم اذا ادينتم
خالقا سواء فقد اوردتم انه احسن الخالقين **كما** قال ابن سريته في البرين
كتم نزعون وان لم ينصروه له شريك **كما** قال انا كان للرحمن وله كان فيقصو
له ولد **واذا** استدلوا لهم بالامر والهي **قلنا** ذلك يلزم الجبرية الذين
لا يثبتون العبد والفعل والقدرة والارادة **فاما** اذا اثبتا للعبد
فعلا وقدره وداردة واختيارا الا ليس ذلك **اما قولهم** فعل العبد
اما ان يكون كله من الله تعالى او من العبد او منهما **قلنا** قد قلنا ذلك
في خلاف كلامنا انه من الله تعالى خلقا واما من العبد وسبيلنا وكسبا
واختيارا ان شئت بين الله تعالى وبين العبد كاشع عليا للعلم فان
الشركة في الدار ان يختص كل واحد من الشريكتين بكميية في الدار
وما يكون لاحدهما لا يكون للاخر فاما ان يكون كل الدار لاحدهما فمحتملة
وعينها يكون للاخر بحجة اخرى لا يعده هذا الشركة كمن استلجودا من
اسلك كل الدار لما لك فمحتمل الشركة وفي هذه الدار المستباح
بحجة ذلك الاشتغال **لا يقال** ان الدار مشتركة بينهما **نظروا** العبد
المشترك ان يكون نصف العبد لاحدهما والنصف للاخر وكل نصف ايضا
الي كل واحد منهما بحجة واحدة **فاما** ان يكون كل هذا العبد
ملك الله تعالى بحجة الخلق حقيقته وهو ملك العبد بحجة التوكل
حكيما ايع ان يقال هذا العبد مشترك بين الله تعالى وبين عبده فذلك

فعل العبد اذا كان مضافا الي الله تعالى بحجة الخلق ومضافا الي العبد
بحجة الكسب ليكون مشتركا على ان المصور لو انصرفوا لغيرهم القائلون
بالشركة المختل فانهم اضافوا وجود الاعراض الي العباد بحجة الخلق ووجود
الاعيان الي الله تعالى بحجة الخلق وهذا هو الشركة في ايجاد العالم
فان العالم اعيان واعراض **فزعوا** ان وجود البعض بايجاد الله تعالى
ووجود البعض بايجاد العبد فضايفي قولهم قول الشوقية في اثبات
الشريك لله تعالى في ايجاد العالم بل اذ ادعى الفهم من وجهين هو
احدهما انهم لم يثبتوا الاشياء واحدا هو من يقول لا يثبتوا
لبد وكل حيوان شريكا لله تعالى **الثاني** انهم اضافوا ايجاد القياح الي
الشريك فحسب وهو لا مضافا لاجاد جميع الامثال الاحتلالية سواء كانت
نتيجة او حصة **فحقيق** على من هذا مذهبه ان ينسب من خالقه
فيه الي اثبات الشركة لله تعالى **واما** قولهم اذا اراد الله تعالى ان يخلق
فعلا في العبد هل يمكن للعبد الامتناع عن ذلك ام لا **قلنا** هذا
الاولام يتجه على من يجوز خلق الارادة عن الفعل بان يجعل الارادة
قدريته والفعل حادثا **واذا** عننا الارادة مفارن للفعل وهما
اثنين كما مر في مسئلة التكوين والكون **وكذا** انهما يظهر عن فعل
العبد **فاما** يظهر ذلك مقارنا للتصديق وفعله فكيف يتم عن الفعل
في حال وجود الفعل **فاما** قبل وجود الفعل كان محال لو قصد
واختار خلق الله تعالى فيه لجري المانع ولو امتنع لا يخلق فاذا قصد
واختار بخلق الله تعالى وحصل الفعل الاحتيازي كان هناك كل
... يمكنه ان يمتنع عنه امر لا ضل ان هذه الشبهة صدرت عن الجهل

بمذاهب المضموم **واشا** قومه بان ايجاد التبريح وايجاد السفة سفة
قلت وايجاد ما هو حسن يكون حسنا وحكمه فربح ان ينسب ايجاد
ما حسن من افعال العباد الى الله تعالى وتذكر الامر بخلافه فعلم ان هذه
العلة فاست **فمنقول** هذا دعوي منكم ان ايجاد التبريح فاست
ممنوعة فما الدليل على ذلك ان الله تعالى لا يتصور وجود فعل
ما الا بايجاد الله تعالى **وعرفنا** انه حكمه كيتصور منه السفة ثبت
بمجموع الدلائل ان الله في ايجاد كل شيء حكمه بالغة فيجب ان الموجد
او حسنا وان كان لا يتف على ذلك بعمولنا او العتول قاصم عن الخطاة
بحكمه الربوبية والابصار حاسم عن ادراك اسرار الالهية **فمنقول**
لعمري يجوز ان يخلق الله تعالى شيئا لا يفوق حكمته في ذلك ام لان قالوا له
لا يفوق عبادته واو كاردوا ان قالوا نعم فاعتقدوا ان ايجاد الكفر والستم من
قيل ذلك البين ان كثيرا من الاجسام لا يعرف وجه تكليفها لا يجوز ان
ينفي خلقها عن الله تعالى فذكر ان الاعراض والله الموفق **سنيين** يعني
وجه الحكمه في خلقه لم يتداع لم يتداع به على ما وراه **احدها** اظهار
كمال قدرته فانه القدرة الكاملة ما يتا في منه جميع الانواع من الحسنة
والنعم والشر والخير والشر والشر والشر والشر والشر والشر والشر
فكان في خلقه الانواع المختلفة دلالة على كمال قدرته وقدرته مشيئة
والثاني اظهار غناه عن خلقه وتعالى به عن الحاجة الى مبادتهم وطاعتهم
او من قدر على استخدام عبده وكان محتاجا الى ذلك حكمه عليه حجة
وفهم الاحكام **والثالث** اظهار حسن الايمان وسائر المبادات المتبادلة
في الكفر والمعاصي فان حسن الايمان والطاعة وان كان ثابتا في العقل

ولكن اذا قبل بفتح الكفر والمعصية لا بد وان يزاد العبد معوقه
فقط فذكر الطاعة والانسان يتصور ان يعين من جنه مخدو لا يحذر ذلك الكفر
والعصيان فيجعله ذلك على سكر نعمة الهداية وسوال التثبيت من الله
تعالى على ذلك ويجوز التثبيت ان يكون واما ذكر الله تعالى حكمه في خلق
التبريح فذكر ان خلق التبريح اعطى عن حكمته فلا يكون سفة ولا فيجب
والله الموفق للاتمام **القول في التوليد** ومما يقع عن هذه
المسئلة معوقه بطلان التوليد بالتوليد وتفسيره ان الاله لا يتولد
بغير افعال العباد بحري الفاعل كالم عقيب الضرب ومرور السهم
لعمري حاصلة بايجاد الله تعالى واحدا لله لا ينفك العبد والكتاب
وان كانت اضاف الى العبد عز فاحكاما **اعرف** للملازمة لذلك عان
واما حكما لقصد لذلك وسماطة سببه **وزعم** عامة المعتزلة
انهم لم يصلحوا بايجاد فاعله لا يمنع الله تعالى ان يناديهم بها المفضل المتولد
وزعم النظام ان المتولدات فعله الله تعالى ولكن بايجاب الخلقة
ومعناه ان الله تعالى خلق الحيوان على طبعه بيا، لم بالعرب فاحكاما فله
لكن عنده الله تعالى منع في ايجاد ولا للعبد **وزعم** الغلابي الحان
فله الله تعالى ولكن بايجاب الطبع وعين به انه طبع على ذلك وهو قريب
من مذهب النظام بل هو عينه **وحاصل** المذهبين انه لا يتصور عدم
الشيء عند وجود سببه كاهو مذهب اهل الطباع **وزعم** ثمانية ان الامر
ان المتولدات افعال لافاعل لها **وشبه** المعتزلة ان هذه الآثار توجد
على حسب قصد الفاعل وادارته فتكون حاصلة بايجادها كما في مسألة
خلق الافعال من استحالته فذكر **ومن** حيث الحكم يلام فاعل سببه ويواحد

مما في الدنيا ويجاوب عليها في الاخرى ولم تكن حاصله بفعله كان هذا الظاهر
 وسنذكرها **واقعة** اصل الحق بضم الله ما في مسألة تخلف الافعال
 من استحالة قدر من الجهاد لغير الله تعالى واستحالة بقا قدر من
 الاكتساب للعبد **فنقول** لو كانت هذه الازالة حاصله بفعل العبد لم يتصور
 لما ان كانت بدون القدر او بالقدر الى حصولها الفعل او بقدره اخرى
 لا وجه الى الاول حصولها بدون القدر في استحالة تفريق الفعل عن القدر
 ولا وجه الى الثاني حصولها بالقدر التي حصل بها الفعل ان تلك القدرة
 سابقة على هذه الازالة لا تقترن بالفعل على ما مر **ويستحيل** بقاها الى وقت
 وجودها لا في الاول حصولها بفعل اخرى غير التي حصل بها
 الفعل انه لو جاز ذلك لجاز ان يتبدل احسان على تحصيله اثر من غير
 مباشرة كذا الربون الصريح ومرور السهم بدون الربوي او بقدره على مباشر
 السبب بدون حصول الامر بخلاف السبب بدون الامر والربوي بدون
 مرور السهم اذ من يقرر على الشئيين كان قادرا على كل واحد منهما فاذا كان
 قادرا على تحصيل كل واحد منهما كان محيرا بين التحصيل والاستماع
وحيث استحال ذلك دلالة لا قدر من العبد على ما بناه وحصول
 الفعل بدون القدر من محال وان الجواز ان يكون الربوي عقيب
 الربوي والمهم تمرر الجوارح يموت بعد المخارج والاعلام تحدث وحصول الفعل
 من الميت محال ان الله تعالى لما اجري العادة المستمرة بتلك
 الازالة عقيب مباشرة الاسباب والمباشرة لتلك الاسباب بقدر حصولها
 مباشرة انما عرفت الى مباشرة اسبابها عفا شرعا عليهم عليها ويواحدتها
 وكذا يجوز الامر به والهي عنه كذا وان لم يكن حاصله بفعله حقيقة

هذا من نفي ان انسان متى سال الله ان يري السيلان مضافا الى سيلانه
 حقيقة ولكن لما اجري الفعل الى العادة بتحق السيلان في الله عقيب
 شق الزق ببيان الى من شقته عرفوا ويواحدتها شرعا كذا **وهذه**
 المحصور باطله لاننا منع حصولها على حسب قصد فعلها وادواته لا محالة
 فان الانسان وما يصدق ان يكون مشيه غير متعنت وجرحه غير مبال الى الموت
 لا يكون كذلك وكذا العاقل بالشر الكفر على قصد ان يكون كفى حسنا ولا يعمل
 على موافقة قصد الا ان الله تعالى اجري العادة بتلك عقيب تلك
 في افعال مع جواز ان لا يخلف في تقريرها ان تفي العادة لا يكون الامر مجرى
 لغيره او كرامة لولي او مكر او استدراجا للعدو في **وقول النظام**
 والقلايشي ان ذلك يلجأ بتلك العادة الطبع باطل انه يورث الى جعل
 الله تعالى مصلو على ايجاد الازعيت ايجاد المؤثر اذا يجوز على افعالها
 ان يوجد الله تعالى في افعالها العادة في ذلك انكار المعجزات
 وانكر امان وتحقيق السحر وذلك باطل **وتحقيق** ان الشرائع مخالفة
 جميع اهل السنة في اضافة انزال الافعال الى الله تعالى وحالها احوانه
 من المعجزة في اضافتها الى مباشرة اسبابها وجوز حصول الفعل المحكم
 المشتق من غير فاعله وفيه تعطيل الصانع جل جلاله فانه لما يجوز حدوث
 محدث بدون الصانع فلنحذر حدوث العالم بدون الصانع وانه خارج
 من قضية القول **القول في استحالة تكليف بالايضا**
 قاله اخا بن ارحمهم الله يجوز من الحكيم ان يكلف عباده ما لا يطيقون **قال**
 له شعرة يجوز ذلك **ويستقيم** في ذلك من حيث النقص والمعتل
ان النص **قوله** **قال** ربنا ولا تتحملنا ما لا طاقة لنا به ولو لم يكن

التكليف بالامتناع بعد به جازي لم يكن لهذا الدوام معنى وفاديت ه
 طانه يصير كانه قال لا يتقبل بنا ما يجوز ذلك ان تمسك **قولا** قوله
 انيوني بما هو لاه ان كنتم ما ودين **وز** الحديث ان الله تعالى يقول
 المصورين يوم القيمة اجبو ما خلفتم **وقال** علي عليه وسلم
 من تخلف ما ذكركم ان يعقد بين شعرتين وليس بما قد وكل ذلك
 يستحيل من العبد ومع ذلك ورد التكليف **امسا** المعقول
 فان التكليف تصرف منه في عبيد وما ليك به وما لي عليهم واية تافه
 يجوز من امر تعالى سوا طاق العبد او لم يبق **تحقيقه** ان امتناع التكليف
 مما لا يطيق العبد اما ان كان مستحالة في ذاته او لكونه في الجملة
 الاول فانه يمكن تقديره من غير الاثرين الله تعالى للعبد بالامتناع **ولا**
 وجه الى الثاني فان الاستباحة ان الله اما كان لعدم حصول المكلف
 به وذلك بتيقن بعرض المكلف القديم منزه عن العز في لا يمكن تقديره
 المستباح في حقه كمن العلة ولان امر تعالى كلف فرعون وابا جهل
 بالامان **وقر علم** بما لا يؤمنان وخلاف المعلوم بحال وقعه ان فيه
 يجهل الله تعالى وانه بحال **وربما** يزرون هذا الكلام في وجه آخر
 ويقولون يتكلف ابا جهل بالامان واحسنه لا يؤمن فكانه كلفه بان
 يؤمن بالله لا يؤمن ومصدق بان لا يصدق وهذا محال والله الموفق
والجدة صاحبنا جهم انه ان تكلف العاخر بلفعل بعد سعيه في
 الشاهد كتكليف الامير بالنظر وما تكلف سعيه لا يجوز فسبته الي العليا
وتحقيقه ان حكمته التكليف اما ان يكون او المكلف به له كما هو مذهب
 المعتزلة او لا يتكلف اما ان يكون لا يمكن تقديره فيما

ربطان **اما** الادعاء **واما** الابتناء فكل ذلك فانه اذا كان جاز لا يمكن
 الفعل منه كان محيورا اعني ترك الفعل فيكون معذورا في الامتناع فلا
 يتحقق معنى الابتناء **وهذه** ان التكليف الزام فعل فيه كلفه للفعل
 ابتلاحيث لو اني به العبد يلب ولو امتنع يعاقب عليه وذا انما يتحقق
 يستطيعه العبد بحكم سلامة الالة **ونفيم** ان يكون بحال
 لو قصد مباشر الفعل بتهياله ذلك لمحرمي العادة على ما قرنا به
 مسألة الامتناع واذ لم يتصور وجود الفعل سدا لا يتصور تعلل
 الاواب بآواه ولا يتحقق توجه العقاب على تركه فلا يتحقق معنى الابتناء
 والتكليف **واما الجواب** عن شبهة الحكم **فان** قوله ربنا ولا تتكلم
 ما لا طاقة لثابه **قلت** عند ما يجوز ان يحل عليه ما لا يطيق بخوان يلحق عليه
 جدلنا او جملنا لا يطيق تحمله فيكون ذلك تعذيبا له بعد ان لا طاقة له
 على ذلك فيكون به فلا جرم صحت الاستغادة عنه **بقوله** ربنا ولا
 تتكلم ما لا طاقة لثابه **فان** يجوز ان يكلفه عمل جبار ارجل لا يطيق
 ذلك لانه يكون سعيه على ما ذكرنا فلا يصح ان نقول لا تطيق ما لا طاقة
 له عليه **وكيف** يجوز ذلك وقد نفاه الله تعالى ذلك عن عباده **بقوله**
 لا يكلف الله نفسا الا وسعها كما لا يجوز ان يقول لا تكلمني وقد نفي الله
 تعالى ذلك **بقوله** ان الله لا يكلف الناس شيئا **وقوله** ان الله لا يطيق
 مستفاد **واما** قوله تعالى انيوني بما هو لاه ان كنتم صادقين **قلت**
 هذه البيه بذكر تكليف بالاتباع هو خطاب نهيي وانه عبادة عن
 توجيه صيغة الامر بما يظهر من الخطاب **اختلف** فيه اهل الكلام
 انه هل يكون امر حقيقة ام لا ولا كلام فيه انما الكلام في تكليف ما لا يطيق

وهذا انما هو نوع تعذيب فانه يكون في دار الاخرى وليست هي دار
تعذيب الماهي ودار الجزاء يكون الامر باحياء الصور تعذيبا لهم التكليف
وكذا الجواب في الامر بعقد التعذيب لمن تخلم بما ذابا انه تعذيب
له على كبره وليس بتكليف **انما** قوله التكليف نضر من الله تعالى
في عباده وله ولاية نافذة **قلنا** بلي ولكنه حكيم لا يتصور منه
التصرف على خلاف فضيلة الحكمة كاطهار المعصية على يد المتنبهي
بالاجماع وعزل الانبياء عليهم السلام بعد البعث والارسال فذا لم يمكن
حكمة لا يجوز نسبة ذلك الى الله تعالى فكذا هذا **وقوله** انتاع ذلك
اما ان يكون مستحالنا في ذاته او كونه فيجها **قلنا** لا استحالة
في ذاته لكونه سنها والسفة من الحكيم محال **واما قوله** كلف
ابا جهل وقرون بالايان وعلم انما لا يؤمنان وخلاف ما هو معلوم
الله تعالى محال **قلنا** اول ما يلزم في هذه الكلام نسبة الخلف
في وعد الله تعالى والكذب في اخبار **فانه** قال تعالى لا تكلف الله نفسا
الا وسعها فوذلك كلف لما جهل وقرون بالايان بل جميع
الكثر مع علمه بانهم لا يؤمنون **وخرق** ما علم الله تعالى محال والمحال
ما يكون في وسع احد فلم يكن في وسعهم الايمان **وقد قلنا**
بان الله تعالى يكلف عباده ما ليس في وسعهم وكل كلام يودي الى
نسبة الخلف والكذب الى الله تعالى يكون فاسدا **فمن** يقول فوكنكم
بان خلاف معلوم الله تعالى محال **قلنا** هذه شبهة صدرت
عن الجهل بمفهوم المحال والجزا فان المحال ما لا يمكن في العقل تقدير

وجوده والحال ما يمكن في العقل تقدير وجوده والعقل انما يقدر وجود
الشيء وعدمه في ذاته من غير النسبة الى علم الله تعالى وادائه **ودلالة**
ذلك اننا حكمنا قطع الحال في الامر باحياء الصور مع علم الله تعالى على وجوده والاداء
بالايجاب ويتقنا بان وجوده وحسن التباين لعدم في كل زمان وان ما هذا
وجوده وعرفنا بقاءه الى حين لما ذكرنا ان حكم الله ان يكون الله احياء الوجود وعدمه
بالنظر الى ذات العالم بالنظر الى العلم والارادة فكذا هذا **تحقيق** ان ما علم
الله تعالى وجوده ولما رآه الوجود وما علم انه لا يوجد صار متعجب الوجود لم يكن لما
هو جاز الوجود وعدمه تحقق ولعل تقييد العقل الى واجب
وجاز وجوده فاذا لم يتقسم الى الواجب والحال ولم يكن العلم حينئذ جاز الوجود
بل هو واجب الوجود لانه على وجوده فرق حينئذ بين وجوده تعالى وبين العالم
تحقيق ما قلنا ان الارادة تخص احد الجازين بل على ما ذكرنا في مسألة الاداة
ولما رآه ما خلقه بالتم والاداة واجازة يمكن الاداة لتخصيص احد الجازين بل هو
لتخصيص الواجب من المحال وذلك باطل لا يستلزم الاجماع وحيث قوله انتفاء العلم لوم
لوما جاز كان فيه تجميع الله تعالى والتجميع محال **قلنا** التجميع نفس الوجود
سواء جاز الوجود فان علم الله تعالى فيه انه لا يوجد لانه ليس بجاز الوجود فلا جرم
حكى انه جاز وليس يمكن تحقيق ما علمه كما كان في بطلان وجوده يقتضيه
علمه التجميع واذا عرفنا ما قلنا في الجواب عن قوله انه امر بان يؤمن واجبه انه
مراوم فقلنا بان يصدق في انه لا يصدر دانه مما **قلنا** لو كان هذا محالا
كان هذا تظليل مالا في الوسع **وقد** اخبر الله تعالى انه لا تكلف الله نفسا الا وسعها
فتبين انه ما ذكره ليس بصحيح **فمن** يقول كيف اخبر الله تعالى بان يصدق على الايمان
امر مع العذر على الايمان ان قال مع العذر فممنوع حينئذ يكون معذور بان ترك

الآتيان وان قال مع عدم القدرة على الآتيان فسلم ولكن لا بد ان يكون قادرا على تحقيق
 غيره كما اجزوه هكذا اتقول مع العلم انه علم لا يوم ولكن مع عدم القدرة مع ادعاء القدرة
 ان قال مع عدم القدرة فقد جعله معدوما وان قال مع القدرة فلا بد وان يكون
 قادرا او لا يوم من جني يتحقق عليه كاعلم **فثبت** ان لبيان قدرة الايمان للعبد تحقيق علم الله
 تعالى دون تمثيله والله اعلم **القول في ان افعال الخلق كلها ارادة الله عز وجل**
 ذهب اهل الحق منهم الى ان جميع افعال الخلق بارادة الله تعالى وحشيته خيرا كان او
 شرا انما كان او لم يكن له واحد او واحد او واحد **ودهبت** المعتزلة
 الى ان الله تعالى يريد من افعال عباده ما هو خير وطاعة ولا يريد ما هو شر ومعصيته
واضافوا فيها منهم في المصلحة انما اراده له امر **قالت** المعتزلة ادعيتهم اليوم
 انه تعالى بالارادة حقيقة بل يوصف بمساجد **فادعى** ان الله اراده الله كذا ان اصف
 الى فعله كان المراد انه فعله وان اصف الى فعله غير ان المراد ان الله اراده الله والمصلحة
 ليست بفعل الله تعالى ولا هي سامونة بها فلا يكون مراد الله تعالى **وقال** غيرهم كل
 ما كان منهيا لاصح ان يكون مراد الله تعالى غير منهي فيكون راجعا تحت المرادة **وعقونا**
 كل ما راد ارادة الله تعالى وقصايه وحكمه ومشيئته وتقديره عينا كان او عكسا
 فيجوز ان احسننا ان كان او خيرا لمعصيته كانت له طاعة **فقر** ما كان من ذلك حسنا
 وطاعة وخيرا فهو بحسبه ووصاه وما كان منه قبيحا او شرا ومعصيته فهو خطية وكراهته
ودهبت المعتزلة الى ان المجرة والرضا منزلة الارادة بعبان كل موجود فكل ما
 اراد ان يوجد فقد احب ووصي ان يوجد على الوصف الذي يوجد **وعندنا** كل ما علم الله
 تعالى ان يوجد او ان يوجد سوا المرية او لم يامر وماعلم ان لا يوجد لم يرد اذ يوجد سوا
 المرية او لم يرد **وعند** المعتزلة كل ما امر الله تعالى به واداه وجوده سوا وجوده او لم يوجد
 وكل ما نهي الله تعالى عنه او ادان لا يوجد سوا وجوده او لم يوجد **ومن** هذا قال مناخكا

رحمهم الله ان الارادة تلوذ بالامر عند المتعذرة وعندنا لا نعلم الا ان هذه المسألة
 من حولة ان الارادة لا تلوذ بالامر العلم او لو كان كذلك لوجب ان كل ما كان معلوما له كان مرادا
 له وانه وصفا معلوما له ولا يوجب ان يكون مرادا له **فثبت** ان الاشكال ان الارادة تلوذ
 الفعل او ما تلوذ به بالفعل تلوذ بالارادة على ما بين من بعد هذا ان شاء الله تعالى وحده
فصل في اختلاف عبارات اصحابنا رحمهم الله في هذه المسألة **قال** بعضهم ينزل
 على الاجمال ان جميع الموجودات والافعال مراد الله تعالى وارتقاء على التفصيل ان الثاني
 والشروط والمعاني مراد الله تعالى كما تقول على الاجمال ان الله تعالى خالق جميع
 الموجودات ولا تقول على التفصيل ان الله تعالى خالق الموجودات والافعال والمعرف
 وشال على الاحمال كل ما سوى الله تعالى من غير ان يكون على التفصيل ان جميع
 تعالى متعينة وان كانت سوى الله تعالى **وقال** بعضهم قول على التفصيل ان
 متروا بقسوة تلوذ به حتى تقول انه اراد الكفر من الكفر كماله شره فيجوز ان يكون
 اراد الايمان من المؤمن كسبها لغير احسن ما مراد وهو اختيار الشيخ ان الله تعالى
 رحمه الله وبذلك الاستدلال **فقر** الارادة والمشيئة بعينها لان المعاني **فثبت** ان
ومنها الدعاء الامر **ومنها** الرضا **ومنها** نفي التلبية والحب فالارادة بمعنى التخييل
 اطلاقه على الله تعالى لانه لما اراد العجز والجلل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **والارادة** بمعنى
 الامر والرضا يجوز اطلاقه على الله تعالى ولكنها مستقيمة عن المعاني والتباني **فثبت**
 المرادة بمعنى نفي التلبية والحب في صفه الله تعالى ولعم كل ما دخل تحت ايجاد
 واحد الله باجماع الائمة **فثبت** ان المعنى لما التكررت حصوله افعاله العباد يتلقى
 الله تعالى **انكرت** دخول التباني والمعاني تحت ارادة الله تعالى **وعقونا** لما كان
 الكل بايجاد الله تعالى واحد انه كل بارادته **فثبت** ان الله تعالى هو المصور
 الله ان هذه المسألة تفرع مسلة خلق الافعال وثبوت تلك المسألة ثبتت هذه المسألة **الا ان**

شائنا رحم الله ما نكلوا في هذا المسألة على سبيل الاصله واخره وان كل طائفة من
 الخدم وشبهه تنفق في الما يهر ونقول شبهة المعثرة من حيث النص والمعتول
انما النص قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **انهم** انه خفي على
 والانس العبادات فانه قال بانخلق الخلق لا كفر والناسي للمعصية فتمسك
 قضية النص **وكذا** قوله تعالى وما العبد يريد على العباد نص على نفي ارادة الظلم
 للعباد من الله تعالى **وكذا** قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والشرك
 اعسر العسر **وكذا** قوله سبحانه الذين اشركوا الله ما لشركنا ولا لخلقنا ولا همرنا
 من دونهم شئ كرمي كذب الذين من قبلهم اكلهم الله تعالى في يومهم لولا انهم
 اشركوا لكان الشرك بشيئة الله تعالى لما اكلهم الله في ذلك **واما المعقول**
 قالوا اراد من الكافر الكفر ومن العاصي المعصية لم يكتفوا بالخروج عن ارادته
 ومشيئته فيصير اعمورين في الكفر والمعصية فيبعد ذلك امانا ليعتدرا
 على فعلهم او فيد ابطال الوعيد واما ان يضافا عليه وفيه شبهة الجور والظلم
 الى الله تعالى وتكليف ما ليس في الوسم وانه خارج عن قضية الحكمة **وكذا** لم يريد
 الكفر كافر ومريد المعصية هاهنا في الشاهد ولان مريد شتم نفسه وتكذيب
 قوله بعد سماعه الشاهد ولا يجوز نسبة ذلك الى الله تعالى **وكذا** الامر بطلب
 الفعل بالقول والارادة بطلب الفعل حقيقة فلا زمان **ولما** حجة اهل الحق
 نصرهم الله من حيث النص والمعتول **انما** النص قوله تعالى فيدي من نبي
 وفضل من نبي **وكذا** قوله تعالى فيجعل الله ما يشاء ويجوز ما يريد **وكذا** قوله تعالى
 فان يشاء الله نخنم على ذلك **وقوله** ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شاء الله
 لفرقهم بين الارض كلها **وقوله** ولو شئت لانيثا كل نفس عداها **وقوله**
 ولو شاء الله ما لشركونا **وقوله** وما تشاء الا انشاء الله **وقوله** فيريد الله ان

يهديه لشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يشاء يجعل صدره ضيقا حرجيا
وقوله تعالى خبر الحق بوجه عليه السلام ولا يتبعكم نصي ان ادون ان انفع لكم ان
 كان الله يريد ان يغويكم **واس** بعض هذه الايات على انه يريد من تعبد عباد
 الشرك والظلال والوثانية ولا يعطى على انما وجد منهم من الاغفال لمشيئته
 والارادة والحكم فكم تركه فيصير بحسب ما يبدى الايات **واما** المعتول وهو انه
 الكفر لولم يكن بشيئة الله تعالى بل شاء الله منه الايات وشاء الكافر من نفسه الكفر
وكذا المليس لما منه الكفر ايضا والبر بوجهه الا ان جعل الكفر مقتدا لمشيئته
 الكافر ومشيئة المليس لعنه الله **وتعطلت** مشيئة الله تعالى فيه وهن اماره كونه
 ملحقا بغيره ولما في الله عنه ذلك ولو اكره **وهذه** مستنبطة مما اشار اليه على بن ابي
 طالب رحمه الله عنه حين سئل عن المسألة هل شاء الله ان يعصى فقال اضعي
 خذرا اي فخر ولا بد لوجها فان تعطلت مشيئته بشيئته عنه لمجاز ان تعطل مشيئته
 شركا لغيره فيتعطل الالزام فيسقط السانم تعالى وتعطل دلالة التمايز
 المذكورة في كتاب العقائد وفسادها مما لا يحتمل **فان قيل** حمولة الكفر من
 الكفر والما يوجب نسبة العجز والتمتر الى الله تعالى لو لم يكن الله تعالى قادرا على
 خلق صفة الايمان في الكافر بطريق الجبر والفساد فذكر على دفع ما لا يشاء
 واليات ما يشاء فالتيق منه العجز والتمتر **وحكمه** نقول ان المراد من المشيئة
 المذكورة في الايات المتولة مشيئة الجبر مبيح ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
 ولا مؤاجرا او استعوا عن الشرك جبرا **قلت** كيف نقول ان الله تعالى هل شاء
 من مولا الكفر بالامان الاختيار الذي يتأهلون به الجواب لا يرد على من
 يدمن العذر بالالهام **لان قلتم** لان قد تركتم مذمورا **قلتم**
 نعم فقد صح ما قلنا انه تعطلت مشيئة الله تعالى فيه وسقطت شبهة الكافر ومشيئة

ابدى لعنه الله وهو سادة كونه عليه الكبرياء **الباب** الله يتدبر على تنبيه شئ
 ايمانهم منكم ولكن تنبيه شئ اخر من تنبيه من تنبيه
 والعجز عن تنبيه هذه المسئلة في الربوبية **واتا** نادى اليايات تنبيه
 الجبر الصبح خصوصا على اصولهم الفاسدة فان عدمهم المومن من اوحى الايمان
 امرهم فقام به الايمان كالتكلم من خلق الكلام امرهم فقام به الكلام فاذ خلق الله تعالى
 في العبد الايمان جبر المومن به هو الله تعالى العبد وهو قد شأوا عاين
 انكف عن الايمان نفسه اذ ان المومن بذلك الايمان هو الله تعالى عليه صلواتهم
 كان الله تعالى مولى المولى لنفسه النفس الكافر فيكون منافضا لظاهر
 المانية حيث قالك ولو شاء ربك ان من منى الارض وقال ولو شئنا لايتنا
 كل نفعه عداها فاذا عرفت الحياي فساد هذا النادى فيفسر شئ الحيرة
وقال خلق الله تعالى في الكافر على امره ويا بصحة الايمان فيخلق الله في الايمان
 وقال الله هاشم ابو **نقتير** ان خلق فيه على امره ويا الله لو لم يومن
 بعد به فيخلق الله الايمان **قلنا** هذا الصيا فاسد فان العلم بصحة الايمان
 يتوكل عن الايمان **الذي** عليه قوله تعالى الربى اثباتهم الكتاب
 يعرفونه كايستدبون اثباتهم **ولذا** اورد محمد دابها واستيقنتها انفسهم على
 وعلموا **ولذا** العلم بتوجه العباد **ابح** الايمان ان اهل العناد يملكون انفسهم
 الباطل ويعيدون على ذلك ومع ذلك لا يومنون **واوضح** من هذا الكلام اخبر الله
 تعالى من اهل العناد **بقوله** لو انزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموحي وحشرنا عليهم
 كل شي قبلا ما كانوا اليوم من الايمان **ابح** انهم لا يومنون عند ظهور الهيات
 الا ان شاء الله **فول** ان الله باطل **فوقول** اذ خلق فيه العلم الصوري كيف
 يقول هل ينفي لغيره الكفر في هذا العلم اولا **ان قلت** اني يعير مجبور

على الايمان **ان قلت** يتبين قليا يتصور ان نكفر مع هذا العلم لكونه قادرا عليه
قلنا يوضح بطلان نادى بهم واتا بهم **قوله تعالى** ولو شئنا لايتنا الا انفسه عداها
 ولكن حق المؤلص لا ملان جهنم من الجنة والانس اجمعين هذا التعليل يدل
 على ان الله تعالى لم يات يوتي كل نفس عداها ليتحقق قوله لا ملان جهنم وكذا
 ليتحقق علمه في خلقه كما علمه فيهم كاقسم وانه لما علم في الاول انه يبدل
 بعضهم النار واخبر بذلك ولو شاء ان يبدل كل من كان في النار او يبدل
 نفسه ويبدل قوله او يجعل نفسه ظالم الما جبر اياها وخالف المومن في النار وكل
 وذلك بحسب **قلنا** الكلام يسبح ابتداء دليل في المسئلة فانه مستنبط
 كما الرابح حقيقته رضي الله عنه طائفة من المردية من اهل عصره فقال
 انه دخل جماعة منهم على ابي خنيفة رضي الله عنه فهدى سيوفهم وقالوا
 انت الذي شرع ان الله تعالى شأ الكفر في عباده فهدى سيوفهم على ذلك فقال
 رضي الله عنه عدا يوتي سيوفكم امانا تطرون بها الوانظركم بقولنا فقال
 رضي الله عنه اعندوا سيوفكم حتى اكمل كرمهم واسيؤهم فقال لهم ايجيؤ
 هل علم الله تعالى في الاول ما يوجد من قول لا الكفر امر لا تلمسكم به
 انكار على الله تعالى فقالوا لم فقال له علم الله منهم الكفر كيف تقولون
 هل شأ ان يخلق الله علم اوشا ان يصير علمه جهنم لاقتلوا الله مدبروا
 صفة قوله وطلان مدبرهم ورجعوا عن ذلك وقابلوا هذا الذي اشار رضي
 الله عنه اصل في هذا الباب واذا علم على المحصور من والصحى لهم من هذا
 البنية **ان قلت** انك ان اليجيبي الله عليه ولم ادا من كل ما قرأ من
 فيكون ريد الجمل الله تعالى على ذلك انه لا يجوز **قلنا** ان ريد الايمان من رجوا
 ان الله تعالى ارا دمنه الايمان في المستقبل فاسألوه ان الله تعالى علم الله

يوت علي الكفر وادارته ذلك لا يريد اياه ولا يسل من الله تعالى ان يصدره وكما
 اخبر عن الخلق من ملوات امر عليه في حق الله تعالى فلهذا يتبين له انه قد وسع به امره
 فلهذا في مسئلتنا **فان قيل** من علم الله تعالى من الكافرين انهم لا يؤمنون
 هل يامر بالايان امر **ان قلت** لا تقتدر على ان تعرفوا ولا يجهل ليركون الامور من
 الايمان ولم يقبل به احد وان قلت نعم فقد امر بما يانه يجهل نفسه واذا جاز ان يامر
 ما فيه تجهيل نفسه ويمنه عن ما فيه تقتدير على لم يجوز ان يريد ما فيه تجهيل نفسه
 ولا يريد ما فيه تقتدير على **قلت** بلي هو ما موردا لايان فكن ليس الامر بالتفكير عندنا
 لتفكير المأمور به لانه لا يكون هذا الامر بما فيه تجهيل نفسه بل الامر والهي عندنا
 لتفكيرنا المعلوم فلا يوجد هذا الالتزام **بيان** وذلك ان استقالي لما علم في الارز
 ان فرعون عاين الامر ورتكبه النبي فاستحق بدنه العذاب الليم والكفر في الجحيم وادام
 تحقيق هذا امره والنبي فافتقت الحكمة ان يامر بما يانه ويتناه عن الكفر
 ويريد ان لا يؤمن بل يكفر ليتحقق ما لم يكن حلي هذا عندنا الامر بالايان والطاعة
 في حق من علم عنه انه يعصى ويخالف وكذا لم يامر الله تعالى في حق من يعلم
 انه عاصي ولا يهتدي في حق من يعلم انه يكره الزام الحق والايان له وادام
 شايئنا بهم الله انقول من يقول فائدة الوجوب هو الاذا واجبه الى اصول المعصية
 فاما عند اهل السنة فصرحوا في فائدة الوجوب بالزام الواجب في نفسه ما علم الله
 منه في الارز اما الطاعة او العصيان ففهموا ان الامر والنهي في الحقيقة
 لتقدير المعلوم وان كان يتراى في الظاهر انه للتجهيل والله ولي التوفيق **والذي**
 يدان على صحة ما ذكرنا ويطلاق ما ادعاه الحكم الحديث الذي استمر في الامة بحيث
 يبلغ حد التواتر فيما تداولة الاسن من قوله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ومنه
 خصوصاً الصحة لفظ الكلمة اما لان عندهم ما شاء الله من جميع الخلق الايمان والهي

ورتكبه من الكفر والكفر فذكر ان ناسا فيس اعتقادهم ينبغي ان يثاب ملكا
 الله لم يكن وما لم يشأ الله وهذا الخلق اجمع الامة **فوصف** ان من قال والله
 لا تقدر على حق من غيري عند ان شاء الله فهو اذ قال امراته طالق ان لم يوافق حقه عند
 ان شاء الله فعلى الغد ولم يوقع حقه لم يزل مع الحث في هذه اليمين بالاجماع ولو كان
 قضا الدين مراد الله تعالى على الاطلاق لصار حائذا لوقع الطلاق بالاجماع عن مد
 التعصا فاذ كان الامر بخلافه مع ما ذهبنا اليه والله الموفق **واما الجواب**
عن تحلفهم بالايان اما قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قلت**
 ظاهره ان الله يامر من قوله تعالى ولقد ارسلناهم كثيرا من الرسل ان اعبدوا الله
 فخلقوا كس منهم يحتمل فاذ تحلفتم لهمهم اراد منهم ما يصرون به اعدا لهمهم اذ لو
 خلقتهم لهمهم مع ارادة ما يصرون به اعدا لهمهم فقد اراد منهم ما يصرون به اعدا له
 ظاهرا **فرد** الرد من الآية على قول بعض اهل التفسير لا يكونوا عبيدا
 لي جبر او قهر الا ان يكون المراد عبادتهم الاختيارية لانا لوصلناه على ذلك
 رايي اجماعا على عمومها بديل ان العبيد والجهانين لم يعبدوا واختار
 ولكن لم يجز ان يكونوا عبيدا للجهنم ولو كان المراد من الآية العبادات
 الاختيارية ولكن خص منه الصبيان والجهانين بمن فخص المقتضى بيا
 ذكرنا من الاليل ويكون المراد من الآية من علم الله تعالى منهم الايمان والعبا
 ما علمهم والله اعلم **واما قوله** ما اصابكم من حسنة فمن الله وما اصابكم
 من سيئة فمن الله كما فهموا من لقوله تعالى فذل كل من عند الله **فرد**
 لفظه الاصابته نزل على ما وقع من غير اختيار العبد وكسبه ولا يكون مقدر وراه
 لا على ما يفعله العبد بنفسه واختيارا كما يقال اصابه مرض او هم او مرض
 وصحة ولا يقال اصابه شيء او قعود او قيام بل يقال كذا بك وبفعل **والله اعلم**

عليه قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم جعل ما اصاب العبد من
 المصائب جزاء على كسبه فعله في هذا الاصل المراد من الآية ان ما اصابكم من مصيبة
 ضرر من مصيبتها وقع فمن فعله اسدوكم وما اصابكم من بلا او مصيبة ومنه
 وفاقا فمن تنكز اي جزاؤه عليكم **واما** قوله تعالى وما الله يريد ظلال العباد
قلنا المراد انه لا يريد ان يظلم عباده ونحن نقول **واما** قوله تعالى يريد
 اصبكم البسر ولا يريد بكم العسر **قلنا** الآية وردت لبيان رخصته والمراد به
 والمساواة بالاضطرار في رمضان والامر بالقصا اذ وجب رخصة فيكون المراد والله
 اعلم يريد الله بهذا التخصيص تيسيرا لا موعظة لكم لتغيره من حق ارادة السرور قلنا
واما قوله تعالى سيوف الذين اشركوا الوثنا الله اشركنا الآية **قلنا** رد الله تعالى
 عليهم احتجاجهم بشيئة الله تعالى ليجعلوا القسم معه ويرفعوا اليه اكثر فانه ذكره
 ذلك على وجه الاحتجاج وشيئة الله تعالى اي صريحه احد الله العلم واحد
 مما شاء الله منه قبل فعله وكذا علم الله تعالى ان يكون محبة لما قلنا **والله ليعلم**
 عليه سياقات الآية حيث قال قل من عدكم من علم فتخرجوه لنا ان تلقبوا
 الظن وان اسمهم الاخر صون ثم قال فله الحجة البالغة **واما الجواب** عن
 الشبهة الغشبية قوله لو اراد منه الكفر والمصيبة لم يكن الخروج عن ذلك
 فيكون مجورا **قلنا** نعماد منكم بالعلم فانه علم منه ككفر والمصيبة قبله
 الخروج عما علم منه دام لا فكل جواب لكم عن فصل العلم فهو جوابا عن فصل
 الارادة كما صرح لهم عن هذه المعارفة البتة ثم نقول اراد منه الكفر والمصيبة
 باختياره ومشيئته فلا بد وان ياتي به كما اراد وعلمه واذا كان المراد والمعلوم
 الفعل الاختياري كيف يكون الفاعل فيه مجسورا **ثم** يكشف عظمة هذه الشبهة
 ونقول كون فعل العبد اختياريا ثابت بكالته القطع واليقين فان العبد

يعلم من نفسه ما ضره بالان يتعلم ما يفعل بقصد واختيار بحيث لا يجد الي
 انكاره سبيلا **ثم** دلل الدلائل القطعية من حيث المعقول على ان فعله يخرج
 عن ارادة الله تعالى على ما ذكرناه لا يعني انكارا احدهما **فقر** صرح الكتاب بكليتي
 المشيئة حيث قال اعملوا ما لستم **ثم** قال وما تسئلون الا ان يشاء الله **واما**
 قوله الامر بطلب العباد بالقول والارادة طلبت العمل ايضا فانه لا زمان **قلنا**
 كلا الله عوينة موعظة فان الامر من هذا الارام الشقة القلب العظمة وكذا الارادة
 ليست هي الطلب بل هي تحصيله على احد الجاهلين على ما بيانا في اوله **الكتاب**
 • **الانذار** كوالارادة يلجئ القلب ولكن يكون ذلك نميا في اجزاءه انما الله تعالى
 بذلك **وقوله** ان ارادة الكفر ان هذا كثر واذا الله السعد عند خذركم
فمنقول ارادة تجمل نفسه وتكذب قوله سنة الله فان رسول الله اجاز
 فومد ان لا تذكروني فبني ايديكم ان كذب **في** **سعد** ليطهر ذلك على وفق
 ما اجاز بالخير وعلم لا يريد ان يكرهه ليعلم كرهه ويصل مجزاة ان قلت
 لا يريد بقدر ما نزلت ولا يرت وان قلت يريد ذلك ليتسكنا **والبعث** في ذلك
 ان ارادة شتم نفسه في الشاهد انما كان منها اذا لم يتعلق به عاقبة جميع
 استاذة الصلح ما يكون منها كما اجاز الله تعالى عن احد النبي ادم اني اراد ان تبوء
 بانيك **والله** الآية وكما اجاز عن جوسر عليه السلام حيث قال سمعنا النوا ما انتم
 ملعون اراد القسام ولم يكن منها لما انه غافل بذكر عاقبة حميدة وهي انتم
 المعجزة فاما من اراد شتم نفسه وعصيان امره من غير ان يتعلق به عاقبة كره
 حميدة كان منها اذا اجاز الى صلي الله عليه وسلم ارادة فلا تسمى ويكذبني
 كان في ظهوره اجزا كما اجاز ظهور مجزته ونفسه بنبوته في يد عتبة
 ولم يكن منها كره انما كان له عيب ربي صيدته وفيه الف امر وهو يريد

نسبة انهم وحيث انهم يدعون على التوحيد الذي يحل على الانسان اعلى الوجه الذي يمنحه
والجواب لاجل الحق حيث الله والمعتقول **اما** الله فله في مسئلة الارادة كل شيء
 صريح وبلاية هذه المسئلة **ولما** المحقق وهو انما يثبت بالدليل لا بالكثرة المعاني
 تحقق الله تعالى وادارة كاسبق ولا مصلحة لكونه للعباد فيه **فثبت** انه يجوز ان
 يفعل بعباده ما يريه ما يصلح لهم وما هو صريح ولا ان التوكل يكون الاصح واجبا على
 الله تعالى ما في الاثنية والرواية اذ قضية ذلك ان يفعل بعباده ما يشاء
 وكون الشيء واجبا عليه يلزم عليه احد الجازات بخوجه عن الولاية المطلقة وذا
 لا يجوز ولا ان فيه ابطال منه الله تعالى على عباده بالهداية والارشاد ان من
 اعطى ما هو واجب عليه لا يكون له الحجة على من اعطاه انه قد حققت حقا مستحقا عليه
 وان فيه قولان الله تعالى لا يجوز على ما في الله عليه ولم يبي دون اليه جبريل
 وليس في تعالى على جبريل زيادة في حجة ومثله لو كان ذلك لا يجهل ان فعل بكل
 واحد منه سلبا في مقدوره من الاصح له وادرج من هذا كله ان فيه قولان في
 قدر الله تعالى حيث قال لم يبق في مقدور الله تعالى شيء فيه مصلحة
 للعباد الا اعطاه ولو بقي في مقدور شيء فيه مصلحة للعباد لم يعطه كان
 ظاهرا آريا وكل قوله فيصير الى هذا المالك فساد لا يفتي على احد **فثبت**
 اذ اعلم الله تعالى من احد انه يرد عن الايمان ونحوه بالله هل يقدر الله تعالى
 على ان يبينه قيل لا يرتد ادام **لان قلت** لا يتبدل وقد وصفت به العجز
وان قلت يقدر لا يفعل فاذن ترك ما هو الاصح وارتكب ما هو ظلم وجور
 عنكم اذ لا شك ان اسئلة الصغير قبل الارتداد كان الاصح له من ابقائه الى
 وقت الارتداد ومع ذلك لم يمتد قدر ترك ما هو الاصح او فنقول اذ اخبر الله
 تعالى الموتى الذين علموا الصالحات بالاجرة في الجنة والرحبات وحرم الاطعام

الذين ماتوا في معصية عن ذلك فلو ابلغهم ورحمهم ابقوا وان يطالبوا بغيرهم بالاصح
 عندكم فيقولون يا ربنا لو ابقينا الى وقت بلوغنا ووجد عقولنا في دار الدنيا
 فتكلمت فيها من الطامات ما سبب توجب ايماننا من درجات كان ذلك اصح
 لنا فاذ انزل الله تعالى لمؤلفي الاطفال فلاحوا بهم على قياس ما زعم انهم
 اني علمت انكم لو بقيتم الى مدة البلوغ لكفتم وارتدتم عن الايمان والحق
 بذلك فلو في النيران فعلت اه الاصح في حكم الامانة في حق الصغرى
 فاستكم لهذا فيصير في جميع من ارتد عن الايمان فيقولون يا ربنا اني اذا
 علمت منا ان ارتد عن النبوة ونسرت في ذلك فلو في النار لم يرد
 تمثنا في معصية كما است قولنا العباد فيصير اليه تعالى بمحو جابهم عليه
 زعم الخصوم الا ان يقول ما يقوله الخصم ان الايمان الى وقت البلوغ اصح لهم
 انه قد يرضى على الامانة فيكون هو الايمان الاحتيازي ليؤمنوا باختيارهم
 ويحوي جوابه الدرجات العالي وذلك كان اصح لهم من الامانة في العجز
فثبت العناصير حينئذ ان كان ذلك اصح فلم يعطوا ذلك فلم يبق الاطعام
 ونحو ذلك عن قول يودي الى هذا **فاما ما قيل** ان النبي امر به اما ان يقول
 امانة الصغرى اصح من ابقائه الى وقت البلوغ فلو لم يبق في وقت قد فدت
 هذا الاصح على البالغ الذي علم انه ارتد واما ان يقول ان ابقائه البالغ وان
 علم انه ارتد اصح له تغريضا له لا على المتدين وهو المتمكن من الايمان الاختياري
 فاذا قد فدت هذا الاصح على الصبي الذي لم يبلغ الصغر واما ما كان جنس
 الذي وصفت الله تعالى به واما على احد الوجهين تعالى الله عن ذلك
 علوا كبيرا **والجواب** على بطلان ما ذهبوا اليه ان الامانة طبقت على سواك المعونة
 والعقوبة الله تعالى فالحال لا يخلو اما ان انهم الله تعالى ذلك اول يوم تم فان

انما هو الله سبحانه وتعالى فلهذا كان النعمة الحرة انما كان له ان يوفى ما سألوا من الاصل
في ان يوفى فقد ترك الاصل اذ لم يوفى ذلك كان سواهم قالوا اللهم لا تتركنا لم نلتنا
بمنح حقنا والفضل ما وجب عليك ان تعطينا وان كان الاصل في ان لا يوفى فقد
سألوا من الله تعالى ما هو الاصل في حقهم وازالة ما هو الاصل وانه سأل الظالم
والغافل ذلك لا يجوز وان كان كمال يجوز ان يعطى ويحوز ان يعطى فهو الذي
قلنا ذلك امثال دفع المرض واكتشاف الضرر والبلية من الله تعالى جازيل مستحب
مستدوب **ثم** كان لا يجوز العاقل ان كان ما بين المرض والضرر مصلحة في حقه او لم
تكن مصلحة فان كان مصلحة فليسوا اذ الله طلب المصلحة من الله تعالى وانه
لا يجوز وان لم يكن مصلحة فلو افترق الله ليعمل لعباده ما ليس له مصلحة **ثم** يقول
لا شك ان الله تعالى يوم الاطلاق لم يرضهم ويستلهم با ذراع الشايد والمحم
وفيهم امر انهم كانت الصحة اصل لهم فقد ترك ما هو الاصل في حقهم **فان**
فيل يعطى العاقل عوضا لهم او يرضى عنهم العذاب فيكون ذلك اصل لم يحجاجة
من الادب واستاد الادوية للربحية استمعهم وان قدر ربح ذلك **قلنا** هذا
كالمصداق كثير من الاطباء ما لو اد ما توألى الكفر بعد البلوغ فعوذ بالله وكان
الله تعالى بذلك علما ومخ ذلك لهم ولم يعرضهم في الآخرة ولا دفع عنهم العذاب
فيصير به ظالما وان سألوا كان ظالما غير عوض قائل الصلح في حقهم في الحال
ظالم فيكون الله تعالى عنك ظالما في الحال الى ان يعرضه في الآخرة وهذا
قول لم ينك به احد على ان العوض المأذون به الظالم بشرط رضا صاحب الحق
والصبي غير راض وقت الظالم عوض الآخرة وما ضرب من المثال فهو لازم
عليه فان الاب لا يرضى على دفع الصلح والاب لا يرضى على دفع الصلح في حقه لو قدر ببرد
ذلك الطريق ولم يفعل كان ظالما والله تعالى قادر على البصالة ذلك العوض

ودفع ذلك الاثم بدون الاثم فاذا لم يفعل فقد ترك ما هو الاصل في حق المصلي
اعترض الكبي وقيل الاصل بطريق الثواب والعوض اصل ان اعطى الله العبد
الصلوات عن شوب المنفعة وذلك ببعض النعمة **قلنا** اول ما يلزمه هذا الحال
تفصيل نعمته المداينة بجميع المومنين حيث نفع الله تعالى في المنفعة
نعمته المداينة **قال** الله تعالى بل السمير عليكم ان هديكم للايمان **ثم** تقول
المنفعة انما تتغير من يداد من الدرجة او يدانية في الدنيا لما في ذلك من رويته
تتمه لانها تمت رقة وقيل في فلتا المنفعة من علت وتبنته وسمت درجته
انفع من النعمة بل تطيرها وتلك **فان** **ثم** ان من اشترى بمانته من ملك
من الملوك او سيد من السادات يكون له في ذلك كثير شرف ولا فضل ولا تقاس
ولو وضع عليه ذلك الملك والسيد تلك النعمة العامة لا كنع بربك شرفا فان
بذلك وجه يتجسد بذلك على قرانه وان كان ذلك الملك لئلا من حيث
البشرية ويتصور بعد حاله بان يصير انفع من حاله فذلك اذا من عليه
من اجل من المثال وتزعم عن الغنى والرزق **فان** هذا الظالم يقيض ان يكون
بهم الحجة متعنته على خيره خالق الله تعالى وصنونه اذ كان ذلك بفعل
الله ومقتنه فان احد الايتى حب الله شيئا وان رضى عن في طاعته وحده
بل انفع عن في سجنه لا يبي ذلك شكر اذ في نعمته ولو شكر بكل وسعته
وطاقته لنعمته واجتلا لانتباهه شكر لتلك النعمة الا بياصل اليه من اثر
التوفيق وذلك نعمة متجددة فوجب شكر استغناء ذلك الشكر لا ينها الا به
بنته اخرى هكذا الى الغني جميع عمره ولم ينهه عن شكر نعمته واحدة
فكيف ولم الله على عباده متقافه وفوق العقول عن دركها وحمها متقاف
الله تعالى وان يخلو النعمة الله لا يتصورها وان عندكم اعطى الله الكافر

غاية ما لا مقدور من الاصل له ومع ذلك لم يرد من خشيته في هذا الله ليس فيه
مقدور الله تعالى ما هو اصله لا من الامح لا من الامح لان يوم الاختياره لان
مقدور لا يكون من لانه يستحق بذلك المخلوق في السار فانه يستحق عن الايمان مع
القدرة عليه فان يظن ذلك عمل الله تعالى به ما هو الاخذ في حقه لا ما هو
الاصح ولان اختصار القدرة ان تكون صالحة للخص من بالتقاء بيتا وبن
المقصود ان لا يصلح الا بعد واحد وهو اضطرار وليس بقدرة واذا ثبت
هذا فنقول اننا الله تعالى لنفسه القدرة على ما لو كان في عباده كقدره واه
بما قال تعالى ولو جعل الله الرزق لعباده لبغوا في الارض **وقال**
ولو لان تكون الناس امة واحدة لم يكن بالرحمن ليتوهم سقنا الآية
فاذا كان قادر على ما فعلهم كقدره وانما يصرفونه بالقدر على ما فعل
هم لا منوا **الافان** قالوا لا قدر قصروا قدره الله على احد العبد وهو اضطرار
اذا قدر **وان** قالوا انتم قد تركوا ما هو الاصل لهم وهو فعل ما فعلهم كقدره
فاحاصل مدبرهم ان يوفى جميع الانوار والاختيار وموت نبينا احمد صلى
الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام اصلهم في تلك الحالة حيون باليسر
والسيطرة والاسرار والكفا والاصل لهم في هذه الحالة وفاد هذا المالحق
على كل ذي لب وغفل **والا** **الجواب** عن هذا الحكم **قوله** ان الحكم اذا امر احد
بفعل تعظيم ما ينبغي له انما في الماورد **قلت** الحكمة في ان يعطيه ما يمكنه
به اذا ماورد به وذلك منحه الاكلة بحيث لو اراد يحصل الفعل واستغنى عليه
وقد اعطاه بلا حيلة في وضع التكليف فاذا امتنع توجه عليه الالامة عفا
واستغنى المعونة شرعا والامر في مثل هذا الشخص يكون الزام الحجة واستحقاق
المعونة للاشتغال الماورد لم يحصل الماورد به كما سبق فيه الكلام **والا** **قوله**

منع ما لم يذ اليه من غيره ان يتنفع المانع بالتمتع ويتصور بالاعطاء **قلت**
ميتي لان هذا اذا كان واجبا حقا مستحقا للمحتاج او اذا لم يكن **قلت** بينا انه
لا يستحق احد على الله تعالى شيئا **قلت** نقول هل تصرف المستغنى بكونه جارا او لا
فان قلت لا فقد وصفته بالاجل **وان قلت** نعم فاجب ان يكون مستغنى
بما يعطى من يودي حقا واجبا عليه **وا** نقول ان كان الله تعالى لا يتصرف
بالعطا الاصل لا لا يتنفع بنفسه ولكن الحكمة في ان لا يعطى لما فيه من تحقيق علمه
والجاره وجود الله ورحمته لا ياتي عليه وحكيته واهية الا ان يقول يتنفع
برحمته **ويكاد** **القول** له تعالى يوتي الحكمة من يشاء **قال** في يوم الخلق طبع الله
صدره بالاسلام فهو على نوره **وقال** في قوله وجعلنا على قلوبهم انهم ان يفقهون
فيه اذا هم وقروا **قال** ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاقا
ثم **عنه** من الحكم انظار لزيادة الفعل والتميز في اصل الفطر وهو انكاره
المشاهدة والبيان لما يركب من قنوت العيان في اول نوم فيحدث اذا نام
وجوز قرايمهم وكذا في البالغين من غير جهد سبق منهم ولا تجربة ولا تعلم
ومن **الذكر** لك لان كفى الكثرة في الحسن والنجاة والتمتع والمنع
والجماعة والحي مع المشاهدة والعيان ومن انكر مثل هذه الحالات انكر من
الله لا يلزم العقل والله الموفق **القول في الارزاق** قال اهل السنة
نصروا الله ان كل احد يأكل رزقه حلالا لان اوجر اما لا يأكل الانسان رزق
غير **وقالت** المعتزلة ان كان ما ياكل حلالا فهو رزقه والحرام ان يكون رزقه
وبجواب عندهم ان ياكل المديد رزق غيره وما ياكل رزقه غيره وهذا بناء على اصل
مختلف بينا ومنهم ان الرزق اسم لما اذا عذرنا اسم الرزق كما ينطق على الملك
ينطق على ما كوله والعداء المرد الذي يصل الى العبد بواسطة الغذاء **وعندهم**

الرزق اسم لله تعالى واسم لا يكون ملكا ولا كائن رزقا ورزقا يتلوه على الانسان بعد
ورق عرق وزمنا لا يكون رزقه على أصلهم وهذا فاسد فان الرزق لو كان اسما لكان
خاصة بذي الالهة فما اجبر الله تعالى فانه قال سمعنا من ربي ان الله تعالى
الله رزقها بعد ان يوصل اليه دابة رزقها الدواب لا يتصور لها الملك فلم
يملك جميع الدواب رزق الله تعالى عند الحكم فوقع الخلاف في جنس دوابها لانه
من باب الحكم من كثرة حيث يمكن ان يقال هو لم يملك رزق الله تعالى في هذه
المدّة ورفيق الله تعالى بوعده في اعيان الرزق اليه بل الرزق حقيقة اسم لما
يحصل به المذاكل ما تغذي به الحي جميع رزقا لو كان حراما او حلالا لمكانه غير
ملك والله تعالى وعد لعباده الرزق المطابق لاله تعالى جعل كسان الرزق
بأيدي المباد فامرهم ان يطلبوه من وجوهها بالاسباب التي اطلق الشريعة
بها شرعا فاذا قدم العبد بخدمته وهو اطلبه من غير جهاد وصل الله تعالى
من ذلك الوجه بما على احتياجه فتحقق ما وعد الله تعالى من اعيان الرزق
ولكن يضافه على سوء اختياره ومخالفته امره **مسألة** السلطان اذا وعد
لجنه القوت على مقدار كتابتهم من خزانته وامرهم بطلب ذلك على وجه
الادب بوسيلة اليهم فنجعل بعينهم ونعاريه طوعا وجاذا قد وقع كسر باب
المؤمنين واحتمل ما منتهى الكفاية لانك انما حصل له ما وعد من سلطان من
قدر الكفاية ولكن ليسحق اليهم العذاب بمجاوزة حجب القلب وترك عبادته
حسن الادب فكذلك انما قلنا والله اعلم **القول في الاجال** وكذا الهجاب
بقتله استعالي وقد سمعوا مقتول عند ناسيت باجله هو الموت الذي نصاوه
الموت حصل خلق الله تعالى فيه القتل فعل القاتل وليس بحال في المقتول ان
فعل العبد لا يجلو محل قدرته وما ظهر في المحل من الاثار بخلاف الله تعالى فيبه

اعتيب فعل القاتل بحري العادة فيأثم القاتل ويعاقب على كسبه وقصده وبسائر
اسبابه على ما ذكرنا في مسئلة المقتولات وبه بطل قول الكيعبي ان المقتول غير
ميت لان القتل فعل العبد فيه والموت حاصل بفعل الله تعالى **قال** بعضهم
في المقتولة معنيان **احدهما** من الله تعالى وهو الموت والاخر من العبد وهو القتل
وعندنا عند الاجل لا اجل له سواء **وقال** الكيعبي لو لم يقتل مات من ساعته
باجله **وقال** عني من المعثرة المقتول مقطوع عليه اجله ولو لم يقتل لعاش الى
اجله وكان له اجلان **والعجب** ما قلنا ان المقتول ميت باجله اجل له سواء
له الله تعالى حكم باجل العباد على ما علم منهم واراوه لا ترد في علم الله تعالى واراوه
ولا مرد لتفصيله وحكمه فيكون الاجل الواقع في علم الله تعالى هو احد ولكن يصح ان
يقال ان الله تعالى كما علم انما يوجد كيف يوجد علم ان ما لا يوجد لو وجد كيف
يوجد **في** قال ك ان الله تعالى يعلم انفسه في الحلاله ولكن يعلم ايضا انه لو لم يقتل
يخشى الوجود في زمان عني بقوله له اعلان هذا فله وجه فلما ان يكون في
علمه واراوه تتردد فلا يخرج على هذا الاصل **قوله** صلي الله عليه وسلم صلا لرحم
تريد في العريحي من ان يعلم الله تعالى ان لا يولد له الصلاة لكان عمره
كذلك ولكن علم انه يعمل رحمه ويعيش على هذه المنه اجماله ولكن مع علمه انه لو لم
يعمل مات قبل هذه المنه لما قلنا ان الله تعالى لم يحلح المعبود الذي يوجد
ان كيف يوجد ويعلم الزكي بوجوده انه لو وجد كيف يوجد **واصل** ذلك
قوله تعالى ولوردوا العادوا لما تموا منه **اجب** عن العمل التارانه لموردوا الى
دار الدنيا العادوا الى كثرهم مع علمهم انهم لو ردوا الى الدنيا لا يعودون لما
تموا منه والله الموفق **القول في الفضا والقدر** قال اهل الحق نصرهم
الله ان افعال العباد واجوالهم كلها يعقها استعالي وقدس **قال** المعثرة

ان الكفر والمعاصي ليسا بمتضادين بل هما في حق وصورات فلا يتعلق بالباطل والنافع ولا ينافي
بلزنا ان برعني بمتضاده الله تعالى قال الله تعالى من لم يرض بقضاي ولم يشكر
لنعمائي ولم يصبر على بلائي فليطع الله بما سواي والكفر عن مني ولا يجوز ان يتعلق
بالنقص المرضي **وقلنا** نحن التقاض المتعاضد في كل من الله تعالى في كل ما لا يقدر
لاننا بننا الحكم عليه **فقوله** التقاض كذا يراد به الامر والامر بالامر قال الله تعالى
وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه **ويذكر** ويراد به الفزع يقال قضيت الفعلة
اذا فزعت عنه وانقضت الامر اذا فزع عنه **ويذكر** ويراد به الاعلام **قال** الله تعالى
وقضينا الي بني اسرائيل اياي علنا **ويذكر** ويراد به الحكم **ينال** قضى الفاعل على لان
اي حكم عليه **ويذكر** ويراد به نفس الفعل مع زيادة احكام **كما** قال ابو ذؤيب
وعليه ما سرود ثمان قضاهما داود واصنع السوانع تتبع
فالتضام بين الامر والامر يستعمل في الكفر والمعاصي وكذا الميعة الفاعل والاعلام
واما التضام بالحكم ونفس الفعل مع الاحكام يستعمل في الكفر والمعاصي
فان افعال العباد لما كانت مخالفة لله تعالى كانت نقصا له ونقصا
وقدره حق وصورات ولكن الكفر والمعاصي منتهيه لا تقاوه ومنتهيه باطل
فلمد به خراج الجواب عن فصل الرضا فانه انما يلزمنا بمتضاده الله تعالى لا بمتضاهيه
والكفر والمعاصي منتهيه لا تقاوه ونقصه انما خلق الكفر في الكافر عند
اختياره شرقيها باطلا وحكم بكونه كافرا ونحن نرضى هذا على ان المراد من الكفر
وهو **قوله** عليه السلام من لم يرض بقضاي الامراض والمصائب والبيات التي تنصيب
الانسان من غير اختياره وبقي الله ينجيها الانسان ويصيرها في **فاما الكفر**
الذي يشار له الكافر باختياره فهو برعني به اسد الرضا فلا يكون سوادا باختياره

واما الكفر فهو برعني به كالمخالفات بحال الذي يوجد من حسن او قبح وخير وشر
ونفع وضرر وميل يوجب من طرف المكان والزمان وما يلزمه من ثواب وعقاب **قال**
الله تعالى انا انا كل شيء خلقناه بقدر **قال** وكل شيء عندنا انا في علمه وحكمه
وقد بينا بالادلة ان كل ما سوي الله تعالى يحدث بامر الله وكان بكنهه على حسب
ما علم واد بكون ذلك بمتضاهيه وقدره حسن كان او قبحا خيرا كان او شرا طارعا
كانت او معصية وقدره صريح به الحمد المستند المشهور وهو قوله صلى الله عليه وسلم
المرحون من الله تعالى ولا يكون ذلك حجة للعبد فيما فعله باختياره
هو مشيئة كما يستلزم الله تعالى واداته والله الحق **المؤلف في الهدى والامانة**
وما يتصل به من تقدم من الهدى والامانة **قال** الله تعالى بضل من ضلاد هدي من
يا اهدني من الله تعالى هذا اصل السنة خلق الاهداء الى العبد لبيان الطريق
والامانة وخلق الضلالة لاسميتها العبد مالا **وعنه** المعقولة الهدى من الله
تعالى بيان طريق الهدى والامانة تسميته العبد مالا عند اختيار الضلالة
والجواب ما قلناه ذلك لان الله تعالى يقضي الهداية من الى صليبه الله عليه وسلم
لمن يجب قبوله ان لا يهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ولكل لو كان الهدى
بيان طريق لما صح هذا التقدير ان الله صلى الله عليه وسلم كان يبين الطريق
لهامته لخلق لمن احب والفتن لكان الهدى هو البيان لكان يقضي الهدى عنه
كربا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **وقوله تعالى** ولو شئت لاميت كل نفس
هداها الاية ولو كانت الهداية من الله تعالى هو البيان والله علم به كل نفس لما
صح تعليق اتياء الهدى بالمشيئة **وقوله تعالى** بضل من ضلاد هدي من يشاء
المراد منه البيان ولو يبع تخصيص المشيئة ولو تضمنت هذه التسمية فان البيان
علم به جميع الخلق ذلك ان الضلالة لو كان المراد منه تسمية العبد مالا لتفيد

وبك بشيئة العبد ليس بشيئة الله تعالى ان تسميته صالما لما يرتب عليه اختياره
 الفضائل والنجاة عند الحكم فيكون ذلك تعيدا لشيئة العبد لشيئة الله تعالى
 فلهذا الهداية هو خلق الملائكة اذن البيان ان الله تعالى اضاف الهداية اليه
 عليه السلام في موضع ارادته بيان طريق الهدى **قوله** تعالى وانك لتهدى الى صراط
 مستقيم **قوله** الهداية كاتصاف الى الله تعالى بطريق التخليق تصانف الى القول
 بطريق التسميى بالمعنى عمق وايضا الحجة والاهل بالمعنى وحصول الهداية
 عتيقه بخلق الله تعالى فيهم امة تدين بحجج العادة وضياف ايضا الى التراب
بقوله تعالى هدى الى صراط مستقيم وانما اضاف اليه لكونه سبيلا لا فناء اوله
 انما اضاف الى الله تعالى من حيث خلق الصلوة في العبد عند اختياره
 وذلك وضاف الى الشيطان ايضا كما قالوا واصطنعهم ولا امنينهم **آية** **وانما**
 اصنعت اليه لتضييعه للصلوات بالبيع الواسع في قلب العبد وتزيين هـ
 الكفر عنده وقصد حصول ذلك بخلق الله تعالى عتيق قعد وضياف
 الى الاصنام ايضا كما اخبر الله عنهم تعالى عن دعا الخليل صلوات الله وسلامه
 عليه واجتنبى وبنى ان تعبد الاصنام رب ائمن اهلين كثير من الناس هـ
 وانما اضيف الى الاصنام لسبب رتبه سبب الضلال وليسفيل اضافة الواحد
 الى الله تعالى في غير حجة واحده كما ذكرنا في مسئلة خلق الافلاك ولا بد من
 اضافة الهداية الى الله تعالى بحجة الخلق والامجاد فانه الموجد لصفات الخلق هـ
 كما وجد سواه وبما شرع الهداية الى الرسول لما شرع سببه وسعيه ونفسه هـ
 حصول ذلك والى القرائن بضمير رتبه ميا الهداية وكذا لاضافته الى الله
 الى الله تعالى بحجة الخلق والى الشيطان لسبب بشارته وسعيه وقصد حصول
 ذلك والى الاصنام لمجرد رتبه سبب الضلال **والذي يدرك** على صحة ما ذهبنا

اليه **قوله** تعالى فمن يرد الله ان يبدل منه شيئا فلا يدري متى يبدل منه شيئا
 آية ولو كان المراد من الهداية الدعوى والبيان فتد دعوى السكوت كاذب وبين هـ
 طريق الهدى فيكون كل كافر مشرعا للهدى لتعنيته **آية** **الهدى** ان يرد ان
 يبدله يجعل صدره صفيحا جريدا لو كان المراد من الهداية شعبة العبد كما لا
 قد يسمى الله تعالى كل كافر مشرعا لا يبيح له صدره صفيحا فيردى الى ان يكون
 كل كافر مشرعا للهدى وصفيق الصدر ويطلق ايضا قسمة الله تعالى بين هـ
 عباده **بوري** الى الحكم بين الصديقين وكل قول هذا عنيان فحق ان يستكشف
 ما اطلق ان يبين به او يتخذ منه صليفا فانه من الخذلان والله المستعان
 وعليه التكلان **القول في المحاب الكبار** لاختلاف الناس في المحاب
 الكبار في تسميتهم في الدنيا واخرتهم في العقي **قوله** جميعوا الخواص ان العبد
 يصير كافر اهل معصيته سواء كانت كبيرة او صغيرة وحكمه انه يخلد في النار
وقال المعثرة يسمى مرتكب الكبيرة فاسقا لا يشبهه سواها ولا كافر اوله
 منزله من منزلة الكافر والايان وحكمه انه لو مات من غير توبة يخلد في النار
 ولا يجوز من الله تعالى عفو ومعفرته وعفائه **وقال** المرجية المشروعة
 النكاح من متغير ما يزول عنه بسبب هذا الفصل اسم التزوي والملاح ولا هـ
 يعاقب عليه في العقي قالوا انما انكسرت انتفع في الكفر بالسنة لا تفند
 مع الايمان **وحكي** عن الحسن البصري رحمه الله انك ان يقول ان ملحق
 الكثرة منافق **وقال** اهل السنة والجماعة جميعهم الله يكون هو ومناذ يسمي على صيا
 لمخالفة الامر ويجوز ان يسمي فاسقا كزوجه عن الطاعة كما يكون فاسقا مطلقا
 لبقا يميز رتبة الاسلام ولا يخرج احد من الايمان الا بالباب الذي دخل فيه
 وحكمه انه لو مات من غير توبة قلله فيه المشيئة ان ما عني عنه اما بشيئة معين

او يبرأ من كل عمل صالح او يفسد له وكره من غير سبب وان شاع به بغير حجة شرعية
 امر الى الجنة ولا يخلد في النار **واما** سببه الخ ارج قوله تعالى ومن اعصى الله
 ورسوله وتعدده هذه الآية **وقال** في آية اخرى فاقولوا للناس ايها الذين آمنوا
احذر ان من يعصى الله ورسوله يدخله نار الخالد فيها فاحذر ان النار اعدت
 للكافرين **فثبت** بمجموع الآيتين ان المعاصي كافر وحكمه الخلود في النار **ثم**
 المعثرة في التسمية ان النكاح اختلفوا في تسميته مؤمنا كافر او منافقا كما
 ذكرنا وانفق الكل على جواز تسميته فاسقا فاعتدنا بالجمع عليه وتركنا المختلف
 فيه وقلنا ما به فاسق وان الله تعالى جعل الفسق بقا بلة الايمان **بقوله**
تعالى ان كان مؤمنا لكن كان فاسقا لم يمتدحوا فاسقا لم يمتدحوا فاسقا لم يمتدحوا
 ليرجع هذا التسميم **واما** الحكم فاذكر في الآية حكم المنافق **وقوله تعالى**
 فاما الذين شنعوا فاواممنا الى اخر الآية **احذر** ان يبادي الفاسق النار
 الدائم ولا ينفذ **قوله تعالى** ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
 فيها **احذر** ان جزا الفاسق الذي يقتل مؤمنا متعمدا النار خالدا **وجه**
 قول الحسن رحمه الله **قوله** سبني لم عليه وسلم لانه ترك فيه فهو منافق من
 اذا احدث كذب واذا وعد رخص واذا اتيه حان وغير هذه المعاصي
 فانه يكون له حصصه فليداه في استحقات اسم المنافق ولانه خانف بغيره
 ما اذكي بلسانه والصفات ليس له **وجه** قولنا ان صاحب الكثرة مؤمن
 فيستحق من الجزاء يستحق جميع المؤمنين **واما** قلنا ذلك لان الايمان هو التصديق
 في حقيقة اللغة على ما سبق بعد ذلك ان شاء الله تعالى فقام ببيان
 التصديق بالتكذيب كمن الدان مؤمنا لا واسطة بين التصديق والتكذيب
 الا الشك والتوقف وانه كذا بالاتفاق فثبت انه لا واسطة بين الكفر والايمان

واداء من ذلك بالمعيار بين المؤمنين والذين واذ كان مؤمنا لم يكن كافرا ولا
 منافقا اذ تكاب الذنب ومخالفة الامر او الركن بطريق الاستحالة والاستحالة
 لم يكن نكرا بانه تعالى ورد الامر لان المؤمن انما يتكبر الذنب اما العلة فهو
 اوجبه او افقة او كسل ويكون ذلك مع خوف العتاب ودفع العقوبة الخ
 التوبة المستقبلة وكل ذلك لا ينافي التصديق بل هي نتيجة الايمان بالله تعالى
 ومعرفته واداء وصفاة وامر **وهذه** **مسألة** الطبيب اذا اتي المريض من
 اكل ما يضر وامر بالاحتياط قد صدقه المريض في ذلك وقيل منه ثم انه رماه
 بالكل ذلك لتعلمته شهوره ويخول ان لا يضر ويخاف ان يضر ويهدم على اكله
 ويعرف ان الطبيب ناصح له في النهي وهو مصر بنفسه في الاكل ويخاف كلامه
 الطبيب في ذلك واداء الطبيب والاستحالة في كذا امرا اذا ثبت هذا
فتقول لما كان التصديق باقيا كان هو مؤمنا واذا لم يخرج من الايمان لم يكن
 كافرا ومنه اذا لم يكن كافرا لا يجوز تسميته منافقا لان المنافق من يتقدم
 بلسانه ويكفر بحجانه ويعصيه في قلبه مع اعتدائه بالخوف وفقدان القلب والكل
 استر عليه يكون منافقا **والدليل** على حجة ما ذهب اليه ان الله تعالى اطلق اسم
 الايمان في كثير من آية القرآن مع التكاثر الذنب والمعصيان منها **قوله تعالى**
 يا ايها الذين امنوا ائتواكم القصاص في القتلى من ساء مع منافق القتل
 العهد المحب للقصاص ثم ساء اخا الوالي المتوصل حيث قال فمن عني له من اخيه
 في **قوله** وعد له الخفيف الرحمة من ربه فقال ذلك تخفيف من يكتم درجة وكفى
 ذلك دليل على كون التاتل مؤمنا وهذا الاستدلال مروي عن ابن عباس
 رضي الله عنهما وكذا **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا انبوا الى الله توبة صوحا
 عسر دكم ان يكف عنكم سيئاتكم **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

وقولوا فلا سديد ايسلح لكم اعمالكم ويعتبركم ذنوبكم **وقوله** يا ايها الذين
 آمنوا لا تأخذوا عهدكم وعهدي وعدكم اوليا **وقوله** في قوله اهل البعيا لما المؤمنون اخوة
 فما سلحو ايمن اخويكم الى غير ذلك من الايات **فصل** الامانة تؤادون امن لدن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا الصلاة على من مات من اهل القبيلة
 والدينا وعليه والاستغفار لهم من غير التفتيش له هل انك كبره ام لا مع
 علمهم بارتكابهم الكبائر **وقوله** استغفار غايته الموتين بعضهم لبعض
 في المصبرات والمعوذات خصوصا الوالدينهم واخوتهم ومعارفهم من غير تكبير
 وتثمين البعض من البعض وقد امروا بذلك **وقوله** الى صلي الله عليه وسلم
 فامرنا باستغفار المؤمنين والمؤمنات **فصل** القول تعالى واستغفركم لذنوبكم
 وللمؤمنين والمؤمنات وهو ليكيل ما امر به **وقوله** اخبر من نوع عليه
 السلام انه قال رب اعنوني ولو الذي ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنات والمؤمنات
وقوله اخبرني صلوات الله عليه قال رب اعنوني ولو الذي للمؤمنين يوم يقوم
 الحساب فمن سكر بكونه كافرا او منافقا او خائرا جاعا من حكم الايمان فهو الذي
 ابغى غيري في المؤمنين **وقوله** ضالعا امل الملة اجمعين **فان** انبت باييتنا
 ان صلحا الكثير يومئذ يدخل الجنة **فان** الملة ان الله تعالى وعد الجنة للمؤمنين
بقوله اهدنا للدين ايمونا بالله وهو له **وقوله** ليدخل المؤمنين والمؤمنات
 جنات تجري من تحتها الانهار **بقوله** صلي الله عليه وسلم قال لا اله الا الله
 قلبه لسانه دخل الجنة الى غير ذلك من الايات والاحبار اذ انبت انه مؤمن
 ثبت انه من اهل الجنة **فان** انبت انه يدخل الجنة **فان** الملة ان الله تعالى وعد الجنة
 للمؤمنين والمؤمنات **فان** الملة ان الله تعالى وعد الجنة للمؤمنين والمؤمنات
 في الجنة على الاعمال الصالحة ايات كثيرة **فان** انما انتم بغير احوال احسن

عمل **وقاله** فادلكم بحر الصغائر ما ملوا **قال** عن هذا الذي يقرب الله قوما حسنا
 فيضاعفه له اضعافا كثيرة **وقاله** من جاءه الجنة فله عشرين الف درهم من ذلك
 من الايات الى غير ذلك مما ذكره او ما تركب الكثير الى الامان الذي هو افضل الحسنة
 ويكثر من الاعمال الصالحة نحو الصلاة والصوم والزكاة فلو خلد في النار لكان
 فيه ابطال اجر الاعمال وفيه مختلف الوعد والله لا يخلف الميعاد وان
 الله تعالى قال ومن جاءه بالسيئة فلا يجزيه الله لئلا يجرى المسهل او بعد بالخوار في النار
 لمن اشرك بالله واتكوا وحده ان الله تعالى **فصل** ان الله لا يهدي القوم الضالين
 الكفر والافتكار والكفر اكر الكبر فيكون الخلود اعظم العقوبات فلو يدب
 بالحدود على ذنب غير الكفر وانتهى فقد جازي بغير العلة بآدمية عقوبة
 الحال وانما يليق بعد الله تعالى **والحجب** من قور يسيرون انفسهم اهل
 العدل يترعون ان الله تعالى المجازي لصلح الكثير على ما بقي به من الحسنة
 حتى يطلع الله بعد على الحسنة الواحدة عشر مائة وسبع مائة متعفة والله لا يرد
 ويخلفه سلب الكثير في النار ابد ابادون الكفر مع ان عند اب الخلود زايد
 على قدر جنائبه وانتهى ظلم من حسب الله تعالى الى العوم فان والى الظلم تارة
 فوالى ان يسمى اهل الجور العدل والى من ان يسمى اهل العلم وان الله تعالى
 وعد العترة المعنفة وعلق ذلك بمشيتته لقوله تعالى يعقبن ما دون
 ذلك لمن يشاء يسي نفسه عنوا عنونك وغافرا وعقار وعلى دعم المعنفة
 ما يقتضونه لمعينة من الاسامي ان الشكر غير معنونة بالانعام والكتب يروى عنهم
 كذا **واما** المعنونة ان كان من تركب المعنونة اجتناب الكبر في نفسه
 لا يجوز من الله تعالى ان يعذب به عليها ومن يجوز له فخر رب العبد لا يكون تركه
 التقديس عزرا ومعتقرا **فصل** الايات والاحكام وتاقتد بتعديب

من كفي الكباري وهي مطلقة عامة فلو جاز العفو والمغفرة خرج بعض المنزيبين
عن قسمة العموم والله خالف في الخبر والخلاف في الخبر كذب أن الكذب هو الأختيار
عن الخبر لا على ما هو به **قلت** اختلف أصحابنا رحمهم الله في الجواب عن
قال بعضهم الوعيد عام يقتضي جميع العصاة من غير تخصيص ولكن يجوز الخلف في
الوعيد ويجوز في الود أن الخلف في الوعد ثور في الوعيد كرم والكرم يلحق
بصفات الله دون الذم **قالوا** لا يمتنع هذا الكذب لأن الكذب المتألف في المعنى
أما ما قيل بل يكون هذا خلفا والخلف مضموم في الوعيد لا في الوعيد في
المعارف إلا أن لا يمتنع من أصحابنا رحمهم الله بمرسوا بعيد الجواب
وقالوا الخلف لا يجوز على الله تعالى بوجوده من الوجوه أربع الوعد ولا في الوعيد
فإن الخلف بذلك التول **وقال** الله تعالى ما يبدل التول لذي ونا إذا بطل
المعبد وإن الخلف كذب بالكذب من استعمل في تحصيل سؤال كان ذلك في الوعد
أو في الوعيد **وتحقيقه** أن الكذب إخبار عن شيء يعلم المخبر أن الخبر بخلاف
ما أخبر به قال ذلك في الماضي أم في المستقبل **قلت** الله تعالى أنزل في الذين
نافقوا يقولون لأهلهم الذين كفروا مني لأصل الكذب ليس أخرجتمهم منكم
معكم إلى أن قال والله يشهد أنهم كاذبون سمي خلاق الوعد كذا فكذلك الخلف
الوعد يكون كذبا وإن الوعيد صحيح **وعندنا** أن الجواب أن الله تعالى أنه لا يخلف
الوعد **قال** الله تعالى وسيبجوا نك بالعداب ولن خليف الله وعد أي لا يخلف
ما وعد به من العذاب لاستقام ولا يتأخر عما وعد **فثبت** أن ما قالوا باطل
ولأن إخبار الله تعالى باستيفان الرضا والرضا وصف بالماضي والمستقبل على ما
ذكرنا في مسئلة الكلام فلو جاز الخلف في الوعيد يعني كانه يقول في التماسه أي
اعتدب فلاناد هو لا يجد به وهذا لا يجوز **وبكن الصحيح** من الجواب أن سول ما من

عام إلا وهو يحتمل التخصيص وكذا المطلق يحتمل التقييد وبقي كان أن كذا لم
يكن ظاهر العموم والاطلاق جهة قطعان المسائل الاعتدالية كيف وقد آثم
دليل التخصيص والتقييد فانه متى تعارض النصان بعقته العموم والاطلاق
مأيد وإن جعل المقام على الخاص والمطلق على المقيّد فضا للشاخص عن
سلام الله تعالى **فيما** أن ذلك أن بعض آيات الوعد وردت عامة مطلقة بخبر
قوله تعالى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
تجري من تحتها الأنهار **فإن** هذه الآية التي هي من عمل الصالحات ومساكنها
تجوز في حقه أن يكون في جنهم خالدا لا يخرجهم من العمل فلا ينفذ في حقه على
الاطلاق فيمكن فلا يتبدل من تقييد أحد ما بالآخر أو تخصيص أحد العامين
وضا للشاخص من كلام الله تعالى فإذا اضطربنا إلى تخصيص أحدهما بالآخر
تخصيص آية الوعيد بآية الوعد أو لي من العكس فإن قيد عاما بالليل
المتضمنة للعفو والمغفرة والشاخص وفيها ذكرهم تعجيل هذا الآية
حيث قلنا أنه لو ورد وهدى خاص في حق شخص معين لم تحكم بمحو الوعد
والشاخص في حقه **ثم** نقول اليوم أن من أمر بعمل الصالحات
لما أتت بالعفو بالله عليه في النار ولكن لمن ارتكب الكبائر لم تأب عنه تخليد
في الجنة مع أن صيغة الوعد والوعيد خالية عن هذا التبدل فما أن نقول
أن قيد الموت على الآية والامر على الكساي لمحنة بآية الوعد والوعيد
فقد كنتم هذا في العمل بموجب الآيات والهلالات **وأما** أن نقول لا قيد
في آية الوعد والوعيد وتنازل كل آية كل فرد من آخر أو ما تقتضيه ظاهر
الآية وفيه شبهة الشاخص والكذب إلى الله تعالى وأنه لا يجوز **فإن قال**
دلالة البيت فاهم وقت نزول الآية وهو دلالة العقل أن تخليد من ارتد عن

الايمان في الجنة بما ياباه العقل **فقول** فكذا ادلالة العقد قديم عند قوله اية الوعيد
ان تخليد من مات على ايمان في النار بما ياباه العقل فتعبدت الايمان كذا لا العقل
فاد اجابا التعبد او انما يصح به لانه العقل اول ان يجوز بدلالة الصريح **فقول**
السين ان الله تعالى قال ان الله يعجز الله نوري جميعا وليس فيه قيد والتخصيص
فكيف نقول ان العقول في النار لان **فان قلنا** من عقول تركت من عقول في تخليد
اصحاب الكبر والعلت جميع ايات الوعيد وخالق اجماع الامم **وان قلنا** فقد ثبت
الكذب والخلف اليه الله تعالى وانه لا يجوز **فقلنا** ما يمكنه من الدلائل
شرح الجواب عما سلك به المنصور من الابواب **فقلنا** قوله تعالى ومن يتقل يومنا وتعدده
في رواه جنة خالد **اولا** في حق المسفل لقوله المومن وانه لا يزدل عليه وذلك
الجهة على ما ذكره في التفسير فيكون المراد انه يتقلد منه اية انه اي الرجل اياته وكذا
قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله وينفذ اوامره فله اجر كبير والوعد الشدي
في جميع الحدود وفيه يتحقق هذه الوعد فاما من جاز الحد في فعله وانجح في
سره وقلبه ولم يتبعه هو جميع الهدى ولا يستحق هذه الوعد **فان قلنا**
في الاختلاف التباين بجملة المعنويات في الخلوة عن مرتبة الكبرياء في الكفر والشرك
ان العقل يجوز في العقل المعنوي في الشرك ام لا **فقلنا** الامم في جود ذلك
وكذا اعدهم يجوز من الله تعالى تخليد المومنين في النار وتخليد الكافرين في الجنة
بما ان الصبر وادانه لا ينبله فالوا ان تعرف في حكمه يجوز ذلك ولا يكون عقلا
الظلم فترقه في ملك غير **وكذا** اصحاب ارحم الله المومنين الذين لم يلقوا من
الحاف وتخلد في الجنة ولا ان تخليد المومنين في النار لان الحكمة تقتضي التعزير
بين المومنين والمحسن وما يكون على خلاف قضيته الحكمة تكون سنها وانه يستحيل
من الله تعالى ما ظلم والكذب فلا يوصف الله تعالى بكونه قاذرا عليه **فقلنا** ذلك

ان الله تعالى رد على من حكم بالسوء بتقيد السلم والجور بقوله تعالى اقبعل المومنين كما يحرم
بما **وقد قلنا** انما يجب ان يجزم بما الذي انما عملوا السليم
سوا اعيانهم ومما هم كما يجزمون **فلا** تعرف بين هؤلاء الذين فلا بد من التعزير
في الاخر ولا ان تخليد المومنين في النار وتخليد الكافرين في الجنة يكون ظلم وانه
مستحيل من الله تعالى على ما بين **فقولنا** انه ظلم فان الظلم ومنع الشيء عن
موضع فيكون ظلما مستحيلا من الله تعالى وشمل هذه اية سنها في الشاهد فلا
يجوز نسبة ذلك الى الله تعالى **فقولنا** من عرف في سنها **فقلنا** التعزير في
ملكه الما يجوز من الحكيم اذا كان على وجه الحكمة والصواب **وقد** التعزير على
خلاف قضيته الحكمة يكون سنها وانه لا يجوز **فقلنا** اصحاب ارحمهم الله
بمنه الكفر وسائر الذنوب من جوار العزو المعزير ان الكفر فاني في الجنائيه
او لاحياه في وقته وانه ما لا يتحمل الباطنة ورفع الحكمة في العقل فكذا لا يجوز
العزونه ورفع العقوبة لان الكافر يقتضيه الكفر حسنا وموابا ولا يطلب له
عفو او محسن بل يطلب على ذلك جزاء وانما لم يكن العفو عند الحكمة لان
سائر الذنوب يتجمع مع الايمان الذي هو افضل الحسنات فلا وجب الجزاء في
النار لتعطل جزاء هو افضل الحسنات وانما تلك قضيته الحكمة فاما الكفر
لم يتجمع مع الايمان ولا يتحقق مع حسنة لان شرط الحسنات هو الايمان ولا ان
الكفر اعتقاد الابد فان من ارتكب ذلك كان من عزمه ان لا يرجع عنه ابد اوجب
جزاء لا بد بخلاف سائر الذنوب فانها موقفة من جهة التوب في وجه واعتقاده
وحامله بواسطة غلبت الشهوات وفي عقيد من ارتكبها ان يتوب عنها فلا
جزم يكون عقوبتها موقفة على قدر الحثاية وهو لما كان بخلاف العزيرة على ذلك
فهو يطلب العفو والمحسن مجتنب ان لا يرجع بل ما انه قلوب غشا الله تعالى عنه

وعلمه كان حكمة بخلاف الكثرة ان انما نرى اعتقاد حسنا وصوابا انما كان ذلك
 وما يطلب المعقول المتعقبات ان لا يكون ولا يوجب المعقولة **فصل**
 وما يتصل من هذه المسئلة ان التلمذة السفة والكذب هل هي معذرة وتسهل
 ام لا **فقدنا** الاستغناء ونه بل هي مستحيلة لا يوصف الله تعالى بالقدر
 عليه **وقالت** المعذرة هي معذرة بقدر الله تعالى ولكن لا يفعل **وسمعتهم**
 ان الله تعالى مترحم بالظلمة فتعالون وانما يستحق جزاءه على الظلم ولا يعلم
 فاما من لا قدر له عليه فلا تخرج له في الانجيل **وحجتنا** ان ذلك ان لمجان
 ان يكون مقدورا له جازا ان يكون موصوفا به ان نفسه يكون جازا ان يكون
 العقل تفديس وقعود وما يمكن في العقل تفديس وجوده جازا ان يوصف الله
 تعالى به وفيه يجوز ان يكون الله تعالى ظاهرا له حاله وان الظلم لو كان جازا منه
اما ان يجوز دفع ثبته العدل اوسع زوال صفته العدل وانما حال اوجه
 الى الاول ان فيه اجتماع صفته العلم مع صفته العدل وانما حال اوجه الى
 الثاني ان صفته العدل واجبة لله تعالى والواحد ما يستحيل عدمه ولا يمكن
 في العقل تفديس زواله فلا يصح وصفه العلم والسفة والكذب خدا والله
 الموافق **فصل** في اخلاف الناس في ذنوب العقاب والكبار منهم من انكر كون
 الذنب معذرا وقالوا انما يعين المرء به امر الله تعالى فهو كبير **وسمعتهم** من قال كل
 معصية يعين عليها الانسان فهو كبيرة وكلها يستغفرها فهي صغيرة **وتسكتهم**
 صلى الله عليه وسلم اصغرة مع الامر وولاكثير مع الاستغناء ومع هذا لا بد
 وان ينقسم الذنوب الى صغير وكبير فانه نعلق به القرآن **قال الله تعالى** لا يغادر
 صغيرة ولا كبيرة الا احصاها **ان قال** ان يخففوا الكبار من كثرة ذنوبهم منكم
 ثم انزلوا اليه ذلك منهم **ن قال** انكبار **ابح** لقوله صلى الله عليه وسلم انكبار

لاشراك بالله وبعقوف الوالدين **وقال** نفس غير حق **والسيف العوس** **وقال**
 ابن عمر رضي الله عنهما في سبع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول **هي** الى السبعين
 اقرب **وقال** ابن مسعود رضي الله عنه **افرا** اسوة النساء الى قوله ان تخلفوا الكبار
 فتكون عندنا هي الله تعالى من اول السورة الى هنا فهو من الكبار لان ما ذكر
 ليس بحد بل هو **فقال** بعض السلف كل معصية او فعل عليها بالنار في النار
 فهي كبيرة وما لم يذكر في القرآن وعيد فهي صغيرة **وقال** بعضهم كل معصية
 توجب الحد فيها فهي كبيرة وما لم يوجب الحد فهي صغيرة **ولعله** المراد بقوله
 صلى الله عليه وسلم الصلاة الى الصلاة ثمانية مائة من الكبار فان لم يذكر
 ساقطة باقامة الصلاة **اما** المعصية يجوز ان سقط باقامة الصلاة وكيف النفا
 فيه ان الكبير والعصية امان المعروفان بما ايتى في شانها البتة بل يعرف
 بالامانة الى غيرهما فكل صغير او صغير في ما هو اصغر منه عددا او اضعاف
 الى ما هو اكبر منه يكون صغيرا في الحسبان لا يمكن للمجتهد التمييز بين ما
 صغير او كبير في ذاته لكن في سلبنا او اسيل ان من الاجنبية بالنسبة
 صغيرة او كبيرة لا يمكن ان يحكم على الاطلاق انه صغير او كبير بل هو بالنسبة
 الى الزنا صغيرة وبالنسبة الى النظر لشهوة كبيرة فاذا لا يمكن اطلاق القول
 في كل معصية بانها صغيرة او كبيرة الا بالامانة فان اضيفت الى ما دونها
 فهي كبيرة وان اضيفت الى ما فوقها فهي صغيرة بالامانة اليه وكل ما رآه
 صغيرة بالنسبة اليه فاذا لم يعرف اكبر الكبار فاما اصغر الصغائر فلا
 سبيل الى معرفتها بل كل ذنب هو اقرب الى الكفر فهو اكبر من غيره **وتفصيل**
 ذلك يطول فاما الكبير المطلق على الكفر فحسب **ولهذا** اذ السنة اعلم
قوله تعالى ان تخلفوا الكبار ساقطون عنه وقالوا ان المراد منه والله اعلم هو

الكنز واقتضا الجمع اما الشئ ان كنز حقيقة وان كان العقل في الحكم واحد الا ان الجمع قد
 مع قول بل يجمع بتيسر الاحاد على الاحاد كقولهم ركب القوم وليس القوم يساهم
 وقد قري ان يجتمعوا اكبيرا مائة ثوب عنه **وهذه** التوا في مثل الاضلال فيكون حكم
 الآية على هذا التاويل ان من اجتنب الكنز واركب ما دونه من الذنوب يرجي له
 التكفير من الله تعالى فيكون موافقا لقوله تعالى **ان الله ليعترف ان يترك به ولغيره**
 ما دون ذلك من حيا والاعمال **القول في الشفاعة فيقول هذه المسئلة بيتي**
 على ما تقدم من جوار عن صاحب الكثرة فاني عندنا المجاز ان يغفر الله تعالى عنه
 ويغفر له من غير واسطة نوبة ذاك في ان يغفرو ويغفروا دون شفاعة الاثبات
 والرسول عليهم السلام والاشيا ورضي الله عنهم **وسند** المعثرة لما كان الغفوه
 مستغفرا لاجل انكبار لافدية للشفاعة في حتم **وسبب محمي** في ذلك **قوله**
تعالى بالظالمين من حميم ولا تسبغ بيطم والعاصي ظالم **وكذا** قال ولا يشفعون
 الا لمن ارضى والناسق غير مرضي لان في الشفاعة سواء الا من الله تعالى ان يجعل
 ندوه وليته واهل النار اهل الجنة وان لم يستحسن ولان في ايات الشفاعة لاجل
 انكبار يرضي الناس على الذنوب ولا لا يجوز **وجعلنا** في ذلك قول الله تعالى
 لكفرة فالتفهم شفاعة الشافعي ولو لم تقع الشفاعة للمؤمن لم تكن لتحمي
 الكافر بالذنوب وميعة **قوله تعالى** واستغفر له نيكه والمؤمنين والمؤمنات
 وهذا الامر بالشفاعة لكل مؤمن **وكذا** قال الى صبي اسلمية ولم ان لكل بين وعنه
 مستجابة منهم من دعاها في قومه **وسمهم** من اتخذها دنيا والى اخرت
 دعوتى شفاعتي لا يخفى يوم القيامة لمن قال له الا الله وفيها استنار واستنار
 فيما بين الامة حتى ربي من جد التوا **قوله** عليه السلام شفاعة لا ابل الكبار
 من ايتي وقد ان في الباب **وقد روي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب

الشفاعة من الصالح والحق ان هذا ما يلاحظ تحتها بحيث لو حثت لحدوا ما
 للبعث حث التعارض ايات الشفاعة فلا ان في الاستنار وانكروا استنار
 من الاجابيد عترة وصالة ولا حجة له في **قوله تعالى** بالظالمين من حميم ولا تسبغ
 بيطم ان الظالم المطلق المذكور في القرآن هو الكافر ذلك **ان قوله تعالى** ولا
 يشفعون الا لمن ارضى لان **قوله** كل مؤمن من رضى بالشفاعة في الايمان والمعاملات
 كان المراد من الآية انهم لم يشفعوا الا لمن ارضى الله بشفاعته فلم قلتم ان الله
 تعالى لا يرضى بشفاعة صاحب الكثرة وفيه الخلاف **قوله** وفيه سواء ان
 يجعل وليك عدوك واهل نارك اهل جنتك **قلت** ان بيتي هذا الكلام على
 اصولكم الفلسفة ان المؤمن بارتكاب الكبائر يخرج عن الايمان فيصير عبدا لله
 تعالى بارتكاب الكبائر فاما على اصلنا المؤمن لا يصير عبدا لله تعالى بارتكاب
 الكبائر فلما على اصلنا المؤمن لا يصير عبدا لله تعالى بارتكاب الكبائر نفس على
 هذا ابو حنيفة رضي الله عنه في كتاب العالم والمنفك ولا يصير اهل النار
 مطلقا فيه سواء لما ياصل عبدا بعبده وكرمه **قوله** فيم تجزئة الناس
 على الذنوب **قلت** ليس كذلك فاننا لا نحكم بوجوب الشفاعة ليا من العبد من هو
 العذاب ويترك العبد على الشفاعة ويجزئ على الذنوب بل نقول بجوازها
 ونصورها في حق كل فرد من افراد الكبار لم حواسك الشفاعة ولا يباين
 من العقور المعفوق وفيها ذكرتم من مستلغ الشفاعة واستحالة العقوبة بخليد
 اجاب الكبار تعريف للناس على ايباس والفتو من رحمة الله تعالى واية
 كوفال **له تعالى** انه لا يباين من رحمة الله الا القوم الكافرون والاعلم
القول في الايمان والاستسلام
 وما ينبغي مما من الاحكام ولحقنا ان كتاب على بيان الايمان واحكامه رجاء نجت

الله اجابنا عليه بكمه ونعمه **فمنقول** اتفق جمهور الكهنة ان الايمان بالله تعالى واجب
 والكفر به حرام فكيفما اختلفوا فيما بينهم ان وجوب العقل ام بالسمع **واختلفوا**
 ايضا انه هل يعرف حسن الايمان والشكر لله تعالى وفتح الكفر بالعقل ام لا **والثمرة**
 المتخلصة اننا نعلم ان حق من لم يتفقه المدعى املا وتعالى على شأه وحيل ولم
 يؤمن بالله تعالى ومات هل يعجز في ذلك ام لا **والله** ان مات في ايام الفترة
 بين عيسى ومحمد عليهما السلام ولم يؤمن بالله تعالى لم يعل على هذه الخلاف **وقالت**
 المحررة والرافضة والمشيئة والموازع المحكة بما يجب بالعقل في ولا يعرف
 بتحسن الايمان وفتح الكفر والمنايع في ذلك بالسمع **وقالت** الاشعرية بخوان
 يعرف بالعقل حسن بعض الاشياء وتجهل بكن كجيب به شيء ولا يحرم به شيء والعقل
 في جميع المعارف والمواهب تقع بالسمع **وقالت** المعثرية العقل يوجب
 شكر المسمع ويعرف به انه حسن الاشياء **ونقلت** الاحكام على ما تقتضيه
 صلاح الخلق **قال** اصحابنا رحمهم الله العقل آلة لمعرفة المعنويات كما ان
 السمع آلة لمعرفة المشروعات وبه يعرف حسن بعض الاشياء وفتح بعضها ووجوب
 بعض الافعال وحرمة بعضها **وحث** نورد تحت من قام به معرفة بعض
 ما عاب عن الحسن من غير جهل **والعرف** بين قولنا وبين قولنا المعثرية
 انهم يقولون ان العقل يوجب له انك كما يقولون ان العبد موجب لافعاله **وعندنا**
 العقل معترف للوجوب والموجب هو الله تعالى كما ان الرسول معترف للوجوب
 والموجب في الحقيقة هو الله تعالى ولكن بواسطة الرسول فكذلك الما في والموجب
 هنا ايضا هو الله تعالى ولكن بواسطة العقل **ودلالة** ان العقل لا يتبدى
 بذاته ولا يوجب نفسه **قول الله تعالى** فما اعيتهمهم ولا ابصارهم ولا فؤادهم
 من شيء اذ كانوا يحسدون ايات الله ولا يشك ان يحسدواهم ايات الله بسبب حرماتهم

عن اللطف الذي خص الله تعالى به من صدق باياته كما **قال الله تعالى**
 ولو شئت لا تينا كل نفس هادها **ووجوب** الايمان بالعقل مروي عن ابي
 حنيفة رضي الله عنه ذكره كما كرم الشهيد في المتن عن ابي يوسف عن ابي حنيفة
 رحمه الله **قال** ما عذر لاحد في الجمل بخالفه لما يري من خلق السموات
 والارض وخلق نفسه وشأن خلق ربه **واما الشرايع** فمعدود حتى تقوم
 عليه المحجة **وروي** عنه ايضا انه قال لو لم يبعث الله تعالى رسولا **ووجب**
 على الخلق معرفته ليعتقوا له وعليه مشايخنا من اهل السنة والجملة رحمهم الله
حتى قال الشيخ الامام ابو منصور رحمه الله الصبي العاقل انه يجب عليه
 معرفة الله تعالى وان لم يبلغ الحنف وهو قول كثير من مشايخ العرفان رحمهم
 الله **قالوا** لا اله الا ما يجب على العاقل البالغ الخالق عقده بحيث ما بحال
 يتقبل مثله بالاستنبات بدلالة العقل في الاستدلال بالشاهد على الغائب
فانما يبلغ عقل الصبي من العلم كان والبالغ في وجوب العلم على السواء
واما التفاوت بينهم في ضعف البنية وقوة فطرته فيظهر التفاوت في علمه لا في
 سائر عمل التلب ومن مشايخنا رحمهم الله من قال لا يجب على الصبي شيء قبل
 البلوغ **لعموم قوله** صلى الله عليه وسلم **رفع** العلم عن ثلاث عن الصبي حتى يتعلم
الحديث وحملوا عليك الحديث على الشرايع **مع** اتفاقهم ان اسلامه هو ما
 الصبي يسمع ويدعي هو الى الاسلام كما يدعي البالغ **علق** ابو حنيفة رضي الله
 عنه لذلك **وقال** مع اسلامه لوجود الاقرار والتصديق عن اثنين **وحجته**
 اصحابنا رحمهم الله في كون العقل حجة في المعارف والمواهب **قول الله تعالى**
 وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ثم حقق السمع بالسمعية
 والبصر بالمبنيات والافئدة بالمعقولات فجعل كل واحد من هذه الثلاثة

حجة معتزلة فيكون العقل حجة معها ان السمع والبصر لا يستغنيان عن العقل
 فان السمع يسمع الحق والباطل **وقد** البصر يبصر الحق والباطل ولا يمكن التمييز
 بينهما الا بالعقل فلو لم يكن العقل حجة تفعل السمع والبصر فاذن مدار
 المعارف بالتحقيق على العقل وان الشرع لا يتصور ثبوته بدون العقل
 ثم انه ثبت بحبر الرسول وحبر الواحد جيز ودوين الصدق والكذب ولا يمكن
 التمييز بين الصادق والكاذب الا بالعقل والحكم الذي يفصل بين المعجزة
 واخره هو العقل **وقد** حث الله تعالى اعيان على لسان رسوله واتباعه
 على العقل والتفكير بالعقل والاستدلال بالصانع على الصانع **فقال** ولهم
 ينظروا الى السماء فوهم كيف بيناها **وقد** انظر الى الاجل
 كيف خلقت **وقد** انظر بهم ايها النبي الايات **وقد** الايتاء عليهم
 السلام فاطروا فوهم بالادلة الصريحة وخاصة بحج الخليل صاوات
 الله عليهم مع ذلك ومع ايده ومع قومه كما هو المذكور في القرآن في **قوله**
تعالى وتلك حجتنا انبيناها ابراهيم عليه قومه ولا يتوقف كون هذه الدلائل
 موجبة للعقل والالتزام على بيان الرسول او على عقل نبيكم فيما يعرف
 وتكون فالحاصل ان العقل يستند في معرفته هذه المعقولات لو نظر في
 شرائط النظر والسمع لا يستند بدون العقل كما **قال تعالى** ان في ذلك
 لدركي لمن كان له قلب او عاقل يسمع وهو شهيد بشرط اللذة ان يكون
 ذا قلب اي عقل ولو لم يتفكر وتامل بعقله يلقى السمع وهو شهيد اي
 حاضر بقلبه **واذا ثبت** بما ذكرنا ان العقل حجة الله على خلقه وان الله
 لمعرفة خالقه فنقول يجب على كل عاقل الايمان بالله تعالى وبمحمد
 عليه الكفر به ولا يعني بالوجوب والحكمة انه يستحق الثواب بفعله او

العقاب بتركه اذ الثواب والعقاب لا يردان الا بورد السمع وليس في
 العقل امتكان الوقوف عليه فكيف يحكم بلزومه قبل ورود السمع و
ولكن الميع من ذلك ان ثبت في العقل نوع ترجيح الايات الايمان بربه
 والاعتراض بما قلناه والالتزام بعقله وامانة وجوده وبقائه الى ابد
 الله تعالى وبقائه وبجرم عليه الكفر على معنى انه ثبت نوع ترجيح المنع عن
 الاستغناء عن ملكه والاعتراض بالالوهية لغير خالفه واشراكه في الخلق
 في ملكه عين كجبر العقل ان التركة والايمان في هذه الامور بمنزلة
 واحد **بل** يعقل ضرورة ان الايمان بما يقتضيه العقل يوجب نوع مرجح
 والامتناع عنه يوجب نوع لامة وان لم يعين ذلك **وقد** الشكر اظهر
 النعمة من المنعم ويثبت عرف ان العاقل من الله تعالى يحرم عليه الكفر ان لمعني
 بمعناه عقله ان يدعي ذلك لغير الله تعالى او يترك فيه احد افع الله تعالى
 وهذه التصديقات مودعة في عزيق كواقد لا يغيرها الوانصف وتطرح في
 التحقيق ولم يعاند ولم يعبد عن سواء الطريق **القول في حقيقة**
الايمان وما عيشة اختلاف اهل الكلام في حقيقة الايمان وما هيته **فقال**
 مالك والشافعي والاوزاعي وجميع اهل الحديث منهم اما الايمان هو التصديق
 بالقلب والاعتقاد باللسان والعمل بالاركان **وقال** كثير من اصحابنا جهم
 انه ان الايمان هو التصديق بالقلب والاعتقاد باللسان **وقال** بشر بن
 عياض المريسي وابن السرويني ان الايمان هو التصديق فحسب الا ان
 التصديق يكون بالقلب واللسان **وقال** عبد الله بن معوية النخعي
 والفضل الرقائي الايمان هو الاقرار بكن بشرط المعرفة به القلب **وقال**
 الكوامية الايمان هو الاقرار الجهر **وقال** جهم بن صفوان وابو الحسن العسكري

من اتدريه ان الايمان هو المعتقد **وقال** المختون من اسمائنا رحمهم الله ان الايمان هو
التصديق بالقلب لكن الاقرار باللسان شرط اجراء الاحكام في الدنيا حتى ان من مر
صدقه قبله ولم يقر بلسانه فهو من عند الله تعالى كالموجود التصديق غير من شرط
حق الاحكام الدنيا لوجود شرطه وهو الاقرار وكاف عنه الله لعمد التصديق وهذا
القول مروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه نص عليه في كتاب العالم والمعلم ولاحقنا
الشيخ ابي منصور والحسين بن الفضل الجواليقي رحمهما الله واهج الروائيين عند
المشعري وذلك لان الايمان عند المعارض ارباب اللسان هو التصديق بحسب
قال الله تعالى خبر ائني الحق يوسف عليهما السلام وسالت يونس لما لو كنت متدا
اي مصدق لنا **وكذا** الخبر قول فزون السجدة امنتهم له قبل ان اذن لكم اي صدقتم
له تصلي هذه الايمان بانه ورسوله هو تصديق الله تعالى فيما اخبر به لسان رسوله
او تصديق رسوله فيما بلغ من الله تعالى وان عمل القلب ولا يتعلق له باللسان هو
والا لان الايمان التصديق لما كان امرا باطلا يوقف عليه يمكن شد احكامه و
الشرع عليه فعمل الشرع السان فاية القلب بالاقراء اما ان في التصديق وشرطه
ساجد الاحكام **كما** قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشكروا الله الا الله
فاذا انا انا عموما مني وما هم وامرهم بالحق وحسابهم على الله فاعلم ان اسم
الايمان على غير التصديق فقد صار مضافا هو المعلوم معتد في المعتقد لو حاز ذلك
كما زعم كل اسم من موصفات في اللغة وفيه اطلاق اللسان ولم يصب حينئذ
الاختصاص بالقرآن **والدليل** على صحة ما ذكرنا جواب ابي بصير عليه وسلم
سؤال جابر بن عبد الله عليه السلام ما الايمان **يقول** الايمان ان تؤمن بالله وما لكنته
وكتبته ورسوله الي الحق **وروي** ان جابر بن عبد الله عليه السلام **قال** سيد ذلك فاذا
فعلت هذا انا مؤمن قال نعم ولو كان الايمان اسما لادرك التصديق كان تنسب

التي منه السلام ايل بالتصديق خطأ **وقول** نعم كن باو القول به باطل لان الله تعالى
فرق بين الايمان وبين المعتقد في كثير من الايات **تعالى** ان الذين امنوا
وملوا الصالحات **وقول** يؤمنون باسمه ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
لمزيد اليه من ذلك من آيات **وكذا** اليه صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل
العمل قال ايمان لا شك فيه وتجاهد لقتل فيه **وروي** عن جابر بن عبد الله
ابن سمور عن ابي حنيفة **قلت** اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله **قلت**
ثم اي **قال** الصلاة طيبا **قلت** ثم اي قال بر الوالد **وروي** عن ذلك
ان عطف الاعمال على الايمان والمطهر ينفي عن المعايير **وكذا** الايمان شرط للعتق
لما عمل **يقول** **تعالى** ومن يعمل من الصالحات ويؤمن بالشرع والمشرط
الاجابة وكذا اصح ايمان النبي صلى الله عليه وسلم وايمان له جاهد قبل مشي
الصلاة والصوم والنج وغير ذلك ولو كانت الاعمال من اركان الايمان لكان الايمان
سجودا وبدون اركان **ولما** الاقرار الجاهل عن تصديق القلب ولا لانه على المعتقد
ومرطه اجرا احكام الدنيا له ذلك في العمر **وقال** انه الاقرار ليس
بليان ان الله تعالى بقي الايمان عن من قال من المناصفين اما لما قال الذين
قالوا اما بانواهم ولم يؤمن قلوبهم **وقال** قالن الاقرار اما نقل لم يؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا وما يدخل الايمان في قلوبكم **ومن** حيث المعتقد انه اوجه
للشي الا بوجوده لكنه والاشنان مومن على التحقيق من حب امر ما به تعالى
الي ان سات بل الي الابد وما لا يكون مومن من اوجه الايمان وفيه لم يبد
حقيقة ووجود الاقرار في كل لحظة **وقال** انه مومن بلامعه من التصديق
القيام بقلبه الدائم تجرده امثاله لكن استغنى في اوجب الاقرار ليكون
شرطا لاجرا الاحكام الدنيا اذ لا يوقف للمعباد على ما في القلب فلا بد منهم من

واما حجة ابي حنيفة من تأييد رحمهم الله في ذلك انه في بالايان بآية من
التصديق فانه من اجزائ صفة فيه عزه لو يتبع احدهم التوبة امر به او لم
له قال **الله تعالى** خبرا عن اولاد يعقوب وما اثن بومن لنا ولو كنا صادقين
اي تصديق لنا فاذا صدق المثل من اجزائ عن الله وصفاته صادقونا **وقوله**
ان الايمان اذ اخاله النفس في الانسان **قلنا** بل في ذلك ان لم يتغير بالحق ولم
يعد بخلق الآب او اللام كما اذا قيل امر فلان فاما اذا قيل خبر فلان كذا
فلن يه او امر له امر او به الا التصديق **تحقق** ان هذا المومن يتك به لكن
باسم رسول ولو كان المراد من ذلك نفسه لكان لا يخلق له بامر رسول
فبيننا ان يقال امر نفسه فعمله المرافقة التصديق دون ادخال النفس
في الايمان بل لو كان مستقما في الاقان فلم قلت بان الاستدلال
يبدله في الايمان **وهذا** امره طريانه السببية على المستدل ممكن فليكن
المستدل ايضا مدخل نفسه في الايمان **فبيننا** ان لا يكون مونا **وقوله**
بان التصديق لابد وان يكون عن علم ومعرفة **قلنا** اما شرط العلم
والمعرفة لنبو صلى الله عليه وآله في التصديق فان هو الماورد فاذ لم يجد ما هو
المستود كان اثبات الماورد فيجوز من جهة **الاشهر والدليل** على تحقق
التصديق به من المعرفة ان يؤمن بالانبياء والملائكة ولا يعرفهم باعيانهم
وكذا يؤمن بجميع احوال القيامة نحو الحساب والميزان والعراطى العرف
كثيرة هن الاحوال واوصاف الميزان والعراطى ولم يتدرج ذلك في صفة
التصديق واهل الكتاب يعرفون نوع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون
به كما ملق القرآن الذين اتيناهم اكتبنا بغير مؤنة كما يعرفون انباءهم وان
فرقناهم بكتبهم الحق وهم يعلمون الحق فثبت المتعارفين المعرفة

والايمان وان اعصابهم الله قال ان المقادير لا يوعى علم فاعلم ما
يرتفع عنه ان الخبر صادق لا يصدق فيما اجزائ وخبر الواحد وان كان معتدلا
للمصدق والكذب في ذاته ولكن متى وقع عنده انه صادق لم يجهل بآله
احتمال الكذب وكان في الحقيقة صادق انزل علمه من مع اعتقاده في
ما يبلغ دليله في الجملة **فصل** واعلم ان هذا الكلام في ان الايمان
المثل هو صحيح ام لا لما يتحقق في حق من نفسا في شاق الجدل ولم يخالط
الناس ولم يتلعه الدعوى ولا يتكبر ولم يتكلم في ملكوت السموات
ولا اوس فاجزئ الانسان لما يقرب من عليه اعتقاده فصدق فيما اجزئ من
عنى تفكره فاعلم فاما من نفسا في اوج المسلمين من اهل القرى والامصار
وكان من ذوي النعم والايصاد ويتفكر في ملكوت السموات والارض آثار
الليل والطواف اليك اذ يسبح استغاثي عند كل باح عاصفا ويرفقا طاف
ورعد باهر ويزر اهد فذلك ما يزع استلال وموخرج عن حد التقليد

العول في الاستدلال عن الايمان

واذا عرف بما يتأخر حقيقته الايمان وما هيته فنقول ان النصف الداعي بها
حقيقته كان مونا في الفلح والنبات فيكون مونا حقا ولا يصح ان يقول
انا مونا ان شاء الله كما لا يصح قوله القابل انما يجي ان شاء الله وانما رجل ان
شاهدا فاما لما نحن الاستدلال فيمكن في ثبوته في الحال اذ في معدوم على
حفظ الوجود لا فيما هو ثابت في الحال فكل مونا كذا الما من مونا في ذاته حقيقته
في علم الله تعالى ايضا مونا لان الله تعالى يعلم كل شيء كما هو في الحال وان كان
يعلم انه يتخير عن تلك الحالة كما انه يعلم الحي حيا وان علم انه ميت
بعد ذلك فكيف هذا من كان مونا في الحال كان وليا الله تعالى وان علم الله

انه ينبغي مع ذلك من كان كافرا كان عدوا له تعالى في الحال وان تغير حاله
 بعد ذلك في ان كان يصير المؤمن كافرا يصير الولي عدوا له السعيد شيئا
 وعلى العكس من ذلك وهذا عندنا **عند** الاستمرارية وبعض الخواارج الممنون للحال
 فيكون مومنا للحال وولي الله تعالى بل العبرة بالحالة التي هي ان من
 مات مومنا تبين انه كان مومنا بالله تعالى وليا له من الاصل وان عبد المم
 خمس سنه ومات كان كافرا والعبادة بالله تبين انه كان كافرا حتى ذلك
 وان عبد الله تعالى او توحيد الله من غير حقيقه سنة وقالوا ان ليس
 حتى كان مع الله لا يملكه كان كافرا **واستدلوا** بقوله تعالى وكان من الكافرين
 اي كانت في علم الله تعالى وحشي من سبله الوفاة **والعجيب** ما ذهبنا اليه
 من ان صفات الايمان لا يكونه مومنا تبين في قيام صفة الايمان به الحال والشرط
 ولولم صفة الايمان لا يكونه مومنا في الحال لكن اذا بدلت صفة الايمان بصفة
 انكز ثبته اسم المومن باسم الكافر وهذا لا يتقادت في علم الله تعالى
 وعلم المباد كما ان الله تعالى يعلم الحي حيلا جلده حيا وان علم الله تغير حاله
 من الحيوة الى الموت ويتبين على هذا النهاية والعداوة والسعادة
 والشقاوة فانها مرتبة على الايمان والكفر على ما ذكرنا **القول في نفي الزيادة**
والنقصان عن حقيقة الايمان وانما البت بما بين ان الايمان هو التصدق
 في حقيقة الله تعالى وانتم اليه الاقرار برب الاحكام في الدنيا وهو في الحقيقة
 تصديق استغاثي فيما اخبر من ازل الى الابد لا يتصور فيه الزيادة والنقصان
 خلافا لما نقل من احباب الشافعي رحمه الله وذلك لانه لما صدق الله تعالى تعظيما
 اخبر من الاذن الى الابد على الجملة فقد اقر به واجل الله تعالى لا ينقص
 فيه الزيادة والنقصان ان ما لا يتجدي لا يتجدي في ذاته فتعدي فيه

التي لا يتجدي لا يتجدي وانما يتجدي في قوله تعالى زادتهم ايمانهم
 بجعل الايمان المراد منه الزيادة من حيث التصدق في قوله تعالى زادتهم
 كل حكمه وقوله تعالى يتجدي في معنى اليقين الله عليه ولم فانه ما من يوم الا يتجدي
 فيه فرب قتل فيه اية وتلفه في حكمه لم تكن قتل ولا في مومن به
 على التصدق في قوله تعالى زادتهم باليقين على كل ذلك ولا دخل في الالة على ما ذكرنا
 ولا يروى من حيث الاحتساب **وهذا** لما يتجدي في معنى اليقين الله عليه
 سلم فالتجدي وما تلاه وهذا التاويل مروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه
 وهو يمينه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وخيل الزيادة عليه من هو
 حيث تخرجه لمثاله فان شهد الايمان لا يتصور لم يجد الطريق سبله من والعرض
 لم يفي زنا من كان يتاوه مقدره لانه وعين ان المراد منه الزيادة
 من حيث ثمة الايمان واسرائل توزه وصياوه في قلب المومن وذلك مما يتبادر
 كزيادة من الشجرة وزيادة قيار الشمس وشعاها مع شاد يمانه نفسها
وكذا لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم لا يدل على فطور الزيادة في نفع البيان
 فانه نص على المكمل الدين وانما يستعمل في الشرايع وقد يبدل ولا ينقص
 فاما الايمان عبارة عن التصديق بانه لا يحتمل الزيادة والنقصان وانه
 الموقف للاتمام **القول في بيان الايمان والاسلام** قد ذكرنا ان الايمان
 في حقيقة الله هو التصديق بما صدق الله به من ادبيات الغنى على لسان
 رسوله وانبيائه واسلامه في اللغة عبارة عن التيقن والتسليم من نظر
 الى ظاهر الدليلين حكمه بانها مغايران وهو قول المشرك واصحاب الفلأهر
 وسلمتهم **قوله تعالى** قالت الاغراب امتاقل لم يؤمنوا ولكن قولوا
 اسلمنا **وكذا** النبي صلى الله عليه وسلم اجاب عن سؤال الايمان عن اجاب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام عن الايمان ولا يكون ذم عاتة اهل السنة
الي ان الايمان والاسلام واحد من حيث الحقيقة والمعنى فانه حقيقة الاسلام
ان يصور الايمان بمعنى الايمان حقيقة الايمان **والدلالة** ذلك ان
الاسلام لما كان عبارة عن التيقن والاعتقاد والتمسك بذلك لم ينعقد من دون شديدي
الاعتقاد في الله ورسوله واليومنة والامانة لما كان عبارة عن تصديق الله تعالى
فيما اخبر على لسان رسوله فالتقاضي يؤول او امره وواعيده فلم ينعقد ان
يكون الانسان مؤمنا بالله تعالى ولا يكون مسلما ولا قد اجاب الله تعالى في كثير من
آية القرآن ما يدل على اتحاد الاسلام والامانة **فقال** قوله تعالى من تول
المدبرة عليهم السلام فاعترضا بان كان فيهما من المؤمنين فما وجدنا فيهما
عن بيت من المسلمين **وقال** انما اخبر عن موسى صلوات الله عليه وآله وسلم ان
كنتم ائمتهم بالله فعليه قولوا ان كنتم مسلمين **وكذا** قوله ان كنتم ائمتهم ائمة يومن
بآياتهم مسلمون **وكذا** قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا انكم كنتم ائمة يومن
عن قوله من آيات الله التي نتل على اتحادها **احتمت** انها لا مانع من
تصور وجود احدهما بدون الآخر **فقول** ما حكم من اسلم ولم يؤمن
او آمن ولم يسلم في الدنيا والآخر فان ثبت احدهما حكم الآخر ثابت
ولا ينفك عن الآخر لان قوله انه ليس احدهما حكم عليهما بالجماع وانه الناس
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث فرق مؤمن وكافر
ومنافق ليس فيه ايم فالسليم من ايم الوقت كان ايم في قول من الكافرين
فان قال من المؤمنين كرهه مذهبهم ان قال من المنافقين فيكون الاسلام
هو التقاطع عند **فتبين** ان لا يقبل غير التقاطع **لتوله تعالى** ومن
يبتغ غير الاسلام ونيا فليقتل منه **وكذا** يجب ان يكون مراد **لتوله تعالى**

ورفضت لكم الاسلام **وين** **اما** الجواب عما قيل من انه **قلنا** لم يجز الله تعالى
عن اسلامهم ولكن امرهم ان يتولوا السنة الى استسلامهم في الظاهر مع الاعتراف
بقولنا فيكون الحاد اظهرا الاسلام من انفسهم بدون حقيقة الاسلام اذ
لو كان المراد من الآية حقيقة الاسلام كان ما اتوا به مريضا ميتا لا عيشة
الله تعالى بما تلو من الآيات وبالاجماع ليس كذلك **واما** حديث سوال
حين قيل عليه السلام **قلنا** كثير من الروايات انه سأل عن شرابيع الاسلام
فاجابه بالجاب وذكر هذه الرواية ابو عبد الله ابن ابي حفص الكوفي عن
ابن عمر عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن علقمة عن يحيى بن يعقوب
عن ابن عمر عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن علقمة عن يحيى بن يعقوب
فكون هذه الرواية تفسيرية لا دلالة المطلقة **والدليل** عليه ان المنافقين
كانوا اياتون بجميع ما اخبر الله به ولم يعلم ولم يجرى الاسلام ولم يستحقوا
ما وعده المسلمين فعلم انه لا دلالة بذلك شرابيع الاسلام واسدولي الانعام

القول فيما وجبت به الايمان بالسبع

فدبيح في خلاف كلامنا ان قضيات العقول منقسمة الى ثلاثة اقسام **واحدة**
ومستح **وجاب** **اما** الواجب قد اتى الله تعالى **واما** المستح كالشرك والولد
والملك لله تعالى ووجود الكرم والعلم والسنة من الله تعالى **واما** المحترز
فهو ما يكون نفدي وجوده وعدمه في العقل سواء يسمي هذا القسم ايضا
مكنا فليس له العقل فيه التوقيف بل هو رد السمع فاذا ورد الرسل الطبعي
وقفي بوجوده وحيب الاعتقاد به ولزم تصديق الله تعالى فيما اخبر **ومن**
فيل مساييل القبر وعذاب القبر والبعث بعد الموت وحشر الجسد
وقراءة الكتب ووزن الاعمال والصلوات والشفاعة والحجة والنار ومسا

اعداد الله تعالى فيهما لولا آية وعادة **اما** مسألة الغير المكن عامة المغفرة
وذلك ممكن بأعادة الروح الى الجسد او خلق الخلق فيه بالروح بحيث يعقل
السؤال وتقدر على الجواب فيكون السؤال بمنه ممكن وعكسه ودلت عليه
نكاح امير الاجناد **وبنقل** الاخبار عن محمد المختار **وسيد** الزمان **عليه** السلام
عليه وسلم انه قال الليل والحرار **وروي** عثمان رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من رضى البيت وقفت عليه فقال
استغفروا الايكم فانه الآن يسأل **وعنه** ابي عيسى رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرا المسبحة انا ملك اسودان ازرقان يقال
ما هذا المنكر والايهم النكير فيقولان ما كنت اذ كنت في الرجل
يعني محمد عليه السلام **فيقول** هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا
الله ووجه الشاهد ان محمد عبده ورسوله **فيقولان** قد كنا تعلم انك تتولى هذا
ثم يفتح له في سبعين وراعيه سبعين ثم يقول في هذا السلام **فيقول**
ارجع الى املي فاخبرهم **فيقولان** ثم توفى المروم الذي اوقفه الاجاب
اهل اليه حتى يعينه الله من معجبه ذلك فان كان شاكرا قال سمعت
الناس يقولون فقلن مثله لا اروي فيقولان قد كنا تعلم انك تتولى ذلك
فتقبل للامر النبي عليه قتلنا عليه فتقبل ضلعة فلا يزال
منها بعد ياتج بعنه الله من معجبه ذلك **والاحاديث** في هذا
الباب كثيرة ينفع حكاية الاشهاد وانكار الجاهل المشهور بدعته ومثاله **والحد**
الذي روي ان كاد علي سواله منكر فكسر دل على عذاب الغير ايضا وقد
احاله المعثرلة وجوز له محاسبهم الله وقالوا لما ثبت في العقل
امكانه ودل عليه السمع وحيث التعديق به **ووجه** امكانه ان اعاده

الحيث في جميع اسماء الميت اذ في جز من اجزاء غير متجلى وناظر الى الالم
واللغة لا بعد وتواترت الاستعاذة من عذاب الغير من لدن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا واشتهر ان في صلى الله عليه وسلم على قريب
قال انما ليحذران وما ليحذران في كثير **اما** احد هما فلان ينبغي
بالغمية والاحزان كان لا يبينه اليك **في** المشهور ايضا **قول** صلى الله
عليه وسلم الغير روضة من رايين الجنة او حرق من حضر النيران **والله**
القران ثابتة ايضا **قال** الله تعالى ولما كان في ما خطاياهم اعزوا اذا دخلوا
قال **وقد** رجول النيران وعتيب العزف بحرق النار انما التعقيب
بلا فصل **وكذا** قال في حق آل فرعون التاديعضون يلبسها عند وانه
وعشيرة وهدا قبل يوم القيمة **ب** ليل في القبايل ويوم تقوم الساعة
ادخلوا آل فرعون النار العذاب **وعنه** ثبت في المعثرلة ان يقول
انما تركه شخص الميت لا يتحرك ولا يعطرب ولا يظفر عليه **والعذاب**
قلت وليس من عزوف قائل بالالام والراحة ان يفكره ويعطرب
ما انما لا يتولد بالعلام وينال بالاختلاج والاشعاع في ظاهره
حركة وعلة من فيها من نفسه ذلك ولا يجرى من الايكن وحجته
من انكر عذاب القبر يتيه عاينه عرف انه ما يذني انما **واما البحث**
بعد الموت انكره الدهرية املا وراست **قرعت** فلاشك ان الميت
للادراج دون الاجساد وبلا التولين ما على انه خلاف نصوص القرآن
قال الله تعالى كان يا انا اول خلق لعنيد واول الخلق حياتهم بالارواح
والاجساد فكذلك الاعادة **وكذا قوله تعالى** من يحيي العظام وهي رميم
قلى يحييها الذي انشاها اول مرة **وكذا قوله** وان الله يهت من في القبور

وفوا الجبال ودون الارواح **وكررنا** قال يخرجون من الجبال ان طامتم حبيد اذ
مستسرى الى غير ذلك من الايات التي تتعلق بالخشرد اعياد الاموات
وثبت في العقل اما هذه فان اليك ليبى الاعادة الهيئة الاولى في الجسم
يجزم صفاته لم تدنق البحر اذ تغير الهيئة من فزس ان ينشئ بعد
ان لم يكن ميتا كان قادرا ايجي اعادته الى تلك الحالة بطريق الاولى وذلك
بان يحجم البحر المتشرفة ويخفي فيه الحيوة ونحن لا ثبت بالعقل اذ الامانة
فاما ثبوته ودقوعه فقد دل عليه القواع السبعين على ما ذكرنا **واما**
قراءة الكتاب في القيامة حتى قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا
بيلغاه منسورا اذ الكتاب لم يبعث على كتاب الموتى في ايامهم وكان
الكارين جليلهم اذ من ورا ظهورهم كما نطق به الكتاب فاما من ادنى
كتابهم يمينه فيقول ها اوم اقر واكتابه التي ولسان ادنى كتابه
بشاهه فيقول يا بني لمر اوت كتابي الى ان قال انه كان لا يرون
بياه العظيم **وكررنا** اما من ادنى كتابه ورا ظهره اكمية **وهذه**
الكئي وكتبتهم الحفظة عليهم في ايام حيوتهم في الدنيا كما قاله عز وجل
وان عليكم لحافظين كراما يكتبون ما تعملون **واما الميزان**
ثم ايضا حق عندنا خلافا للمعتزلة **ولانه** ثبوته **قوله تعالى**
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه ائنه **وكررنا** في قوله تعالى فضع الموازين القسط ليوم القيمة
وكررنا **قوله تعالى** فاما من ثقلت موازينه فهو في عافية واهيئة ولسان
من خفت موازينه فاه ما يوبى الى من وكن من الايات **وقد قيل** كيف
لولا الاعمال **وهي** اعراض شتى يتاهاها لا يوصف بالحكمة ولا بالعدل

قال لهما ولما سلمت الميزان والوزن يوم القيامة **ثبت** ايمان ذلك
على سبيل الاعمال موزون ولا ينسابان كيفية من حيث التفضل
بنقول قال بعض الناس يوزن مصائب العمال كما يوزن اجرتهم
والاجاد **قال** بعضهم يخلق الله تعالى من كل حسنة نوراً ومن كل سيئة
ظلمة فتوزن تلك النور والظلم فيكون هذا يكون الموزون في النيران
غنى الاعمال **حققة وقد قيل** يوزن اجرية الاعمال وهذه الدنيا
ربيعان الجراغين العمل وان الاجرية معدة في الجنة والنار فكيف
يوزن ذلك ولو وزنت اياه وان توزن بمقابلة الاعمال فاذم تجوز وزن
نفس الاعمال كيف يصح وزن الاجرية بما يلتمها **ولكن** اصلها
درة بالسمع وليس للعقل الى معرفته سبيل ان من يبه ولا يستغل به
يكفيته ذلك علمه وكذا الى الله تعالى وتخيّل ذلك الى قدرته اذ هو
الميزان عيان عن شئ يعرف به قدر الاشياء والله تعالى قادر على
ان يعرف عابه مقادير اعمالهم يوم القيامة باي طريق يشاء يكون
وكما ميزان الاعمال البعاد وتظن ان الموازين متماثلة هي
فتبين بعضها على البعض بل تختلف الموازين باختلاف الموزونات
فليس ميزان الشمس والخطّة كميزان الذهب والفضة وكذا اجمل
اهل البحر لو لم يقل ينزل ميزان اياهم لانها **اصل** الشعر جعلوا
المروحة من انا الشعر وحلوا به ذلك ان بعض العلم موزون وبعضه
غير موزون وفي بعض الناس حجة يعرف بها قدر الساعات
واوقات السلوات ميزان الشمس ولا مناسية يمين هذه الموازين حتى
ان لم يشاهد بعضها لم يكن ان يعرف ذلك بالقياس على البعض مع

والانقلاب والانتقال واستمر في الجز من عتبات اهل النار حتى
ثابت انما خلافا لما يقوله الباطنية والفلاسفة من تاويل كل واحد
مهما على خلافة ظاهره فانه عدول عن ظاهره النصوص من بينهم وروى
ولادليل وهو كما نحض **وكذا** ما وعد الله تعالى للمؤمنين من الزيادة
على نعيم الجنة وهو النظر الى ذاتهم من غير كيفية ولا جهة ولا مقابلة
وانضاب شعاع حق ثابت بخلاف المعصية كما في ما قرنا قبل هذا
فتؤمن بجميع ذلك ولتعتقد حقيقة وارجوا من فضل الله تعالى
وكرم ان يرزقنا ما وعدنا على لسان رسوله وانبيائه ووعيدنا
عما افلا كماله ويوفقنا على النيات على هذه الاعتقاد فيجب
والموت ورضد على وجه من المؤمنين والعديفين والشيعة
والصالحين في دار السلام اولى بالنعيم والجلال والكرام والى

• الذي على سيدنا محمد واليه وصية ولم قدم كتاب

x • انكشاف في شرح البداية في اصول الكلام

• من مصنفات اسمع الله نوره الزين

• المعاني في شرح الله على بكاتبه يحيى

• العبد المذنب وشرف بكتابه اسم

• الاسلام والمسلم يحيى بن محمد الكركي

• فوجع ابيك الذي بالديار

• المملوطين دام بقا

• وحسن وتوابعه محمدر

• انما الحرام مكرم

بخرام

ان الكل موجود في هذه العالم فكيف يعرف من قاس ميزان القيامة على
موازين اهل الدنيا وليس كذلك يجوز ولا يعقل **واما الصراط**
هو جسر ممدود على مرتين جسرهم كما ورد في الاخبار المتواترة فيمد
الخالق عليه **فمنهم** من يركب البرق اعطاف **ومنهم** كما هو المبرع
ومنهم على ما يروى منهم كالمنلة تدب على ذرة تغلق درجيا تختم
واهلهم في الدنيا **واما الشفاعه** انضخت وقد اثبتنا هاهنا في مسائل
التعديل والتجويد فلا نعيد عاينها **واما الجنة والتاريخ** انضاحتها
مما وثقنا اليوم خلافا للمعتزلة **وليلته** في ذلك **قوله تعالى**
وسادعوا الى معقود من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين **وقال** انما اعدت للذين امنوا باهله ورسله **وقال** وانقوا
النار الى اعدت للكافرين وما لم يكن خلاقا ليعيد لا تكن مع اد حقيقة
وكذا الاقضاء للجنة مع اهلها ابناء الاقضاء للتا مع اهلها ابناء خلافا
للجهمية انهم قالوا ببناء الجنة واهل الجنة ببناء النار واصل
التاريخ من القول بخلاف نص القرآن حيث قال في حق النوبيين
نحنا الذين فيها دار امننا السموات والارض **وقوله تعالى** الاما انا ربك
استئذنا المدح اليك يدخلوها بعد **وكذا** ما استشهد من لي صلى الله عليه
ولم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فادى متاد
بين الجنة والنار اهل الجنة خلود لا تعرف دبا اهل النار خاود ولا
موت **وكذا** ما ذكرنا من نعيم اهل الجنة من الحور والنصور والافهار
والاشجار والاهلجنة والاشربة وما ورد في الاخبار الصحيحة كل ذلك
حق ثابت **وكذا** ما ذكر في القرآن من عذاب اهل النار في القوم والحجيم